



مركز  
للبحوث والتحريات الكمبيوترية

اصبهان

للغفلة



الرعد  
عليه صاب

www. **Ghaemiyeh** .com  
www. **Ghaemiyeh** .org  
www. **Ghaemiyeh** .net  
www. **Ghaemiyeh** .ir

# مع المهدي المنتظر

في دراسة مقارنة بين  
الفكر الشيعي والسني

الشيخ مهدي محمد الفتلاوي

الدار الإسلامية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مع المهدي المنتظر (عجل الله تعالى فرجه الشريف) في دراسه منهجيه مقارنه بين الفكر الاسلامي الشيعي و السني

كاتب:

مهدى حمد فتلاوى

نشرت في الطباعة:

الدار الاسلاميه

رقمى الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

# الفهرس

٥	الفهرس
٨	مع المهدي المنتظر عليه السلام في درسه مقارنه بين الفكر الشيعي و السني
٨	اشاره
٨	اشاره
١٤	المقدمه
٢٠	مدخل البحث
٢٠	المهدي في التصور الإسلامي الواعي
٢٢	التأمر على القضية المهديّه
٣٠	لماذا التأمر على القضية المهديّه؟
٣١	الاختلافات المذهبيّه لا تشكّل خطرا على الأمّة
٣٤	موارد الاتفاق بين السنّه و الشيعه في الاعتقاد بالمهدي المنتظر
٣٤	اشاره
٣٦	أولا: اتفاقهم على أصل قضيه المهدي و تواتر أحاديثها
٣٩	ثانيا: اتفاقهم على وجوب الاعتقاد بالمهديّ
٤٢	ثالثا: اتفاقهم أنّ المهديّ من أهل البيت
٤٣	رابعا: اتفاقهم على حتميه قيام دوله المهديّ
٤٤	خامسا: اتفاقهم على عالميه دوله المهديّ
٤٤	اشاره
٤٥	الدوله العالميه في القرآن الكريم
٥٠	دوله المهدي العالميه في الأحاديث النبويه
٥٣	سادسا: اتفاقهم على بعض علامات ظهور المهديّ
٥٥	سابعا: اتفاقهم على صلاه عيسى خلف المهديّ
٥٨	موارد الاختلاف بين
٥٨	اشاره

- ٦٠ ..... اختلافهم فى ولاده المهدي عليه السلام
- ٦٠ ..... اشاره
- ٦١ ..... أولا:شهاده أهل البيت
- ٦١ ..... اشاره
- ٦١ ..... شهاده رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
- ٦٢ ..... شهاده الإمام أمير المؤمنين على عليه السلام
- ٦٢ ..... شهاده الإمام الحسن عليه السلام
- ٦٣ ..... شهاده الإمام الحسين عليه السلام
- ٦٣ ..... شهاده الإمام زين العابدين عليه السلام
- ٦٤ ..... شهاده الإمام محمد الباقر عليه السلام
- ٦٤ ..... شهاده الإمام الصادق عليه السلام
- ٦٥ ..... شهاده الإمام موسى بن جعفر عليه السلام
- ٦٦ ..... شهاده الإمام على بن موسى الرضا عليه السلام
- ٦٧ ..... شهاده الإمام محمد بن على عليه السلام
- ٦٧ ..... شهاده الإمام على بن محمد عليه السلام
- ٦٨ ..... شهاده الإمام الحسن بن على العسكري عليه السلام
- ٦٩ ..... الإخبار بأن الأئمة ستختلف فى ولادته
- ٧١ ..... ثانيا:شهاده علماء الإماميه:
- ٧٢ ..... ثالثا:شهاده المؤرخين:
- ٧٥ ..... رابعا:شهاده علماء أهل السنه:
- ٨٣ ..... الإختلاف فى اسم أبيه
- ٨٨ ..... إختلافهم فى انتسابه للحسن أم للحسين
- ٨٨ ..... اشاره
- ٩٣ ..... و الخلاصه:
- ٩٥ ..... تنبيه:
- ٩٦ ..... إختلافهم فى عصمته

١٠٦	إختلافهم فى حياته و غيبته
١١١	إعتقاد أهل السنّه بغيبه الدّجال:
١١٢	من أدلّه أهل البيت على الغيبه:
١١٤	خاتمه الكتاب
١٢٠	فهارس الكتاب
١٢٠	اشاره
١٢٢	الآيات القرآنيه
١٢٤	أطراف الأحاديث
١٣٣	رواه الأحاديث
١٣٥	مصادر الكتاب
١٣٥	كتب التفسير
١٣٦	كتب الحديث
١٣٩	كتب التاريخ و التراجم
١٤٢	كتب مهدويه
١٤٣	كتب متفرقه
١٤٥	موضوعات الكتاب
١٤٩	تعريف مركز

## مع المهدي المنتظر عليه السلام في دراسه مقارنه بين الفكر الشيعي و السني

### اشاره

سرشناسه : فتلاوى، مهدي حمد

عنوان و نام پديد آور : همراه با مهدي منتظر عليه السلام: بررسي تطبيقي مهدويت در اندیشه شيعه و سني / تاليف مهدي فتلاوى

مشخصات نشر : بيروت - لبنان - الدار الاسلاميه

مشخصات ظاهري : [۱۳۷] ص.

موضوع : محمد بن حسن (عج)، امام دوازدهم، ۲۵۵ق. - - احاديث

موضوع : مهدويت - - مطالعات تطبيقي

موضوع : احاديث اهل سنت

ص : ۱

### اشاره



بسم الله الرحمن الرحيم

ص: ٢

مع المهدي المنتظر

في دراسه مقارنه بين الفكر الشيعي و السني

الشيخ مهدي حمد الفتلاوي

الدار الاسلاميه

بيروت - لبنان

ص: ٣

جميع حقوق الطبع والنشر والترجمه محفوظه للمولف

الطبع الثانيه

الطبعه الاولى ١٤١٦ هجريه - ١٩٩٥ ميلاديه

الطبعه الثانيه : ١٤٢١ هجريه - ٢٠٠١ ميلاديه

اصدارات

مركز وارث الانبياء

للتوثيق والدراسات الاسلاميه

لبنان - بيروت الاصدار ، رقم ٣

ص : ٤

فى حءىء ءابء الأءصارى عن النبى صلى الله علىه و آله و سلم أنه قال:

(من أنكر خروج المهءى فقد كفر بما أنزل على مءمء و من أنكر نزول عيسى فقد كفر، و من أنكر خروج الءءال فقد كفر، فإن ءبرائىل ء أخبرنى بأن الله عزّ و ءلّ يقول: من لم يؤمن بالقءر ءيره و شرّه فلىءخذ ربّا ءيرى)

[فرائء السمطين ٢/٢٣٤/٦١، الحاوى للفتاوى ٢/٨٣، الفتاوى الءءىثيه ٢٧، الإءاعه ١٣٧، عقء الءرر ١٥٧].

ص: ٥



## المقدمه

هذه بحوث فكرية و تاريخيه مقارنة تتناول-باختصار-موارد الاتفاق و الاختلاف العقائدي، بين الشيعة و السنيّه في موضوع المهديّ المنتظر عليه السلام، اعتمدت في دراستها على مصادر الفريقين.

و في مطلع البحث قدّمت مدخلا يوضّح دور العقيدة المهديه في التفكير الإسلامي الواعي، و يشرح أبعاد المؤامرة على هذه العقيدة تاريخيا و سياسيا و فكريا. ثم سلّط الأضواء على مجالات الاتفاق في القضية المهديه، بين المدرستين الشيعيه و السنيّه، معتمدا على النصوص القرآنيه و النبويه المتفق على صحه فهمها و تفسيرها لدى علماء الطائفتين.

و أما المجالات الخلافيه، التي تشكّل دائما محور الصراع المذهبي في الأمم، بصورته التاريخيه و العقائديه و السياسيه، فإنّه لا مجال لوضع حدّ لها و القضاء عليها، ما لم تتّجه حركه الفكر الإسلامي، بنوايا مخلصه لتصفيه خلافاتها التاريخيه و الفكرية في ضوء المنهج العلمي، المستخلص في أسسه العلميّه من الكتاب الكريم و السنّه النبويه الصحيحه.

إنّ الاهتداء إلى هذا المنهج الربانيّ لتوحيد الموقف الإسلاميّ

فكرا و سلوكا، ليس أمرا عسيرا و مستعصيا، إذا ما رجع المسلمون إلى كتاب الله تعالى الذى وصفه بقوله سبحانه: إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ (١) و إذا ما تحاكموا فى حلّ خلافاتهم إلى السّنة النبويّة المعتره كما أمرهم الله تعالى بقوله: فَلَا وَ رَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِى أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَ يُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا (٢).

و فى مواجهه الخلافات المذهبيّة فى موضوع المهدى المنتظر عليه السّلام حاولت قدر المتيسّر الاستهداء بنور الوحي، و الاستضاء بأقباس النبوه، فى البحث عن الثوابت الفكرية و التاريخيّة المشتركة بين المدرستين، لحسم الخلاف بينهما فى الموضوعات المطروحه.

و بالرغم من أنّ الأدلّه المساقه فى هذه الرّسالة لحلّ الخلافات المذهبيّة فى القضية المهدية، تتسم بالعمق و القوه و الأصالة، و لا يقوى على إنكارها إلا- معاند للحقّ، أو كاره له، أو متكبر على العلم، إلا أنّى أعترف سلفا بأنّها فى غايه الاختصار، و عذرى فى ذلك، أنّها مجموعه أبحاث استخلصتها و اختصرتها من دراسه شامله و موسّعه فى البحث المقارن، لحلّ الخلافات المذهبيّة فى المهدى المنتظر عليه السّلام لم أوفق لنشرها حتى الآن.

على أى حال، أرجو من الله تعالى أن أوفق فى هذا البحث المتواضع للتقريب بين و جهات نظر المسلمين-على اختلاف مذاهبهم- فيما يتعلق بالخلافات فى العقيدة المهدية، كما آمل أن يساهم هذا البحث المختصر فى إزاحه الشّبهات المذهبيّة التى ألصقتها

ص: ٨

١- الإسراء: ٩.

٢- النساء: ٦٥.

بمدرسه أهل البيت عليهم السلام الصّراعات التاريخيّة و المذهبيّة و الفكرية الظّالمة و المتعصّبه.

اللّهمّ اجعلنا ممن يقتفى آثار كتابك، و يهتدى بهدى رسولك صلّى الله عليه و آله و سلّم و يستضيء بنور ولايه أهل بيته الذين أذهب الله عنهم الرّجس و طهرهم من الدّنس، و كرمهم بالقياده و جعلهم قدوه لعباده، فى العلم و الأخلاق و الجهاد و السّياسه و العباده و الشّهاده.

و الحمد لله ربّ العالمين عليه توكلت و إليه أنيب حسبي الله و نعم الوكيل.

مهدي حمد الفتلاوى ١٢/ جمادى الثاني ١٤١٦هـ بيروت-لبنان

ص: ٩





مدخل البحث

ص: ١١



### المهدى في التصور الإسلامى الواعى

لم يطرح الإسلام قضية المهدى عليه السلام كمجرد فكره خياليه، تبشر بقائد مبهم سيظهر فى المستقبل المجهول لإنقاذ البشرية من الظلم و الجور، بل طرحها كقضية عقائديه، ذات معالم واضحه ثابتة فى التصور الإسلامى، حاضره فى ضمير الأُمه و وجدانها، و حاضره فى حياتها السياسيه و الجهاديه و هى تصارع واقعها الاجتماعى المنحرف.

و تسعى لتغييره نحو الإسلام، و تواجه رموز الكفر و الضلال فى معاركها الجهاديه مع أعدائها.

كل ذلك من أجل تهيئه الأرضيه الإيمانيه و الرسائل الملائمه لاستقبال قائدها المرتقب، لأنها على موعد مفاجئ لاستقباله و المشاركة فى حركته العالميه.

و الموعد لاستقبال الثائر العالمى، حينما يكون غير محدد التاريخ، يعنى الاستعداد الدائم و التهيؤ المستمر لاستقباله، و المشاركة فى حركته الثوريه العالميه، لأننا نتوقع ظهوره فى كل يوم.

إن فكره الثائر العالمى المنتقم من أعداء الله، هى بحد ذاتها

تحد لعالم مليء بالظلم و الجور، زاجر بالفساد و الضلال، عالم تحكمه المنافع الماديّه و يسيطر على مقدراته الطاغوت و جيروت القوه الظالمه، و المهدي المنتظر عليه السلام ثوره شامله، على جميع جوانب الحياه المنحرفه التي تسود المعموره و تسيطر عليها بجبروتها، و تملؤ الأرض ظلما و جورا.

و من الطبيعي أن تبعث هذه الفكره الغيبية الروح الثوريّه و المشاعر الجهادية في الوجدان الإسلامي، لأنها تجسد في ضمير المنتظرين الثورة على الظلم و الجور، و على الكفر و الشرك، و الرفض المطلق لجميع أشكال الانحراف و التحدي العقائدي لأئمه الكفر و الطاغوت مهما تفرغت قواه و عملقت سطوته و امتد سلطانه.

و في الوقت الذي تمثّل فيه الفكره المهدية، صرخه مدويه بوجه طواغيت الأرض، و رفضا مطلقا لكل أشكال الانحراف عن القيم الإلهيه، فهي أيضا دعوه مفتوحه تحث المسلمين على الالتزام الصّحيح بالإسلام عقيدته و شريعته، لأنّ ثوره المهدي عليه السلام و نغمته لا تنطلق من المجتمعات الأوروييه، بل تنطلق من داخل المجتمعات الإسلاميه، لتبدأ بتصفيتها من المسلمين المنحرفين عن الإسلام ممّن لم يوفّقوا للتوبه و إصلاح أنفسهم قبل ظهور المهدي عليه السلام.

و هكذا نرى أنّ قضيه المهدي المنتظر عليه السلام قد تحوّلت- في التفكير الإسلامي الواعي- إلى عمليه انتظار حركيه و جهاديه واعيه، تقود المنتظرين لخوض معركة تربويه ذاتيه، و هي معركة الجهاد الأ-كبر مع الشيطان و النفس الأمّاره بالسوء، بهدف الانتصار عليهما و تطهير الباطن من عوامل الانحراف التي تمنع المسلم من التشرّف برؤيه المهدي المنتظر عليه السلام و تصدّه عن السير على منهاجه و الالتحاق بكتائبه الجهاديه.

و فى نفس الوقت يدعو الإسلام كلّ مسلم للدّخول فى ساحه المواجهه العقائديّه و السّياسيّه و الجهاديّه ضد أعدائه أينما وجدوا، ليشارك فى عمليّه التّمهيد لظهور قائده المنتظر عليه السّلام و ليكون على أتمّ الإستعداد لاستقباله و خوض معارك الفتوحات العالميه بقيادته، و المشاركه فى تأسيس دوله العدل الرّبانيّه فى ظلّ خلافته العالميه.

## التّأمر على القضيّه المهديه

هناك حركه تآمر على القضيّه المهديه، قديمه و جديده تتخذ تاره طابعا سياسيا و أخرى طابعا فكريا، تستهدف طمس معالم القضيّه المهديه فى الإسلام و القضاء عليها فى وجدان الأّمه كما يفهم من حلقاتها التاريخيه.

بدأت هذه المؤامره على القضيّه المهديه تاريخيا فى عصر الخلفه الأمويّه فى محاوله من معاويه نفسه (١)، لتطبيق فكره المهدى عليه السّلام على عيسى بن مريم عليها السّلام مستهدفا قتلها فى الوجدان الإسلامى، و القضاء على جذوتها الإيمانيه و فاعليتها الرّساليّه و الجهاديه فى الأّمه. فقال لجماعه من بنى هاشم:

(زعمتم أنّ لكم ملكا هاشميا، و مهديا قائما، و المهدى عيسى بن مريم، و هذا الأمر فى أيدينا حتّى نسلّمه له!!).

و واضح من هذا الحوار، أنّ معاويه يريد أن يقضى على الفكره المهديه فى الإسلام، و يجعلها من خصائص الديانه المسيحيّه، كما يستهدف تسخيرها لصالح الخلفه الأمويّه، ليبعد الخلفه عن أهل

ص: ١٥

١- فى الواقع نعتقد أنّ هذه المؤامره بدأت بالتحديد بعد وفاه رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم مباشره، فى مخطط منع السنه النبويه من التدوين و الانتشار.

البيت عليهم السلام طوال التاريخ كى تبقى دائما فى بنى أميّه حتى يسلموها لعيسى ابن مريم عليه السلام.

و كان ابن عباس من جمله الحاضرين من بنى هاشم فى هذا الحوار، فلم يسمح لمعاويه و هو يسعى لتحريف الأحاديث النبويه، و يتلاعب بعقائد الإسلام و أفكاره و مفاهيمه لصالح السّياسه الأمويّه الظالمه، فماذا قال لمعاويه؟ لقد انطلق ابن عباس لمواجهه معاويه- مسفها أحلامه، و مبطلا مزاعمه، بالحجج الدامغه التى استلهمها من النصوص القرآنيه و النبويه- فقال له:

(إسمع يا معاويه، أما قولك إنّنا زعمنا أنّ لنا ملكا مهديًا، فالزعم فى كتاب الله شكّ، قال سبحانه و تعالى زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنَا مُبْعَثًا قُلْ بَلَىٰ وَ رَبِّي لَكَبَّشٌ (١).

أمّا قولك: إنّ لنا ملكا هاشميا، و مهديًا قائما، فكلّ يشهد أنّ لنا ملكا مهديًا قائما، لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لملكه الله فيه، يملؤ الأرض قسطا و عدلا كما ملئت ظلما و جورا.

أمّا قولك إنّ المهديّ عيسى بن مريم، فإنما ينزل عيسى لقتال الدّجال، و المهديّ رجل من أهل البيت يصلى عيسى خلفه) (٢).

ص: ١٦

١- التغابن: ٧.

٢- الملاحم و الفتن لابن طاووس: ص ١١٦-١١٧ [٢] نقلا عن تاريخ الطبرى، و روى هذا الحوار ابن أبى شيبه فى مصنفه بسند صحيح، لكنه لم يصرح باسم معاويه، كما رواه نعيم ابن حماد فى الفتن: ص ١٠٢ بسند صحيح أيضا و فيه بعض الاختلاف، و نقله المتقى الهندى عن ابن أبى شيبه و عن نعيم فى كتابه البرهان فى علامات مهدي آخر الزمان ٥٩٣، ٥٩٢: ٢ و قال محقق الكتاب فى الهامش التخريج صحيح.

و من هذه المواجهه بين معاويه و ابن عباس،نعلم أنّ الأحاديث التي طبقت فكره المهديّ عليه السّلام على عيسى بن مريم عليه السّلام،هي جزء من حلقات المؤامره السياسيّه على القضيّه المهديّه،من قبل بنى أميّه بهدف إقصاء أئمّه أهل البيت عليهم السّلام عن الخلافه طوال التاريخ.

و قد أجمع علماء الجرح و التعديل من أهل السّنّه على ردّ هذه الأحاديث لمعارضتها للمتواتر و الصّحيح عن رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم من أنّ المهديّ من أهل البيت و من ولد فاطمه عليها السّلام.

و من الأحاديث الموضوعه فى المهديّ عليه السّلام لصالح السّياسه الأمويّه حديث أنس المنسوب لرسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم أنّه قال:

(لا يزداد الأمر إلا شدة،و لا الدنيا إلا إدباراً، و لا الناس إلا شحاً،و لا تقوم الساعه إلا على شرار الناس،و لا مهديّ إلا عيسى بن مريم) (١).

و قد أسقط العلماء هذا الخبر من الاعتبار بدليلين:

الأول:من جهه السّند،فاتفقوا على أنّ آفته من محمّد بن خالد الجندىّ،و هو من الوضّاعين المعروفين،لثبوت تلاعبه بالأحاديث الصّحيحه،كما فعل فى حديث المساجد التي تشدّ إليها الرّحال،و هو حديث صحيح،لكنّه رواه هكذا:

(تعمل الرّحال إلى أربعة مساجد،مسجد الحرام و مسجدى،و مسجد الأقصى،و مسجد الجند) (٢).

ص:١٧

١- سنن ابن ماجه ج ٢ ح ٤٠٣٩.

٢- تهذيب التهذيب ٩:١٢٥-١٢٦.



فجعل محمّد الجندى لمسجد بلده، مكانا مقدّسا بين المساجد المعظّمة.

الثانى: من جهة المتن، فاتفقوا على أنّ هذا الخبر منكر (١) لمعارضته لما جاء متواترا عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من أنّ المهديّ عليه السلام من ولده و من عترته و من أهل بيته، و من أبناء فاطمه، و أنّ عيسى بن مريم عليه السلام ينزل فى زمانه من السماء و يصلى خلفه، و يقتدى به تأييدا لخلافته الإلهية.

و قد جاء خبر اقتداء عيسى عليه السلام بصلاة المهديّ المنتظر عليه السلام فى الصّحاح السّنة و فى طليعتها صحيح البخارىّ و مسلم.

و على أىّ حال، فإنّ محاوله الأمويين تطبيق فكره المهديّ عليه السلام على عيسى بن مريم عليه السلام، قد باءت بالفشل، لذلك استخدموا أسلوبا آخر لاستغلال القضية المهديّة لصالح السّياسة الأمويّة، فوضعوا بعض الأحاديث المصرّحة بأنّ المهديّ عليه السلام من بنى أمية، و من ذكائهم و دهائهم أنّهم نسبوا هذه الأحاديث لرواه من الصّحابة و التابعين من بنى هاشم، لتكون مقبولة عند عامّة المسلمين، فرووا عن ابن عباس أنّه سئل عن المهديّ عليه السلام فقال: (إنّه من عدنان من بنى عبد شمس) (٢)، و فى روايه عن محمّد بن الحنفية قال: (إنّه إذا كان فإنّه من ولد عبد شمس) (٣) و عبد شمس هو الجدّ الأعلى للأمويين.

و حاول بعضهم تطبيق أوصاف المهديّ عليه السلام على عمر بن عبد

ص: ١٨

---

١- راجع مناقشه علماء أهل السنه لهذا الحديث فى الأحاديث الضعيفه و الموضوعه للألبانى و عقيدته أهل السنه و الأثر فى المهديّ المنتظر للشيخ عبد المحسن العباد، و هو بحث روائى قيم نشر فى مجله الجامعه الإسلاميه فى الحجاز العدد ٣ السنه الأولى من ١٣٨٨ ذى القعدة الموافق ١٩٦٩ شباط.

٢- الفتن لابن حماد: ص ١٠٣.

٣- الفتن لابن حماد ٢٦٣ ح ١٠٣٦.

العزیز أو علی غیره من الأمویین، و لكنّ کلّ محاولاتهم هذه لم تجد نفعاً، لكثرة الأحادیث المصرّحة بأنّ المهديّ علیہ السّلام من أهل بیت رسول الله صلّى الله علیه و آله و سلّم.

و بعد نهایه الخلافه الأمویّه لاقت القضیّه المهدیّه مؤامرات فكريه و سیاسیه خطیره جدا، لأنّها كانت بتخطيط من رجال یتتمون إلى البیت الهاشمی من الحسّین و العبّاسیّین، ممّن انتحلوا صفه المهديّ علیہ السّلام و تسمّوا باسمه، و تلقّبوا بألقابه المعروفه و الثّابته له فی الأحادیث المرویّه بشأنه عن رسول الله صلّى الله علیه و آله و سلّم.

فالحسّیّون ادّعوا أنّ المهديّ علیہ السّلام منهم، و طبّقوا الأخبار النبویّه الّتی و صفته علی ولد هم الثّائر علی الخلافه العبّاسیّه، و كان اسمه محمداً و اسم أبیه عبد الله بن الحسن، فلما فشلت ثورته علی العبّاسیّین، و قتله أبو جعفر المنصور لّقّبوه ب(ذی النّفس الزّکیه).

و العبّاسیّون ادّعوا أيضاً أنّ المهديّ علیہ السّلام منهم، و طبّقوا البشائر النبویّه الخاصّه به، علی ثالث خلفائهم، و اسمه محمّد و اسم أبیه عبد الله، و عبد الله هو أبو جعفر المنصور الملقّب ب(الدّوانیقیّ)، و هو واضح مخطّط ادّعاء المهديّ لولده.

و من هنا یعتقد بعض العلماء المحقّقین من أهل السّیئه، أنّ الجملة الأخیره من الحدیث النبویّ القائل: (یواطىء اسمه اسمی و اسم أبیه اسم أبی) من الكلمات المدسوسه فی هذا الحدیث (1)، و هی فی واقعها تعكس صورته عن الصّیراع التّاریخیّ علی الخلافه بین الحسّین و العبّاسیّین.

ص: ۱۹

---

۱- راجع الباب الأول من كتاب البيان فی أخبار صاحب الزمان للحافظ أبی عبد الله محمد بن يوسف القرشي الشافعي المعروف بالكنجي فإنه ممن شكك بصحة صدور الجملة الخيره عن النبي صلّى الله علیه و آله و سلّم فی هذا الحدیث.

و من هنا يمكن القول بأن القضية المهدية لاقت في عصر الخلافة العباسية تحريفا في النصوص، لأن عصر تدوين الحديث- بأكمل صورته- كان في مطلع خلافتهم، ولاقت أيضا تزويرا في التطبيق، لأنهم تستروا بأهل البيت و بالقضية المهدية بشكل خاص من أجل الوصول إلى الخلافة.

و ربما إلى هذا المعنى تشير الأحاديث النبوية التي ذمت الخلافة العباسية و عبرت عن بنى العباس ب(أهل الغش و الخدع و الالتباس) لأنهم ألبسوا الحق بالباطل على المسلمين، مما دفع السواد الأعظم من الأمة إلى مبايعتهم ظنا منهم أنهم هم المعنيون في آية التطهير.

و بعد العصر العباسي أخذت المؤامرة على القضية المهدية أشكالا متعدده و صورا مختلفه عن السابق، لا نريد أن نؤرخ لحلقاتها التاريخية و فصولها الفكرية و السياسية و أبعادها على الأمة، في هذا الكتاب المختصر.

و كانت من أبرز محاولات التآمر المكشوفه و المفصوحه على هذه القضية الغيبية، محاولة الطعن بأحاديثها من خلال تضييف أسانيدها و الطعن بروايتها و كان ابن خلدون في طليعه ذوى الأقلام الذين فتحوا باب الطعن بأحاديث المهدي عليه السلام ثم تبعه كتاب آخرون على شاكلته.

و بالرغم من أن هؤلاء الكتاب الذين شاركوا ابن خلدون في طعنه بأحاديث المهدي عليه السلام لا خبره لهم بعلم الرواية، و ليس لهم معرفة، بل و لا أدنى اطلاع بأصول الجرح و التعديل، لأن قضية المهدي عليه السلام من القضايا الإسلامية المتواتره، و التواتر خارج عن بحث الأسانيد، كما هو مقرّر في علمي الحديث و الأصول. مع ذلك فإن محاولاتهم الفاشله في الطعن بأحاديث المهدي عليه السلام قد جوبهت بردود

علميّه رصينه و متينه جدا من قبل كبار علماء الأُمّه، و خاصه من أساتذّه و مشايخ أهل السّيّنه المعنيين بدراسه الحديث النّبويّ و المهتمّين في الدّفاع عن ساحه قدسه [١].

و من حلقات التّأمر الخبيثه المعاصره على القضيّه المهديّه، محاوله تحجيمها في إطار مذهبيّ خاصّ، و توجيه الاتهام إلى رواه الشّيعه بوضعها و اختلاقها و اعتبارها من العقائد الخرافيّه.

و نحن نعتقد أنّ هذه المؤامره على القضيّه المهديه ليست عفويه، بل هي مؤامره عقائديه و سياسيه، تقف وراءها جهات معاديه للإسلام، و تنفّذها أقلام مستأجره و مشبوهه تنتسب إلى الإسلام بالهويّه لا بالمضمون، لأنّ المسلم الملتزم لا يجرؤ على إنكار ما ثبت بالنصّ القرآنيّ و النّبويّ الصّريح من الشّرع المبين، لأنّ إنكار مثل ذلك يوجب خروجه عن الإسلام و ارتداده عن الدّين.

و قد ظهرت هذه المؤامره على القضيّه المهديه، في تاريخنا المعاصر باسم (البحث العلميّ) و (حريه الرأى)، و تسترت تحت شعارات برّاقه مثل (دراسه الفكر الشّيعيّ)، أو (نقد الفكر الشّيعيّ)، و غير ذلك من الشّعارات الفكرية الأخرى، التي لبست مسوح البحث العلميّ المزيفه.

و عبّرت هذه المؤامره الفكرية الخبيثه عن نفسها بأقلام كتيّاب سطحيين لكنّهم مختلفون و متناقضون في نزعاتهم المذهبيه و انتماءاتهم السياسيّه مشبوهون في دوافعهم الفكرية، و في طليعتهم أحمد أمين في كتابه (المهديّه في الإسلام) و الشيخ عبد الله بن زيد المحمود في

رسالته (لا مهديّ ينتظر بعد الرسول خير البشر) و الدكتور موسى الموسويّ في كتابه (الشّيعه و التّصحيح).

و قد انكشفت حقيقه هؤلاء الكتاب و سطحتهم في تعاملهم مع الفكر الإسلاميّ، و اتضحت جهالتهم بمبادئ البحث العلميّ و مناهجه و أصوله، على يد كتاب إسلاميين من الشّيعه و السنّه.

منهم سماحه العلّامه الشّيخ محمّد أمين زين الدّين في كتابه (مع الدكتور أحمد أمين في كتابه المهديّ و المهديّه).

و منهم الشّيخ عبد المحسن العبّاد في بحثه القيم حول (الرّد على من كذّب بالأحاديث الصّحيحه الوارده في المهديّ) الذي كتبه في الرّد على قاضي قطر الشّيخ عبد الله بن زيد المحمود.

و منهم الدكتور علاء الدّين القزوينيّ في كتابه القيم (مع الدكتور موسى الموسويّ في كتابه الشّيعه و التّصحيح).

و لكننا نعتقد أنّ البحث العلميّ المقارن بين ما يتبناه أهل السنّه و الشّيعه الإماميّة في العقيدة المهديّه، هو المنهج العلميّ الوحيد القادر على كشف حقيقه العقيدة المهديّه، و اثبات أصالتها الإسلاميّة، و نفي اختصاصها بمذهب معيّن دون المذاهب الأخرى، مما يؤكّد زيف الأفكار المشبوهه التي طرحها هؤلاء الكتاب للنيل منها، من خلال تحجيمها في إطار مذهبيّ خاصّ.

و من هذا المنطلق أولينا البحث العلميّ المقارن في العقيدة المهديّه اهتماماً خاصّاً في دراسته علميّة موسّعه لم تنشر بعد، و هذه البحوث التي بين أيدينا مختصره منها.

## لماذا التآمر على القضيّة المهدية؟

من الواضح أنّ الفكره المهدية تحمل في طياتها روح الثوره على الظلم و الظالمين، و الجور و المتجبرين، فهي في ذاتها فكره مقلقه للحكّام الظالمين و مرعبه لجميع السّلوطين و المتكبرين من المفسدين.

و الظالمون المتسلطون على شعوبهم بالنار و الحديد في كلّ عصر يعلمون أنّه لا بدّ لتسلّطهم الظالم من نهايه، و لا بدّ أن تكون هذه النهايه المرتقبه على يد المهدى المنتظر عليه السّلام.

و الطواغيت في عبر التاريخ، يعلمون أيضا أن هذا الثائر العالمى المرتقب، و حده القادر - بقدره القادر - أن يوحد المجتمع البشرى على اختلاف كياناته و دياناته في نظام سياسى إلهى واحد، تختفى فيه جميع عوامل الانحراف و الصّراع و الخلاف، و تنتهى عنده جميع أشكال الظلم و الجور و التسلّط و العدوان، و تسود في ظلّه دوله العدل الإلهيه على جميع ربوع المعموره، بعد أن تتهاوى عروش الجبابره كلّها في الأرض، و تسحق تحت أقدام الثوار المهديين.

فمن الطّبيعى إذن أن ترتجف الأرض تحت أقدام الحكّام الظالمين و الطواغيت و المستكبرين بمجرد أن يطرق مسامعهم اسم الثائر المنتظر، أو يسمعوا بحركه إسلاميه أصوليه قد ظهرت في العالم و لم يكن لهم إصبع في صنعها.

و لا - شكّ أنّ حكّام الدّول العربيه و الإسلاميه الخونه، أكثر جبابره الأرض خوفا و رعبا من هذا الثائر المنتظر لعلمهم جميعا بأن نيران بركان ثورته ستندلع من بين قصورهم للإطاحه بهم، و القضاء عليهم قبل غيرهم من حكّام العالم، و جابرتة المفسدين.

و دوله إسرائيل على يقين بأنّ نهايتها المحتّمه سوف تكون على

يد الأبطال المجاهدين المؤمنين الزاحفين لتحرير القدس تمهيدا لظهور قائدهم الإمام المنتظر عليه السلام.

و طواغيت الكفر، و أئمة الشرك، و رموز الضلال في العالم الأوروبي على يقين قاطع بأن عصر استعباد الشعوب و استضعافها و إذلالها، و عصر غطرسة الحكومات الأوروبية المستكبره، و سيطرتها على ثروات العالم الإسلامي، سوف ينتهي على يد هذا القائد المنتقم من أعداء الله.

و إذا كان الأمر كذلك، فلماذا لا يفكر هذا الثالوث الشيطاني - المتمثل بجبابره أوروبا و حكام إسرائيل و عملائهم الأذلاء من حكام عالمنا العربي و الإسلامي - في القضاء على العقيدة المهدية التي تهدد كيانهم و تقلق جفونهم و ترعب قلوبهم كلما طرق مسامعهم ذكر القائد المنتظر عليه السلام.

و إذا كان الأمر كذلك، فلماذا لا يسعى الثالوث الشيطاني لشراء الأقاليم الرخيصه، و النفوس المريضة و المتسولة على أبوابه، لضرب هذه العقيدة الإلهية التي تؤرق ليله، و تبدد أحلامه، و تعكّر آماله و طموحاته في إخضاع شعوب العالم لجبروته و سلطانه بشكل أبدى.

و في ضوء هذه الرؤية الواعية لخطوره القضية المهدية على مصالح أعداء الإسلام، و كياناتهم، ينبغي لنا أن نعي الأبعاد السياسيّة و التاريخيّة وراء الهجوم الفكريّ التشكيكيه الشرسه المتمثله بحلقات المؤامره الخبيثه على العقيدة المهدية في صورها القديمه و الجديده.

### الاختلافات المذهبية لا تشكل خطرا على الأمة

إنّ الاختلافات الفكرية و العقائدية بين مذاهب المسلمين المتعدّده ليست أمرا جديدا بل هي واقع تاريخيّ فرضته مأساه الصّراع

السياسي في الأمة على الخلافه والحكم، وقد حدثت في مجتمع الصحابه بعد وفاه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

ولكن الجديد والغريب اليوم في هذه الاختلافات مبادره جماعه من المسلمين لشق عصا الوحده الإسلاميه، معلنه ولاءها الصريح لليهود والنصارى ودفاعها المستميت عن مصالح أمريكا وإسرائيل على حساب الأمة، مشعله حربها على الفصائل المجاهده والمقاومه لسياسه الكفر وثقافه التغريب في عالمنا الإسلامى.

هذا هو الخطر الحقيقى الذى يهدد حصون الإسلام من الداخل.

أما الاختلاف في فهم عقائد الإسلام و تشريعاته فإنه أمر واقع في تاريخ الأمة بعد أن مزقتها الصيراعات التاريخيه إلى مذاهب و مدارس متعدده و مختلفه في فهم الإسلام، وطريقه التعامل مع ثقافته و تشريعاته، و هو أمر واقع في سلوك الأمة حتى في طريقه أداء الصلاه التى كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يصليها خمس مرات يوميا بمحضر الجمع الغفير من الصيحابه، فلا غرابه إذن أن تختلف الأمة في فهمها لقضيئه المهدى المنتظر عليه السلام.

ولكن هذه الاختلافات لا تمس أصل الإيمان بها، والتسليم بضرورتها كما لا تمس الاتفاق على ضلاله من أنكرها باعتبارها من ضرورات الدين الثابته بالتصوص القرآنيه والتبويه.

و سنحاول هنا أن نتناول عرضا مختصرا لأهم موارد الاتفاق و الاختلاف بين الشيعة والسنة في فهم قضيه المهدى المنتظر عليه السلام، لنصل بالقرءاء الأعزاء إلى الحقيقه العلميه التى تكشف عن احتفاظ هذه العقيده الغيبيه بأصالتها الإسلاميه حتى في الإطار المذهبى.





## موارد الاتفاق بين السنّه و الشيعه في الاعتقاد بالمهدى المنتظر

اشاره

ص: ٢٧



موارد الاتفاق بين أهل السنّة و الإماميّة في قضية المهديّ عليه السّلام كثيره جدا، فهم جميعا يتفقون على أصل الاعتقاد بصحتها، و يحكمون بجهاله من أنكرها، و يتفقون على أن المهديّ عليه السّلام من قريش، و من أهل البيت خاصه و من أولاد عليّ و فاطمه عليهما السّلام بشكل أخص، بالإضافة إلى اتفاقهم على أنه آخر الخلفاء الاثني عشر، و أنّ دولته حتمية الظهور، و أنّها عالمية التّفوذ و أنّها من الوعد الإلهيّ الثّابت بالنّص القرآنيّ، و أخيرا يتفقون على حتمية وقوع بعض العلامات و المقدمات من الحوادث المختلفه، المبشره بقرب ظهوره، و سندكر هنا الأدله المعتمده لإثبات موارد الاتفاق بين الشّيعه و السنّه في هذه العقيدة الغيبية.

### أولا: اتفاقهم على أصل قضية المهديّ و تواتر أحاديثها

و مستند هذا الاتفاق ثبوت صحه عدد كبير من أحاديث المهديّ عليه السّلام لدى المسلمين جميعا، و كثرتها في مصادر الحديث عندهم، بحيث تتجاوز حدّ التواتر المتفق عليه في علم الحديث عشرات المرّات. و كلّ قضيه من قضايا الدّين يتحقّق التواتر بشأنها تخرج من دائره الظنون و التّشكيكات عندهم، و لا تدخل في بحث الأسانيد، كما هو مقرر في محله في علمي الحديث و الأصول، و لا

يناقش فيها إلا من جهل أصول البحث العلمى فى مناهج الإسلام و دراساته.

قال المرجع الكبير الشهيد السيد محمد باقر الصدر:

(إن فكره المهديّ بوصفه القائد المنتظر لتغيير العالم التي قد جاءت فى أحاديث الرسول الأعظم عموماً و فى روايات أئمّه أهل البيت خصوصاً، و أكدت فى نصوص كثيرة بدرجه لا يمكن أن يرقى إليها الشكّ، و قد أحصى أربعمائه حديث عن النبيّ صلّى الله عليه و آله و سلّم من طرق إخواننا أهل السنّه، كما أحصى مجموع الأخبار الواردة فى الإمام المهديّ من طرق الشيعه و السنّه فكان أكثر من ستّه آلاف روايه. و هذا رقم إحصائي كبير لا يتوفّر نظيره فى كثير من قضايا الإسلام البديهيّه التي لا يشكّ فيها مسلم عاده) (١).

و قال الحافظ ابن حجر العسقلاني:

(تواترت الأخبار بأنّ المهديّ من هذه الأئمّه، و أنّ عيسى ابن مريم سينزل و يصلى خلفه) (٢).

و قال القاضى الشوكاني فى أحاديث المهديّ:

(و هى متواتره بلا شكّ و لا شبهه بل يصدق وصف التواتر على ما دونها على جميع

ص: ٣٠

---

١- بحث حول المهديّ: ص ٦٣-٦٤، طبع دار [١] التعارف بيروت.

٢- فتح الباري ٣٦٢: ٥.

و قال ابن حجر الهيثمى:

(و الأحاديث التى جاء فيها ذكر ظهور المهديّ كثيره متواتره) (٢).

و صرّح بتواتر أحاديث المهديّ عليه السّلام الحافظ أبو الحسن الأبرى السّجزيّ المتوفى سنة ٣٦٣ هـ فى كتابه (مناقب الشّافعىّ)، و ابن الصباغ المالكى فى كتابه (إسعاف الراغبين)، و البرزنجى فى كتابه (الإشاعه لأشراط السّاعه) و الشيخ عبد الحق فى كتاب (اللّمعات)، و ابن الصديق المغربى فى كتابه (إبراز الوهم المكنون من كلام ابن خلدون)، و صديق حسن القنوجى فى كتابه (الإذاعه لما كان و يكون بين يدى السّاعه) و غير هؤلاء كثيرون.

و ممن اعترف بتواتر أحاديث المهديّ عليه السّلام و شهرتها بين عموم طوائف المسلمين ابن خلدون فى مقدمته، بالرّغم من محاولته التشكيك بها و الطّعن بأسانيدها، و هذا نصّ كلامه:

(إعلم أنّ المشهور فى الكافه من أهل الإسلام على ممّر الإعصار، أنّه لا بدّ فى آخر الزّمان من ظهور رجل من أهل البيت، يؤيّد الدّين و يظهر العدل و يسمّى بالمهديّ عليه السّلام) (٣).

و من هنا يظهر أنّ طعنه فى أحاديث المهديّ عليه السّلام نابع عن جهله بقواعد علم الحديث، و عدم معرفته معنى الحديث المتواتر الذى لا

ص: ٣١

١- إبراز الوهم المكنون: ص ٤، نقلا عن رساله التوضيح للشوكانى.

٢- الصواعق المحرقة ٢: ٢١١.

٣- مقدمه ابن خلدون: ص ٣٩٧.

يصحّ النقاش به ولا التشكيك فيه.

## ثانياً: إتفاقهم على وجوب الاعتقاد بالمهدى

إن قضيه المهدى عليه السلام من قضايا الغيب الإلهي، المخبر عنها من طريق الوحي، والنصوص الدينيّة المعتره صريحه في وجوب الإيمان و الاعتقاد بقضايا الغيب المذكوره في الكتاب و السنّه.

قال تعالى: الم ذِكِّكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ (١).

فهذه الآيه-على عمومها-تدل على وجوب الإيمان بجميع قضايا الغيب الثابته بالأدله المعتره من طريق الشرع، فكما يجب على المسلم إقامة الصلاه، وإيتاء الزكاه، والإيمان بالقرآن، وما أنزل من كتب سماويه قبله، كذلك يجب عليه الاعتقاد بجميع قضايا الغيب المخبر عنها في الإسلام في النصوص المعتره، وكل من أنكر قضيه من غيبات الإسلام-كخروج-المهدى عليه السلام، و نزول عيسى عليه السلام، و خروج الدجال، وغيرها ممّا هو ثابت بالأدله المعتره-يخرج عن جماعه المؤمنين الذين يؤمنون بالغيب، لأنّ الإيمان بالغيب هو الحدّ الفاصل بين مجتمع المؤمنين برسالات الله، و مجتمع الملحدين الماديّين.

و بهذا الدليل القرآنيّ استدللّ بعض المعاصرين من علماء أهل

ص: ٣٢

١- البقره: ١-٤.

السَّنة على وجوب الاعتقاد بالمهدى، ومنهم الشيخ ناصر الدين الألبانى قال:

(إنَّ عقيدته خروج المهديّ عقيدته ثابتة متواتره عنه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يجب الإيمان بها، لأنّها من أمور الغيب، والإيمان بها من صفات المتقين كما قال تعالى: الْم ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَإِنَّ إِنْكَارَهَا لَا يَصْدُرُ إِلَّا مِنْ جَاهِلٍ مَّكْبَرٍ، أسأل الله تعالى أن يتوفانا على الإيمان بها وبكلّ ما صحّ في الكتاب والسَّنة) (١).

قال الأستاذ عبد المحسن العباد في محاضراته التي ألقاها في الردّ على من أنكر العقيدة بالمهدى عليه السلام:

(والتّصديق بها داخل في الإيمان بأنّ محمدا رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ لأنّ من الإيمان به تصديقه فيما أخبر به، وداخل في الإيمان بالغيب الذي امتدح الله المؤمنين به بقوله: الْم ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ) (٢).

و من الأدلّة التي استدلّ بها الأستاذ العباد على وجوب الاعتقاد بالمهدى عليه السلام، وجوب الإيمان بالقدر فقال:

(فإنّ سبيل علم الخلق بما قدر الله أمران:

ص: ٣٣

---

١- مجله التمدن الإسلامي عدد ٢٢: ص ٦٤٣، دمشق.

٢- مجله الجامعه الإسلاميه-الحجاز عدد ٣، السنة الأولى ١٣٨٨ ذو القعدة، والكلام مقتطف من نهايه المحاضرته.



(أحدهما): وقوع الشئ، و(الثاني): الإخبار بالشئ، الماضي الذي وقع، و بالشئ المستقبل قبل وقوعه من الذي لا ينطق عن الهوى صلى الله عليه وآله وسلم، فكل ما ثبت إخباره به نعلم بأن الله قد شاءه، وأنه لا بد أن يقع على وفق خبره صلى الله عليه وآله وسلم كإخباره بنزول عيسى عليه السلام في آخر الزمان، وإخباره بخروج المهدي عليه السلام و بخروج الدجال، وغير ذلك من الأخبار، فإنكار أحاديث المهدي عليه السلام، أو التردد في شأنه أمر خطير، نسأل الله السلامه والعافيه والثبات على الحق حتى الممات) (١).

و الاعتقاد بالمهدي عليه السلام -إعتقادا على وجوب الإيمان بالقدر- صرحت به الأحاديث المعتمده عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، كما جاء في حديث جابر الأنصاري عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال:

(من أنكر خروج المهدي فقد كفر بما أنزل على محمد و من أنكر نزول عيسى فقد كفر، و من أنكر خروج الدجال فقد كفر، فإن جبرائيل عليه السلام أخبرني بأن الله عز وجل يقول:

من لم يؤمن بالقدر خيره و شره فليتخذ ربا غيري) (٢).

ص: ٣٤

---

١- مجله الجامعه الإسلاميه-الحجاز عدد ٣، السنه الأولى ١٣٨٨ ذو القعدة، و الكلام مقتطف من نهايه المحاضره.

٢- فرائد السمطين ٢/٢٣٤/٦١، [١] الحاوي للفتاوى ٨٣/٢، الفتاوى الحديثيه ٢٧، الإذاعه ١٣٧، عقد الدرر ١٥٧.

و دليل وجوب الإيمان بقضايا الغيب الثابتة في الإسلام، هو من جملة الأدلة التي تستدلّ بها مدرسه أهل البيت على وجوب الاعتقاد بالمهدى عليه السلام و حينما سئل الإمام الصادق عليه السلام عن تفسير قوله تعالى:

الم ذلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ قَالَ: (المتقون شيعة علي عليه السلام، و الغيب فهو الحجة الغائب، يعنى المهدى المنتظر عليه السلام) (1)، و شاهد على ذلك قوله تعالى: وَ يَقُولُونَ لَوْ لَا أُنزِلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَقُلْ إِنَّمَا الْغَيْبُ لِلَّهِ فَانْتَبِهُوا إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنتَظِرِينَ (2).

و يلاحظ دقة تفسير الإمام الصادق عليه السلام للآية في أنه لم يعرف الغيب بالإيمان بالله تعالى، و بكتبه و رسله، و لا- بيوم القيامة، و لا- بغير ذلك من أمور الغيب الأخرى، التي يشترك فيها المؤمنون المتقون مع المشركين من اليهود و النصارى، و إنما عرفه بأبرز مصاديقه التي يفترق فيها المؤمنون المتقون عن أهل الكتاب، ألا و هو الإيمان بالمهدى المنتظر، و اعتبر شيعة أهل البيت من مصاديق (المتقين) البارزة من مفهوم الآية، لأن الانتظار من أظهر شعائرهم و صفاتهم و كل ذلك منسجم مع مضمون الآية.

### ثالثاً: اتفاقهم أنّ المهدى من أهل البيت

و دلت على ذلك الأخبار الصحيحة من طرق الفريقين.

ص: ٣٥

١- كمال الدين للصدوق ٢:٣٤.

٢- يونس: ٢٠.

روى سعيد ابن المسيب قال: كُنَّا عند أم سلمه فتذاكرنا المهديّ، فقالت: سمعت رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يقول: (المهديّ من عترتي من ولد فاطمه) (١).

و عن الإمام محمد الباقر عليه السّلام قال: (المهديّ رجل من ولد فاطمه) (٢).

و عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: (المهديّ من أهل البيت، أشمّ الأنف، أقنى أجلي، يملؤ الأرض قسطا و عدلا، كما ملئت جورا و ظلما) (٣).

و الأخبار في أنّ المهديّ عليه السّلام من أهل البيت كثيره، بل متواتره و ستّم علينا طائفه منها في البحوث القادمه.

### رابعا: إتفاقهم على حتميه قيام دوله المهديّ

إنطلاقا من الأحاديث الكثيره الصّريحه و الصّحيحه في أخبار الملاحم و الفتن و أشرط السّاعه في مصادر الفريقين.

روى عن ابن مسعود عن النّبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قال: (لا- تذهب الدّنيا حتّى يلى أمتي رجل من أهل بيتي يقال له المهديّ) (٤).

و عن الإمام الصّادق عليه السّلام قال: (و خروج القائم عليه السّلام من المحتوم) (٥). و عن ابن مسعود عن النّبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قال:

ص: ٣٦

---

١- سنن ابن ماجه: ج ٢ ح ٤٠٨٦، تاريخ البخارى ٣: ٣٤٦، المستدرک على الصحيحين، التاج الجامع للأصول: قال بسندين صحيحين.

٢- البحار ج ٥١ ص ٤٣ ح ٣٢.

٣- مستدرک الصحيحين ٤، ٥٥٧، و قال: صحيح على شرط مسلم، الجامع الصغير للسيوطي ٢: ٦٧٢ ح ٩٢٤٤، التاج الجامع للأصول قال: بسندين صحيحين.

٤- كتاب الغيبه للشيخ الطوسي ص ١١٢، و [٢] هذا الحديث متفق عليه في مصادر الفريقين.

٥- البحار ٢٠٦: ٥٢ ح ٤٠ [٣] عن كمال الدين.

(لو لم يبق من الدنيا إلا يوم، لطول الله ذلك اليوم، حتى يبعث فيه رجل من أهل بيتي، يواطىء اسمه اسمي) (١).

و عن أبي هريره قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

(لو لم يبق من الدنيا إلا يوم، لطوله الله عز وجل، حتى يملك رجل من أهل بيتي) (٢).

و آيات الوعد الإلهي المفسره بظهور المهدي عليه السلام التي سنقرأها في الموضوع القادم صريحه بحتميه قيام دولته.

### خامساً: إتفاقهم على عالميه دوله المهدي

#### إشاره

و النصوص القرآنيه و النبويه المبشره بدوله المهدي عليه السلام العالميه و بحتميه انتصار الإسلام على جميع أعدائه في العالم، و ظهوره على الأديان الكافره و المشركه و الأنظمه الضالّه و المنحرفه كلّها، كثيره من طرق الفريقين.

و هذا الموضوع - في اعتقادي - من أكثر المواضيع المهديه التي تظافرت عليها الآيات الصريحه مع الروايات المعتمره الصحيحه، و هي جميعها تؤكد أصاله قضيه المهدي عليه السلام في غيبات الإسلام، و حتميه تحقق دولته في مستقبل تاريخ الأُمّه الإسلاميه.

و لنبدأ بذكر ما جاء في القرآن الكريم من آيات مبشره بهذا الحدث السياسي العالمي الكبير.

ص: ٣٧

١- سنن أبي داود ٢: ١٠٦ ح ٤٢٨٢، [١] مستدرک الصحيحين قال: صحيح و وافقه الذهب.

٢- صحيح الترمذي باب ما جاء في المهدي، سنن ابن ماجه ٢: ٢٧٧٩/٩٨٢.

و الآيات القرآنيه المبشره بدوله المهديّ عليه السّلام العالميه كثيره، وهى على نوعين:

منها: ما يحتاج إلى تفسير و تأويل و إيضاح علميّ مفصّل، لإقناع القارئ باختصاصها فى الموضوع.

و منها: واضح جليّ بل نصّ صريح فى الموضوع:

و سنكتفى هنا بعرض بعض آيات النوع الثّانى، ممّا اتفق على اختصاصها بموضوع دوله المهديّ عليه السّلام العالميه مفسّر و الشّيعه و السنّه معا.

الآيه الأولى: قوله تعالى: يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ وَ لَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَ دِينَ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَ لَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ (١).

روى الحاكم بسند صحيح-على شرط مسلم-عن عائشه أنّ رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم قال:

(لا يذهب الليل و النّهار حتّى تعبد الّلات و العزّى).

قالت عائشه فقلت: يا رسول الله إننى كنت أظن حين أنزل الله تبارك و تعالى هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَ دِينَ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى

ص: ٣٨

الدِّينِ كُلِّهِ وَ لَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ أَنْ ذَلِكَ يَكُونُ تَامًا؟

فقال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ سَلَّمَ: (إنَّه سَيَكُونُ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ مَا شَاءَ اللهُ، ثُمَّ يَبْعَثُ اللهُ رِيحًا طَيِّبَةً، فَيَتَوَفَّى مِنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ مِنْ خَيْرٍ، فَيَبْقَى مِنْ لَا خَيْرَ فِيهِ فَيَرْجِعُونَ إِلَى دِينِ آبَائِهِمْ) (١).

و عن تميم الدارى، قال: سمعت رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ سَلَّمَ يقول:

(لَيُبَلِّغَنَّ هَذَا الْأَمْرَ مَا بَلَغَ اللَّيْلُ وَ النَّهَارُ، وَ لَا يَتْرُكُ اللهُ بَيْتَ مَدْرٍ وَ لَا وَبْرٍ إِلَّا أَدْخَلَهُ اللهُ هَذَا الدِّينَ، يَعْزُّ عَزِيْزًا وَ يَذَلُّ ذَلِيْلًا، عَزًّا يَعْزُّ اللهُ بِهِ الْإِسْلَامَ وَ أَهْلَهُ، وَ ذَلًّا يَذَلُّ بِهِ الْكُفْرَ وَ أَهْلَهُ) (٢).

و عن المقداد بن الأسود قال: سمعت رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ سَلَّمَ يقول:

(لَا يَبْقَى عَلَى ظَهْرِ الْأَرْضِ بَيْتَ مَدْرٍ وَ لَا وَبْرٍ إِلَّا أَدْخَلَهُ اللهُ كَلِمَةَ الْإِسْلَامِ بَعْزٌ عَزِيْزٌ، وَ بَدَلٌ ذَلِيْلٌ، إِمَّا يَعْزَّهُمْ فَيَجْعَلُهُمْ مِنْ أَهْلِهِمْ، أَوْ يَذَلَّهُمْ فَيَدِينُونَ لَهُمْ) (٣).

و عن أبي ثعلبة الخشني قال: كان رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ سَلَّمَ إذا رجع من غزاه أو سفر، أتى المسجد فصلى فيه ركعتين، ثم ثنى بفاطمه رضى

ص: ٣٩

١- مستدرک الصحیحین ٤:٤٤٧، و قال حدیث صحیح علی شرط مسلم و وافقه الذہبی.

٢- مجمع الزوائد ٦:١٤ قال: رواه أحمد و الطبرانی و رجال أحمد رجال الصحیح، مستدرک الصحیحین ٤:٤٣٠، و قال: صحیح و وافقه الذہبی فی التلخیص.

٣- مجمع الزوائد ٦:١٤، قال: رواه أحمد و الطبرانی و رجال الطبرانی رجال الصحیح، مستدرک الصحیحین ٤:٤٣٠ قال: صحیح علی شرط الشیخین و لم یخرجاه و وافقه الذہبی فی التلخیص.

الله عنها، ثم يأتي أزواجه، فلما رجع [ذات مره] خرج من المسجد، فتلقته فاطمه عند باب البيت، وأخذت تقبله و تبكى، فقال لها:

(يا بينه ما يبكيك؟ قالت: يا رسول الله ألا أراك شعنا نصبا قد أخلولقت ثيابك؟ قال فقال لها: لا تبكى فإن الله عزّ و جل بعث أباك لأمر لا يبقى على ظهر الأرض بيت مدر و لا شعر إلا أدخل الله به عزّا أو ذلا، حتّى يبلغ حيث بلغ الليل و النهار) (١).

و لما سألوأ أبا هريره عن تفسير قوله تعالى:

هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَ دِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَ لَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ قال: هذا وعد من الله بأنه تعالى يجعل الإسلام عاليا على جميع الأديان (٢).

و لما سئل السدى عن تفسير الآيه السابقه قال:

(و ذلك عند خروج المهدي) (٣).

هذا ما روى من طرق أهل السنّه فى تفسير الآيه المباركه، و هو يتطابق تمام المطابقه مع ما جاء من طرق أهل البيت فى تفسيرها، و إليك طائفه ممّا جاء عنهم بهذا الصّد.

روى أنّ عليا تلا هذه الآيه و هى قوله تعالى هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ

ص: ٤٠

---

١- مستدرک الصحيحين ٣:١٥٥، و قال: صحيح و تعقبه الذهبي مضعفا له و لم يفعل شيئا، لأن الأحاديث السابقه شاهده على صحته.

٢- التفسير الكبير للفخر الرازى ١٦:٤٠.

٣- تفسير أبى الفتوح ٦:١٦.

رَسُولُهُ بِالْهُدَى وَ دِينَ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَ لَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ .

ثم سأل الحاضرين: (هل ظهر الإسلام على الدين كله، بعد أن أرسل الله رسوله بالهدى و دين الحق)؟ فقالوا: نعم! فقال لهم:

(كلا فو الذى نفسى بيده، لا تبقى قريه إلا ينادى فيها بشهاده أن لا إله إلا الله، و أن محمدا رسول الله بكره و عشيا (١)).

و سألو الإمام محمدا الباقر عليه السلام عن تفسير الآيه السابقه فقال:

(إن ذلك يكون عند خروج المهدي من آل محمد فلا يبقى أحد إلا أقر بمحمد صلى الله عليه و آله و سلم) (٢).

و سأل المفضل بن عمر الإمام جعفرا الصادق عليه السلام عن تأويلها، بعد أن أخبره بأن بعض المسلمين يدعون أن الإسلام قد ظهر على الأديان كلها! فأجابه عليه السلام:

(يا مفضل لو كان ظهر على الدين كله، ما كانت مجوسيته، و لا نصرانيته، و لا يهوديته، و لا صابئته، و لا فرقه، و لا خلاف، و لا شك، و لا شرك، و لا عبده أصنام، و لا أوثان).

ثم فسرها عليه السلام للمفضل بدوله المهدي عليه السلام (٣) و قال:

و يكون الدين كله واحدا، كما قال جل ذكره إن

ص: ٤١

١- تأويل الآيات ٢:٦٨٩، ينابيع الموده للحنفى القندوزى ص ٤٢٣.

٢- تفسير العياشى ٢:٨٧ ح ٥٠.

٣- الهدايه الكبرى ص ٧٤-٨٢، [٣] البحار ٤:٥٣.



الَّذِينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ (١)، وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ (٢).

الآية الثانية: قوله تعالى: وَ نُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ وَ نَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَ نَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ (٣).

فقد روى الحاكم الحسكاني في (شواهد التنزيل) وابن أبي الحديد في (شرح نهج البلاغه) عن الإمام علي عليه السلام أنه قال:

(لتعطفن علينا الدنيا بعد شماسها عطف الضروس على ولدها ثم قرأ وَ نُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ وَ نَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَ نَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ (٤).

و روى عن الإمامين محمد الباقر و ولده جعفر الصادق عليهما السلام أنهما قالا في تفسير هذه الآية:

(إن هذه مخصوصه بصاحب الأمر، المذى يظهر في آخر الزمان، و يبىد الجبابره و الفراعنه، و يملك الأرض شرقا و غربا، و يملؤ الأرض عدلا كما ملئت جورا) (٥).

الآية الثالثة: قوله تعالى: وَ قَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَافَّةً (٦)، و لما سئل الإمام محمد الباقر عليه السلام: هل جاء تأويل هذه الآية؟ قال:

ص: ٤٢

١- آل عمران ١٩.

٢- المصدر السابق: ٨٥.

٣- القصص: ٥.

٤- شواهد التنزيل ١: ٤٣١، [٤] شرح نهج البلاغه لابن أبي الحديد ١٩: ٢٩.

٥- حليه الأبرار ٢: ٥٩٧، [٦] تفسير البرهان ٢: ٢٢٠.

٦- التوبة: ٣٦.

(لا لم يجيء تأويل هذه الآية، ولو قد قام قائمنا بعد سيرى من يدركه ما يكون من تأويل هذه الآية و ليبلغن دين محمد ما بلغ الليل، حتى لا يكون مشرك على ظهر الأرض كما قال الله) (١).

الآية الرابعة: قوله تعالى: فَقاتلوا أئمة الكفر إنهم لا أيمان لهم (٢)، فقد روى عن حذيفة بن اليمان في تفسيرها أنه قال:

(ما قوتل أهل هذه الآية بعد) (٣) يعني أنهم سيقتلون على يدى المهدي المنتظر عليه السلام فى آخر الزمان.

### دوله المهدي العالميه فى الأحاديث النبويه

و بالرغم من أن الروايات المفسره للآيات السابقه، صريحه على حتميه قيام دوله الإسلام العالميه، مع ذلك نذكر هنا طائفه أخرى من الأحاديث المصرّحه بعالميه دوله المهدي المنتظر عليه السلام.

الحديث الأول: عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

(ملك الأرض أربعه: مؤمنان و كافران، فالمؤمنان ذو القرنين و سليمان، و الكافران نمرود و بخت نصر، و سيملكها خامس من أهل بيتي) (٤).

ص: ٤٣

١- المحججه فيما نزل فى القائم الحججه ص ٩٤.

٢- التوبه: ١٢.

٣- الدر المنثور للسيوطى ١٣٦: ٤. [٣] ط. دار الفكر-بيروت.

٤- الحاوى للفتاوى ٨١/٢ نقلا عن تاريخ ابن الجوزى، الفتاوى الحديثيه ٣٩، عقد الدرر ١٩.

الحديث الثانی: عن حذیفه بن الیمان فی حدیث نبوی طویل قال فی المهدیّ علیه السّلام:

(یبایع له النّاس بین الرّكن و المقام، یردّ الله به الدّین و یفتح له فتوحا، فلا یبقی علی وجه الأرض إلاّ من یقول: لا إله إلاّ الله) (١).

الحديث الثالث: عن أبی سعید الخدریّ قال: قال رسول الله صلّی الله علیه و آله و سلّم:

(لا تقوم السّاعه حتّی تملأ الأرض ظلما و جورا، ثمّ یرج من أهل بیتی من یملؤها قسطا و عدلا كما ملئت ظلما و عدوانا) (٢).

و الروایات فی الصّیحاح السّیّته تصرّح بنزول عیسی بن مریم علیه السّلام، فی خلافه المهدیّ المنتظر علیه السّلام، و أنّه یصلّی خلفه، و یعینه علی قتل الدّجّال و هدایه النّصارى إلى الإسلام، فیهلك الله تعالی فی عصرهما جمیع الأدیان و لا یبقی سائد بین النّاس إلاّ حکم الإسلام و هو ما أشارت إلیه بوضوح الأحادیث التّالیه.

الحديث الرابع: عن أبی هریره، عن النّبیّ صلّی الله علیه و آله و سلّم أنّه قال:

(إنّ روح الله عیسی بن مریم نازل فیکم، فیدقّ الصّیلمب، و یقتل الخنزیر، و یضع الجزیه، و یدعو النّاس إلى الإسلام، فیهلك الله فی زمانه الملل کلّها إلاّ الإسلام، و یهلك المسیح

ص: ٤٤

١- ذخائر العقبی ص ١٣٦، [١] المنار المنیف ص ١٤٦ ح ٣٣٣.

٢- مسند أحمد ٣/٣٦، [٢] مسند أبی یعلی الموصلی ٢/٢٧٤/٩٨٧، مستدرک الصّحیحین ٤/٥٥٧، و قال: صحیح علی شرط الشّیخین، و لم یرجّاه و وافقه الذّهبی.

الدَّجَال، و تقع الأمانة على أهل الأرض). و فى روايه أخرى قال: (و تكون الدعوه واحده لله رب العالمين) (١).

الحديث الخامس: عن الإمام جعفر الصادق عليه السلام أنه قال:

(إذا قام القائم عليه السلام لا تبقى أرض إلا نودى فيها بشهادته أن لا إله إلا الله، و أن محمداً رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم) (٢).

الحديث السادس: عن الإمام الكاظم عليه السلام فى تفسير قوله تعالى:

أَفَعَيِّرْ دِينَ اللَّهِ يَتَّبِعُونَ وَ لَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ طَوْعاً وَ كَرْهاً وَ إِلَيْهِ يُرْجَعُونَ (٣) فقال:

(نزلت فى القائم إذا خرج باليهود و النصارى و الصابئين و الزنادقة، و أهل الردة، و الكفار فى شرق الأرض و غربها، فعرض عليهم الإسلام، فمن أسلم طوعاً أمره بالصلاة و الزكاة و ما يؤمر به المسلم و يجب لله عليه، و من لم يسلم ضربت عنقه حتى لا يبقى فى المشارق و المغرب أحد إلا وَّحد الله) (٤).

و الأخبار الدالة على حتمية قيام الدولة الإسلامية العالمية فى خلافه المهدى المنتظر عليه السلام كثيرة جداً، و منها الخبر المتواتر من طرق

ص: ٤٥

١- مستدرک الصحيحين ٥٩٥/٢، و قال صحيح و وافقه الذهبى، سنن أبى داود: كتاب الملاحم، كنز العمال ج ١٤ ح ٣٨٨٥٥ و ٣٨٨٤٣ و ٣٣٨٨٥٦.

٢- ينابيع الموده للقندوزى الحنفى ص ٤٢١، [١] تفسير العياشى ١٨٣/١.

٣- آل عمران: ٨٣.

٤- تفسير العياشى ١٨٢/١، [٤] تفسير البرهان ٢٩٦/١.

الفريقين عن النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ: فِي وَصْفِهِ لِدَوْلِهِ الْمَهْدِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَعَدْلِهِ (يَمَلُّو الْأَرْضَ قِسْطًا وَعَدْلًا كَمَا مَلَّتْ ظُلْمًا وَجورًا).

فإذا أخذ هذا الحديث على عمومه يعني ذلك أنّ حكم المهديّ عليه السَّلَام يشمل عامّة أهل الأرض، فيكون هذا الحديث، النَّبِيُّ تفسيرا للوعد الإلهيّ بوراثته المؤمنين للأرض في قوله تعالى: وَعَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسِّرَنَّ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسَّيَّخَلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ (١).

### سادسا: اتفاقهم على بعض علامات ظهور المهدي

تدل الأخبار المرويّه في كتب الملاحم و الفتن في مصادر الفريقين على وقوع عدد من العلامات التي تسبق ظهور المهديّ عليه السَّلَام، و تكشف عن قرب قيامه بثورته الإسلاميّه، لإنجاز الوعد الإلهيّ، و العلامات المتفق عليها بينهما كثيره، و أبرزها علامتان:

الأولى: قيام دوله إسلاميّه في بلاد إيران، تقوم بدور التمهيد لثوره الإمام المهديّ عليه السَّلَام، و هي المشار إليها في حديث رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ:

(يخرج قوم من المشرق يوطنون للمهديّ سلطانه) (٢)

و هي المعنيه في حديث ثوبان قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ:

ص: ٤٤

١- النور: ٥٥.

٢- سنن ابن ماجه ٢ ح ٤٠٨٨، مجمع الزوائد ٣١٨/٧، كنز العمال ج ١٤ ح ٣٨٤٥٧.

(إذا رأيتم الزايات السود، قد أقبلت من خراسان فأتوها و لو حبوا على الثلج) (١).

و الأخبار عن دوله الموطئين للإمام المهدي عليه السلام من طرق أهل البيت عليهم السلام كثيره أيضا منها موثقه جابر عن أبى جعفر عليه السلام قال:

(فأول أرض تخرب أرض الشام، يختلفون عند ذلك على ثلاث رايات: رايه الأصهب، و رايه الأبقع، و رايه السيفياني.. فينما هم كذلك إذ أقبلت رايات من قبل خراسان، تطوى المنازل طيًا حثيثًا، و معهم نفر من أصحاب القائم) (٢).

الثانيه: قيام دوله معاديه للإمام المهدي عليه السلام فى بلاد الشام، يقودها رجل من بنى أميه، و هو المعبر عنه فى الأحاديث ب(السيفياني) و أخباره من طرق الفريقين مستفيضه، و هو المذكور فى موثقه جابر السابقه، و قد ركزت كتب الصحاح السنه، على حادثه الخسف بالبيداء، التى تحلّ بجيش السيفياني و هو متوجه إلى مكّه للقضاء على ثوره الإمام المهدي عليه السلام بعد أن يسمع بسيطرتها على بلاد الحجاز.

روى البخارى و مسلم عن عائشه أنّ رسول الله عليه السلام قال:

(سيعوذ بهذا البيت - يعنى مكه - قوم ليست لهم منعه و لا - عدّه، يبعث إليهم جيش، حتى إذا كانوا ببيداء من الأرض خسف بهم) (٣).

ص: ٤٧

١- مسند أحمد ٢٧٧/٥، [١] مستدرک الصحيحين ٥٠٢/٤، و قال صحيح على شرط الشيخين، و وافقه الذهبى، الجامع الصغير للسيوطى ١٠٠/١ ح ٤٦٨، قال و سنده صحيح، دلائل النبوه ٤٥١١: ٤.

٢- بحار الأنوار ٢٣٧/٥٢ [٣] عن كتاب الغيبه للنعمانى.

٣- صحيح مسلم ٧/٢٢١/٤.

و عن عائشه أيضا قالت: قال رسول الله صَلَّى الله عليه و آله و سلم:

(يغزو جيش الكعبة، فإذا كانوا بببءاء من الأرض يخسف بأولهم و آخرهم) (١).

### سابعاً: إتفاقهم على صلاه عيسى خلف المهديّ

و جاء الخبر بذلك مستفيضا فى الصّحاح السّتّه، و كذلك فى الأحاديث المعتره من طرق أهل البيت، فعن الإمام محمّد الباقر عليه السلام قال:

(القائم منصور بالرّعب، مؤيد بالنصر، تطوى له الأرض، و تظهر له الكنوز، و يبلغ سلطانه المشرق و المغرب، و يظهر الله عزّ و جلّ به دينه و لو كره المشركون، فلا يبقى من الأرض خراب إلاّ عمر و ينزل روح الله عيسى بن مريم، فيصلّى خلفه) (٢).

و فى (صحيح البخارى) و (صحيح مسلم) عن أبى هريره قال:

قال رسول الله صَلَّى الله عليه و آله و سلم:

(كيف أنتم إذا نزل ابن مريم فيكم و إمامكم منكم) (٣).

و أخرج مسلم فى صحيحه عن جابر بن عبد الله أنّه قال:

سمعت النبىّ صَلَّى الله عليه و آله و سلم يقول:

ص: ٤٨

---

١- صحيح البخارى ٣:٨٦، كتاب البيوع، باب ما ذكر فى الأسواق.

٢- بحار الأنوار ٢٤/١٩١/٥٢.

٣- صحيح البخارى ج ٤ ص ٢٠٥، صحيح مسلم ج ١ ص ١٣٦.

(لا تزال طائفه من أمتي يقاتلون على الحقّ ظاهرين إلى يوم القيامة، قال: فينزل عيسى بن مريم، فيقول أميرهم، تعال صلّ لنا، فيقول:

لا إنّ بعضكم على بعض أمراء، تكرمه الله هذه الأُمّة) (١).

و روى الحافظ أبو عمر الدّاني في (سننه) حديث جابر عن النّبيّ صلّى الله عليه وآله و سلّم و لفظه يختلف عن لفظ مسلم، و هذا نصّه:

(لا تزال طائفه من أمتي تقاتل على الحقّ، حتّى ينزل عيسى بن مريم، عند طلوع الفجر بيت المقدس ينزل على المهديّ، فيقال له:

تقدّم يا نبيّ الله فصلّ لنا فيقول: إنّ هذه الأُمّة أمير بعضهم على بعض لكرامتهم على الله عزّ و جلّ) (٢).

ص: ٤٩

---

١- صحيح مسلم ١/١٣٧.

٢- سنن الدّاني ص ١٤٣، [١] مسند أحمد ٣:٣٤٥، مسند أبي يعلى الموصلي ٤:٥٩ ح ٢٠٧٨.





السنة و الشيعة

فى الاعتقاد بالمهدى المنتظر

ص: ٥١



بعد اتفاق السُّنَّة و الشَّيعة، على وجوب الاعتقاد بالمهدى عليه السَّلام، و بحتمية قيامه بدولته الإسلاميَّة العالميَّة الموعوده، اختلفوا في بعض التَّقاط الجانيه الخاصه بأمره و شؤونه، فاختلّفوا في ولادته، و في اسم أبيه، و في جدّه الأعلى هل هو الحسن أو الحسين؟ و كذلك اختلفوا في غيبته، و إمكانيه بقائه حيًا، كما اختلفوا في عصمته.

و سنتعرّض هنا إلى موارد الاختلاف، مع ذكر آراء الفريقين على مدّعاهما، ليعلم القراء الأَعْزاء جانب الحقّ و الصَّواب في أيّ فريق منهما.

### اختلافهم في ولاده المهدى عليه السَّلام

#### إشارة

إن غالبيه أهل السُّنَّة ينكرون أن يكون المهدى عليه السَّلام قد ولد، و يقولون: إنّه سيولد في آخر الزَّمان، و المتصفّح لكلمات علمائهم بهذا الموضوع، لا يجد لهم مستندا شرعيا و لا علميا و لا تاريخيا، لإثبات مدّعاهم بخلاف علماء الشَّيعة، فإنّ الإجماع منعقد بينهم على القول بولادته سنة (٢٥٥ هـ) في مدينة سامراء، عاصمه الدَّولة العبَّاسيه، في خلافة المهتدي العبَّاسي، و لهم على ذلك أدلّه كثيره، تثبت صحه كلامهم، أهمّها شهادة أهل البيت، و شهاده عدد من مؤرّخي الشَّيعة و السُّنَّة بولادته، بالإضافة إلى شهاده أكثر من سبعين

عالما من علماء أهل السنّة (1) بولادته بما يوافق رأى الشيعة، و سننظر فى هذه الشّهادات الثّلاث كلّ على انفراد.

## أولا: شهادة أهل البيت

### إشاره

تنقل هذه الشّهاده الأخبار المرويّه عن النّبىّ صلّى الله عليه وآله و سلّم و أهل بيته المبشّره بولاده ولدهم المهديّ المنتظر عليه السلام، و الصّادره منهم قبل ولادته بفترة تاريخيه طويله، يصل بعضها إلى مائتى سنه أو أكثر، كالأخبار المرويّه عن النّبىّ صلّى الله عليه وآله و سلّم و الأمام علىّ عليه السلام و ولديه السّبطين، و قد صرّحوا فى بعضها بأنّ الأمّه ستختلف فى ولاده ولدهم المهديّ عليه السّلام، لأنّ أباه سيخفى أمرها على عامّه النّاس، خوفا على حياته من السّلطه العبّاسيه، التى كانت تترصد أخباره و تترقّب أيام ولادته برعب و دقّه و حذر.

و إليك قارئى العزيز شهادات أهل البيت بولاده ولدهم المهديّ عليه السّلام، مرتبه ابتداء من شهادة رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم حتّى شهادة الإمام الحسن العسكريّ والد الإمام المنتظر عليه السلام.

## شهادة رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم

روى عن رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم أنه قال:

(إنّ الله اختار من الأيام يوم الجمعة، و من الليالى ليله القدر، و من الشّهور شهر رمضان، و اختارنى من الرّسل، و اختار منّى عليّ، و اختار من علىّ الحسن و الحسين، و اختار من

ص: ٥٤

---

١- ذكر أسماءهم و ترجم لهم شيخنا الكبير العلامة لطف الله الصافى فى كتابه منتخب الأثر فى الإمام الثانى عشر ص ٣٢٦-٣٤٦.

الحسين الأوصياء تاسعهم قائمهم، وهو ظاهرهم و باطنهم). و فى روايه أضاف قائلاً صَلَّى اللهُ عليه و آله و سلم: (ينفون عن التنزيل تحريف الغالين و انتحال المبطلين و تأويل الجاهلين) (١).

### شهاده الإمام أمير المؤمنين على عليه السلام

و روى أنه سئل الإمام على عليه السلام عن معنى قوله رسول الله صَلَّى اللهُ عليه و آله و سلم:

(إنى مخلف فيكم الثقلين، كتاب الله و عترتى من العتره؟

فقال عليه السلام: أنا و الحسن و الحسين و الأئمة التسعه من ولد الحسين تاسعهم مهديهم، لا يفارقون كتاب الله، و لا يفارقهم حتى يردوا على رسول الله صَلَّى اللهُ عليه و آله و سلم حوضه) (٢).

### شهاده الإمام الحسن عليه السلام

و روى عن الإمام الحسن عليه السلام أنه قال:

(الأئمة بعد رسول الله صَلَّى اللهُ عليه و آله و سلم اثنا عشر، تسعه من صلب أخى الحسين، و منهم مهدي هذه الأمة) (٣).

ص: ٥٥

- 
- ١- إثبات الوصيه ٢٢٥ و ٢٢٧، [١]دلائل الإمامه ٢٤٠، [٢]كمال الدين ٣٢/٨١/١ [٣]الغيبه للنعمانى ٧/٦٧، و [٤]قوله: ينفون عن التنزيل تحريف الغالين فى الصواعق المحرقة ٩٠، [٥]ذخائر العقبى ١٧.
  - ٢- كمال الدين ١/٢٤٠/٦٤، بحار الأنوار ٢٣/١٤٧/١١٠.
  - ٣- كفايه الأثر ص ٢٢٣، [٧]بحار الأنوار ٣٦/٣٨٣ ح ١.

## شهادة الإمام الحسين عليه السلام

و روى عن الإمام الحسين عليه السلام أنه قال:

(قائم هذه الأئمة هو التاسع من ولدى، وهو صاحب الغيبة، وهو الذى يقسم ميراثه و هو حى) (١).

و روى عنه أيضا أنه قال:

(فى التاسع من ولدى سنّه من يوسف و سنّه من موسى بن عمران عليه السّلام، و هو قائمنا أهل البيت يصلح الله تبارك و تعالى أمره فى ليله واحده) (٢).

و اللفظ الأخير من هذا الحديث ورد من طرق أهل السنّه فى أسانيد معتبره.

## شهادة الإمام زين العابدين عليه السلام

روى أنّ عمر ابن الإمام زين العابدين سأل أباه قائلاً: يا أبتاه لماذا سميت أخى محمّداً بالباقر؟ فقال له:

(يا بنى إنّ الإمامه فى ولده إلى أن يقوم قائمنا عليه السّلام فيملأها قسطاً و عدلاً، و أنّه الإمام أبو الأئمه معدن العلم و موضع العلم يبقره بقرأ، و الله لهو أشبه الناس برسول الله صلى الله عليه و آله و سلّم، قلت: فكم الأئمه بعده؟ قال: سبعة، و منهم

ص: ٥٦

١- كمال الدين ٣١٧/١ ح ٢، [١] بحار الأنوار ١٣٣/٥١ ح ٣.

٢- كمال الدين ٣١٧/١ ح ٢، [٣] بحار الأنوار ١٣٢/٥١ ح ٢.

المهدى الذى يقوم بالدين فى آخر الزمان (١).

### شهادة الإمام محمد الباقر عليه السلام

سأل أبو مريم عبد الغفار بن القاسم الإمام الباقر عليه السلام فقال:

بأبى أنت و أمى يا ابن رسول الله، فما نجد العلم الصحيح إلا عندكم، و إنى قد كبرت سنّى، و دقّ عظمى، و لا أرى فيكم ما يسرنى أراكم مقتولين مشردين خائفين، و إنى أقمت على قائمكم منذ حين أقول: يخرج اليوم أو غدا؟ فقال له الإمام الباقر عليه السلام:

(يا عبد الغفار إن قائمنا عليه السلام هو السابع من ولدى و ليس هو أوان ظهوره، و لقد حدّثنى أبى عن أبيه عن آباءه قال: قال رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم: إن الأئمة من بعدى اثنا عشر عدد نقباء بنى إسرائيل، تسعه من صلب الحسين، و التاسع قائمهم، يخرج فى آخر الزمان فيملؤها عدلا كما ملئت جورا و ظلما) (٢).

و قد اعتبر بعضهم هذا الحديث من أحاديث السلسلة الذهبية.

### شهادة الإمام الصادق عليه السلام

سأل الشاعر السيد الحميرى الإمام الصادق عليه السلام قال: قلت له:

يا ابن رسول الله قد روى لنا أخبار عن آباءك فى الغيبه و صحه كونها، فأخبرنى بمن تقع؟ فقال عليه السلام:

ص: ٥٧

١- كفايه الأثر ص ١٣٧، [١] الصراط المستقيم ١٣١/٢.

٢- كفايه الأثر ص ٢٥٠.



(إنّ الغيبة ستقع في السادس من ولدى، وهو الثاني عشر من الأئمّه الهداه بعد رسول الله صلّى الله عليه وآله و سلّم، أولهم أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب، و آخرهم القائم بالحقّ بقيّه الله في الأرض، و صاحب الزّمان، و الله لو لم يبق في غيبته ما بقى نوح في قومه لم يخرج من الدّنيا حتّى يظهر فيملاً الأرض قسطاً و عدلاً، كما ملئت جوراً و ظلماً) (١).

و عليّ أثر هذا اللقاء أصبح الشّاعر الحميري من الشّيعه، و أنشد قصائد كثيره في مدح أهل البيت، و من قصائده قصيده مطلعها:

فلما رأيت النّاس في الدّين قد غووا تجعفرت باسم الله فيمن تجعفروا

و ناديت باسم الله و الله أكبر و أيقنت أنّ الله يعفو و يغفر

مع الطّيبين الطّاهرين الألى لهم من المصطفى فرع زكى و عنصر (٢).

### شهاده الإمام موسى بن جعفر عليه السّلام

روى أنّ يونس بن عبد الرّحمن دخل على الإمام موسى بن جعفر عليه السّلام فقال له: يا ابن رسول الله أنت القائم بالحقّ؟ فقال:

(أنا القائم بالحقّ، و لكنّ القائم الذى يطهر الأرض من أعداء الله عزّ و جلّ، و يملؤها عدلاً كما ملئت جوراً و ظلماً، هو الخامس من ولدى، له غيبه يطول أمدها خوفاً على نفسه، يرتدّ فيها أقوام، و يثبت فيها آخرون.

ص: ٥٨

١- كمال الدين ٣٣/١، [١]بحار الأنوار ٧٩/٤٢ ح ٨ و ج ٣١٧/٤٧.

٢- كمال الدين ٣٤/١.

ثم قال عليه السّلام: طوبى لشيعتنا المتمسّكين بحبلنا في غيبه قائمنا، الثّابتين على مواليتنا و البراءه من أعدائنا أولئك منّا و نحن منهم، قد رضوا بنا أنّهم، و رضينا بهم شيعة، فطوبى لهم، ثم طوبى لهم، و هم و الله معنا في درجتنا يوم القيامة (١).

### شهادة الإمام عليّ بن موسى الرضا عليه السّلام

روى أنّ الرّيان بن الصّلت دخل على الإمام الرضا عليه السّلام فقال له:

أنت صاحب هذا الأمر؟ فقال:

(أنا صاحب هذا الأمر، و لكن لست بالذّي أملؤها عدلا كما ملئت جورا، و كيف أكون على ما ترى من ضعف بدني؟ و إنّ القائم الذي إذا خرج كان في سنّ الشّيوخ و منظر الشّباب، قويّا في بدنه، حتّى لو مدّ يده إلى أعظم شجره على وجه الأرض لقلعها، و لو صاح بين الجبال لتدكدكت صخورها، يكون معه عصا موسى، و خاتم سليمان عليه السّلام ذاك الزّابع من ولدي يغيّبه الله في ستر ما شاء الله، ثمّ يظهره فيملأ الأرض قسطا و عدلا كما ملئت جورا و ظلما) (٢).

ص: ٥٩

- 
- ١- كمال الدين ٣٦١/٢، [١] إثبات الهداه ٤٧٧/٣ ح ١٦٨.
  - ٢- كمال الدين ٣٧٦/٢ ح ٧، [٣] بحار الأنوار ٣٢٢/٥٢.

## شهادة الإمام محمد بن علي عليه السلام

يقول أبو القاسم عبد العظيم الحسنّي رحمه الله، دخلت على سيدي محمّد بن عليّ بن موسى عليه السلام، وأنا أريد أن أسأله عن القائم، أهو المهديّ عليه السلام أو غيره؟ فابتدأني -أي قبل أن يسأله- فقال لي:

(يا أبا القاسم! إنّ القائم منّا هو المهديّ الذي يجب أن ينتظر في غيبته، ويطاع في ظهوره، وهو الثالث من ولدي، والذي بعث محمداً عليه السّلام بالنبوّه وخصّنا بالإمامه، أنّه لو لم يبق من الدّنيا إلا- يوم واحد، لطوّل الله ذلك اليوم، حتّى يخرج فيه، فيملأ الأرض قسطاً وعدلاً، كما ملئت جوراً وظلماً، وإنّ الله تبارك وتعالى ليصلح له أمره في ليله، كما أصلح أمر كليمه موسى إذ ذهب ليقتبس لأهله ناراً، فرجع وهو رسول نبّي) (١).

## شهادة الإمام عليّ بن محمّد عليه السلام

عن عبد الله بن أحمد الموصلي قال: حدثنا الصّقر بن أبي دلف، قال: سمعت عليّاً بن محمّد بن عليّ الرّضا عليه السلام يقول:

(إنّ الإمام بعدى الحسن ابني، وبعد الحسن ابنه القائم الذي يملؤ الأرض قسطاً وعدلاً، كما ملئت جوراً وظلماً) (٢).

ص: ٦٠

١- كمال الدين ٧٧/٢ ح ١، [١] بحار الأنوار ١٥٦/٥١.

٢- كفاية الأثر ص ٢٨٨، [٣] كمال الدين ٣٨٣/٢ ح ١٠، [٤] بحار الأنوار ٢٣٩/٥٠.

روى عن الإمام العسكريّ والد الإمام المهديّ أنّه قال:

(زعموا أنّهم يريدونّ قتلى ليقطعوا هذا النّسل، وقد كذب الله عزّ وجلّ قولهم و الحمد لله) (١).

وقال أحمد بن إسحاق سمعت الإمام الحسن العسكريّ يقول:

(الحمد لله الذي لم يخرجني من الدّنيا حتّى أراني الخلف من بعدى، أشبه النّاس برسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم، خلقا و خلقا، يحفظه الله تبارك و تعالی في غيبته، ثمّ يظهره الله فيملؤ الأرض قسطا و عدلا، كما ملئت جورا و ظلما) (٢).

و في اليوم الثّالث من ولاده ولده المهديّ عليه السّلام أخرج له لأصحابه و هو ملفوفا بقمطاه و قال لهم:

(هذا صاحبكم من بعدى، و خليفتي عليكم، و هو القائم الذي تمتدّ إليه الأعناق بالانتظار، فإذا امتلأت الأرض جورا و ظلما خرج فملأها قسطا و عدلا) (٣).

و عقّ عنه في اليوم السّابع، و بعث بشاه مذبوحه إلى بعض أصحابه، و قال لهم: (هذه عقيقه ابني محمّد) (٤).

ص: ٦١

- 
- ١- كفايه الأثر ص ٢٨٩، [١] كمال الدين ٢/٤٠٧ ح ٣، [٢] بحار الأنوار ١٦٠/٥١ ح ٨.
  - ٢- كفايه الأثر ص ٢٩٠، [٤] كمال الدين ٢/٤٠٨ ح ٧، [٥] بحار الأنوار ١٦١/٥١ ح ٩.
  - ٣- كمال الدين ٨/٢٣١/٢، [٧] ينابيع الموده للحنفى القندوزى ٤٦٠، [٨] بحار الأنوار ١١/٥/٥١.
  - ٤- كمال الدين ١٠/٣٤٢/٢، [١٠] مستدرک الوسائل ٤/١٤١/١٥، [١١] بحار الأنوار ١٥/٥١/١٧.

و في الأخبار المرويه عن أهل البيت روايات كثيره صرّحوا فيها بأنّ الأمه ستختلف في ولاده المهديّ عليه السّلام بسبب إخفاء أبيه أمر ولادته، خوفاً عليه من بطش السّلطه العبّاسيّه. و من هذه الروايات ما جاء عن الإمام زين العابدين عليه السّلام أنّه قال:

(القائم منّا تخفى ولادته على النّاس حتّى يقولوا: لم يولد بعد، ليخرج حين يخرج و ليس لأحد في عنقه بيعه) (١).

و روى عن الإمام الباقر عليه السّلام أنّه قال:

(القائم منّا تخفى ولادته على النّاس حتّى يقولوا: لم يولد بعد، ليخرج حين يخرج و ليس لأحد في عنقه بيعه) (٢).

و عن الإمام محمد الباقر عليه السّلام أيضاً أنّه قال:

(القائم من تخفى ولادته عن النّاس) (٣).

و في روايه ثالثه عنه أيضاً، ذكر فيه وجه الشّبه بين المهديّ عليه السّلام، و بعض الأنبياء فقال:

(و أمّا شبهه من موسى عليه السّلام فدوام خوفه، و طول غيبته، و خفاء ولادته، و تعب شيعته من بعده ممّا لقوا [يلقون] من الأذى و الهوان) (٤).

ص: ٦٢

١- بحار الأنوار ٢/١٣٥/٥١، [١] إثبات الهداه ٣/٤٦٦/١٢٦، [٢] إكمال الدين ١/٣٢٢/٦.

٢- إثبات الوصيه ص ٢٢٢.

٣- كمال الدين ١/٣٢٧/٧ ح ٧.

٤- بحار الأنوار ١/١٥١/١٥١.

و عن الإمام موسى الكاظم عليه السلام قال:

(صاحب هذا الأمر من يقول الناس: لم يولد بعد) (١).

و عن الإمام الرضا عليه السلام أنه قال:

(ما منّا أحد اختلفت إليه الكتب، و أشير إليه بالأصابع و سئل عن المسائل، و حملت إليه الأموال، إلا اغتيل أو مات على فراشه، حتّى يبعث الله لهذا الأمر غلاماً منّا، خفيّ الولاده و المنشأ، غير خفيّ في نسبه) (٢).

و كان الإمام على الهادي عليه السلام يقول: (صاحب هذا الأمر من يقول الناس: لم يولد بعد) (٣).

و هذه الشّهادات المرويّه عن النّبىّ صلّى الله عليه و آله و سلّم و أهل بيته-على اختلاف ألفاظها-إذا جمعناها لبعضها، فإنّ لها مضمونا واحداً، و هو الاعتراف بولاده المهديّ المنتظر عليه السّلام كما هو صريح في شهاده أبيه الإمام الحسن العسكريّ عليه السلام التي تعتبر تطبيقاً للشّهادات السّابقه عليها، لأنّها أخبرت عن تحقّق الولاده فعلاً.

و تعتبر هذه الشّهادات كلّها من دلائل النّبوه لصدورها عن النّبىّ عليه السلام قبل ولاده المهديّ عليه السلام بمائتي سنه، و كذلك شهادات أهل البيت فإنّها من دلائل نبوته صلّى الله عليه و آله و سلّم لأنهم لا يروون إلاّ عنه، و من هنا لا طريق للطّعن في هذه الروايات إطلاقاً.

ص: ٦٣

١- الخرائج ١١٧٣/٣، بحار الأنوار ٥١ ص ١٥٩ ح ٣.

٢- الكافي ٢٥/٣٤١/١، كتاب الغيبة للنعماني ٩/١٦٨، [٢] إكمال الدين ١/٣٧٠/٢.

٣- الخرائج ١١٧٣/٣، بحار الأنوار ٥١ ص ١٥٩ ح ٣.

يتفق علماء الشيعة الإمامية، على تاريخ ولادة المهدي المنتظر عليه السلام، وهذا ملخص كلامهم في ترجمه حياته قالوا:

هو الإمام الثاني عشر من أئمة أهل البيت، واسمه محمّد، ويعرف بالحجّة، والمنتظر، والمهديّ، وصاحب الزّمان، وصاحب الأمر، والقائم و المنتقم، والغائب، وبقية الله، وارث الأنبياء.

ونصّ أكثرهم على أنّه ولد في مدينة سامراء من مدن العراق، وكانت آنذاك عاصمه الخلافة العبّاسيّة، وكان مولده عند بزوغ الفجر الصّادق، حين ارتفاع صوت المؤذن بالتكبير (الله أكبر) لصلاة الصّبح من يوم الجمعة المصادف الخامس عشر من شهر شعبان المبارك، من سنة ٢٥٥ هجرية.

و روى أنّ المهديّ عليه السّلام نزل على الأرض -حين الولاده- على وجهه ساجدا جاثيا على ركبتيه، وشوهد انبثاق عمود من نور، و سطوعه من فوق رأسه، و ارتفاعه إلى عنان السّماء، وإضاءة المدينة كلّها بنوره، و رافقت ولادته كرامات كثيرة، نصّ على بعضها علماء الطّائفتين (١).

و اسم أمّه نرجس، و لها أسماء أخرى (٢)، و هي بنت يشوعا بن قيصر ملك الرّوم، و أمّها من ولد الحواريّين، تنسب إلى شمعون وصيّ المسيح عليه السّلام فيكون نبيّ الله عيسى بن مريم عليه السّلام خال المهديّ عليه السّلام بهذا النّسب المتّصل بأمّه من بعيد.

ص: ٦٤

١- ستمر علينا بعضها في شهادة علماء أهل السنه بولادته.

٢- كانت أم المهدي المنتظر [١] عليه السّلام من جواري الروم اللواتي أسرن في حروب الفتوحات العبّاسيه ضد الأمبراطوريه الرومانيه، و كانت تتستر بأسماء مختلفه في أثناء تنقلها في الأسر.

أمياً أبوه، فهو الإمام الحسن العسكري، ابن الإمام عليّ الهادي، ابن الإمام محمّد الجواد، ابن الإمام عليّ الرضا، ابن الإمام موسى الكاظم، ابن الإمام جعفر الصادق، ابن الإمام محمّد الباقر، ابن الإمام عليّ زين العابدين ابن الإمام الحسين الشهيد، ابن الإمام عليّ بن أبي طالب عليهم الصّلاه و السّلام جميعاً.

وقد توفي أبوه و كان للمهدى المنتظر عليه السّلام من العمر خمس سنوات، آتاه الله فيها العلم و الحكمه و فصل الخطاب، و كان مربوع القامه حسن الوجه و الشّعر أفتى الأنف، أجلى الجبهه فى خدّه الأيمن خال (1).

### ثالثاً: شهادة المؤرخين:

يعترف المؤرخون جميعاً بولاده الأئمه الإثني عشر من أهل البيت ابتداء من الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السّلام، و انتهاء بحفيده الإمام المهديّ المنتظر عليه السّلام و هكذا كتب علماء الأنساب و التّراجم لأهل السّينّه، و إن أهمل بعضهم ترجمه بعض الأئمه، لعدم وجودهم فى أسانيد رواياتهم.

و علماء التّاريخ و التّراجم المعترفون بولاده المهديّ المنتظر عليه السّلام على نحوين: منهم من ذكر ولادته بما يتطابق مع ما جاء فى روايات أهل البيت و منهم من اعترف بولادته و أنّه ابن الحسن العسكريّ، من دون أن يذكر تاريخ ولادته، و هم كما يلي:

ص: ٦٥

---

١- الأنوار البهيه فى تواريخ الحجج الإلهيه ص ٢٧٥، [١] الإرشاد للشيخ المفيد ص ٣٧٢، [٢] كمال الدين للصدوق ١٠٤/٢، [٣] الغيبه للشيخ الطوسى ص ١٤١، [٤] كشف الغمه ٢٣٦/٣، [٥] كشف الأستار ص ٥٣، [٦] بحار الأنوار ج ٥١ الباب الأول.



ابن الأثير في (تاريخه) (١)، و المسعودي في (مروج الذهب) (٢) و ابن شحنة في (تاريخه) (٣)، و القرماني في (أخبار الدول) (٤)، و ابن الوردي في (تاريخه) (٥)، و ابن خلدون في (تاريخه) (٦)، و الياضي في (مرآة الجنان) (٧) و أبو الفداء في (تاريخه) (٨)، و السويدي في (سبائك الذهب) (٩)، و ابن خلكان في (وفيات الأعيان) (١٠)، و ابن الأزرقي في (تاريخه) (١١)، و إليك تصريحات بعضهم:

قال ابن خلكان: أبو القاسم محمد بن الحسن العسكري بن علي الهادي ابن محمد الجواد، ثاني عشر الأئمة الإثني عشر..

و كانت ولادته يوم الجمعة منتصف شعبان خمس و خمسين و مائتين، و لما توفي أبوه كان عمره خمس سنين (١٢).

و قال القرماني: الفصل الحادي عشر: في ذكر أبي القاسم محمد الحجج الخلف الصالح، و كان عمره عند وفاه أبيه خمس سنين، آتاه الله فيها الحكمة كما أوتيها يحيى عليه السلام صبيًا، و كان مربع القامة، حسن الوجه و الشعر، أفتى الأنف أجلى الجبهه (١٣).

ص: ٦٦

١- الكامل في التاريخ ٣٧٣/٥ ط. مصر سنة ١٣٥٧.

٢- مروج الذهب ١٩٩/٤ ط. مصر سنة ١٣٦٧.

٣- الكامل في التاريخ لابن الأثير ١١:١٧٩ الهامش ط. سنة ١٣٠٣.

٤- أخبار الدول ص ٣٥٣ ط. بيروت عالم الكتب سنة ١٤١٢ الطبعة الأولى.

٥- تاريخ ابن الوردي ٢٣٢/١.

٦- تاريخ ابن خلدون ١١٥/٢.

٧- مرآة الجنان للياضي ١٧٠/٢ ط. سنة ١٣٣٩.

٨- تاريخ أبي الفداء ٤٥/٢.

٩- سبائك الذهب ص ٧٨.

١٠- وفيات الأعيان ١/٦٤٣ [١] ط. مصر ١٧٦/٤، ١٢٧٥ ط. بيروت.

١١- نقلا عن وفيات الأعيان ١٧٦/٤ [٢] ط. بيروت.

١٢- وفيات الأعيان ١٧٦/٤ [٣] ط. بيروت.

١٣- أخبار الدول للقرماني ص ٣٥٣ [٤] ط. بيروت.

وقال ابن خلدون: في ترجمه الإمام الحسن العسكريّ والد المهديّ المنتظر عليه السّلام: و ترك حملا ولد (1) منه ابنه محمّد فاعتقل، و يقال دخل مع أمّه في السّرداب بدار أبيه و فقد، فزعمت شيعتهم أنّه الإمام بعد أبيه، و لقبوه المهديّ و الحجّه، و زعموا أنّه حيّ لم يمّت، و هم الآن ينتظرونه، و وقفوا على هذا الانتظار، و هو الثّاني عشر من ولد عليّ، و لذلك سمّيت شيعته الإثني عشرية.

و هؤلاء من الجهل بحيث ينتظرون من يقطع بموته مع طول الأمد (2).

و قال ابن الأزرق: إنّ الحجّه المذكور ولد تاسع من شهر ربيع الأوّل سنة ثمان و خمسين و مائتين، و قيل: في ثامن شعبان سنة ستّ و خمسين [و مائتين] و هو الأصحّ (3).

و قال أبو الفداء في تاريخه: و الحسن العسكريّ المذكور، هو والد محمّد المنتظر، صاحب السّرداب، و محمّد المنتظر المذكور هو ثاني عشر الأئمّه الاثني عشر على رأي الإماميه، و يقال له (القائم و المهديّ)، و ولد المنتظر المذكور في سنة خمس و خمسين و مائتين (4).

و قال السّويدي في سبائك الذهب: في خطّ الحسن العسكريّ محمّد المهديّ، و كان عمره عند وفاه أبيه خمس سنين، و كان مربع القامه، حسن الوجه و الشّع، أقرنى الأنف، صبيح الجبهه (5).

ص: ٦٧

١- ربما في الأصل: و ترك حاملا ولدت منه.

٢- تاريخ ابن خلدون ٣٨/٤-٣٩ [١] ط. بيروت دار الفكر.

٣- وفيات الأعيان ١٧٦/٤ [٢] ط. بيروت.

٤- تاريخ أبي الفداء ٤٥/٢.

٥- سبائك الذهب ص ٧٨.

و اعترف بولاده المهدي المنتظر عليه السلام سنة ٢٥٥ هجرية، جمع غفير من علماء أهل السنة، أحصاهم بعض علماء الإمامية المعاصرين (١)، فبلغوا بالإضافة إلى المؤرخين منهم أكثر من ثمانين عالماً، نذكر هنا بعضهم مع ذكر كلماتهم في تاريخ ولادته:

١- العلامة نور الدين، عبد الرحمن الحنفي في (شواهد النبوه) (٢) ذكر قصه حمل أمه به إلى أن وضعته، فوقع ساجداً على الأرض فلما جاءت به حكيمه إلى أبيه قال له: تكلم يا ولدي بإذن الله تعالى: فقال بسم الله الرحمن الرحيم وَ نُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ وَ نَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَ نَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ (٣).

ثم قال الحسن العسكري لحكيمه: يا عمه رديه إلى أمه كي تقرّ عينها ولا تحزن و لتعلم أن وَعِدَ اللَّهُ حَقُّهُ وَ لَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ (٤) قالت حكيمه: فرددته إلى أمه، و لما ولد كان مقطوع السيره مختوناً مكتوباً على ذراعه الأيمن جاء الحق و زهق الباطل إن الباطل كان زهوقاً (٥).

٢- الحافظ الذهبي في كتاب (العبر) قال: و فيها أي سنة ٢٥٦ هـ ولد محمّد بن الحسن العسكري، بن علي الهادي، بن محمّد الجواد، بن علي الرضا، بن موسى الكاظم، بن جعفر الصادق

ص: ٦٨

١- منهم شيخنا العلامة لطف الله الصافي في كتابه (منتخب الأثر) و البحوث الميلاني في مقدمه (كشف الأستار).

٢- شواهد النبوه ص ٢١ ط. بغداد.

٣- القصص: ٥.

٤- القصص: ١٣.

٥- الإسراء: ٨١.

العلويّ الحسينيّ، أبو القاسم، الذي تلقبته الرافضة (الخلف الحجّه و هو خاتمه الأئمّه الاثني عشر).

٣-العلامة محمد مبین الهندی الحنفی فی (وسيله النّجاه)قال:

روى عن أبى محمّد العسكريّ أنّه سأله رجل عن الإمام و الخليفة من بعده، فدخل البيت فأخرج طفلاً كأنّ وجهه البدر، فقال: (لو لم يكن لك عند الله كرامه لما أريتك ثمّ قال: إنّ اسمه اسم رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم، و كنيته كنيته، و هو الذي يملؤ الأرض قسطاً و عدلاً، كما ملئت ظلماً و جوراً) (١).

٤-العلامة سراج الدّين بن عبد الله المخزومي الرافعي في (صحاح الأخبار)قال: و كان له -أى الإمام على الهادي-خمسه أولاد:الإمام الحسن العسكريّ، و الحسين، و محمد، و جعفر، و عائشه، فالحسن العسكريّ أعقب صاحب السرداب، الحجّه المنتظر، وليّ الله محمد المهديّ (٢).

٥-العلامة عبد الوهاب الشعرانيّ في (اليواقيت و الجواهر) قال: يترقّب خروج المهديّ عليه السّلام، و هو من أولاد الإمام الحسن العسكريّ، مولده ليله النّصف من شعبان، سنه خمس و خمسين و مائتين، و هو باق إلى أن يجتمع بعيسى عليه السّلام، فيكون عمره إلى وقتنا هذا سنه (١٩٥٨) ٧٦٦ سنه (٣).

تنبيه:

اعلم أنّه كتب على مسوده كتاب (اليواقيت و الجواهر)جماعه من مشايخ العلماء بمصر، و أجازوه و مدحوه، منهم الشّيخ شهاب

ص: ٦٩

١- العبر للذهبي ٣١/٢ ط. الكويت.

٢- وسيله النّجاه ص ٤١٨ ط. كلشن فيض بلكهنو.

٣- صحاح الأخبار ص ٥٥ ط. بمبي سنه ١٣٠٦ هـ.

الدّين الشّلبى الحنفى، و الشّيخ شهاب الدّين عميره الشّافعى، و الشّيخ ناصر الدّين اللقائى المالكى، و الشّيخ محمّد البرمتوشى الحنفى، و شيخ الإسلام الفتوحى الحنبلى كتبوا عليه: لا يقدح فى معانى هذا الكتاب إلا معاند مرتاب أو جاحد كذاب.

٦- العلامه ابن طولون الدمشقى فى (الشّذرات الذهبية فى تراجم الأئمّه الاثنى عشرية) قال: ثانى عشرهم، و هو أبو القاسم محمّد بن الحسن بن علىّ الهادى آخر الأئمّه الاثنى عشرية، و كانت ولادته رضى الله عنه يوم الجمعة منتصف شعبان، سنه خمس و خمسين و مائتين، و لما توفى أبوه المتقدم ذكره -رضى الله عنهما- كان عمره خمس سنين (١).

٧- العلامه ابن حجر الهيتمى فى (الصّواعق المحرقة) قال:

و لم يخلف الإمام الحسن العسكرى غير ولده أبى القاسم محمّد الحجه، و عمره عند وفاه أبيه خمس سنين، لكن آتاه الله فيها الحكمة، و يسمّى القائم المنتظر (٢).

٨- العلامه الحمزاوى فى (مشارك الأنوار) قال: قال سيدى عبد الوهاب الشعرانى فى (اليواقيت و الجواهر) المهديّ من ولد الإمام الحسن العسكرى، و مولده ليله النّصف من شعبان، سنه خمس و خمسين و مائتين و هو باق إلى أن يجتمع بعيسى بن مريم (٣).

٩- العلامه الشّيخ حسن العراقى.

١٠- العلامه علىّ الخواص.

ص: ٧٠

---

١- اليواقيت و الجواهر ص ١٤٣ ط. عبد الحميد أحمد حنفى بمصر.

٢- الشّذرات الذهبية ص ١١٧ ط. بيروت.

٣- الصّواعق المحرقة ص ١٢٤ [١] ط. مصر.

ذكر هذين العلمين العلامه الحمزاوى، بعد أن نقل خبر العلامه الشعرائى، و هذا نصّ كلامه (هكذا أخبرنى الشيخ حسن العراقى، المدفون فوق كوم الزيش، المطلّ على بركه الرّطل بمصر المحروسه، و وافقه على ذلك سيدى على الخواص) (١).

١١-العلامه عبد الرّحمان بن عمر، مفتى الديار الحضرميه فى كتابه (بغيه المسترشدين) قال: نقل السيوطى عن شيخه العراقى: أن المهديّ ولد سنة ٢٥٥، قال: و وافقه الشيخ على الخواص، فيكون عمره فى وقتنا سنة (٩٥٨ هـ) ٧٠٣ سنة، و ذكر أحمد الرّملى أنّ المهديّ موجود، و كذلك الشعرائى ٢.

١٢-العلامه عبد الله بن محمّد الشبراوى الشافعى المصرىّ فى كتابه (الإتحاف بحب الأشراف) قال: ولد الإمام محمّد الحجّه ابن الإمام الحسن الخالص (رضى الله عنه) بسرّ من رأى، ليله النّصف من شعبان، سنة خمس و خمسين و مائتين، قبل موت أبيه بخمس سنين، و كان أبوه قد أخفاه حين ولد و ستر أمره، لصعوبه الوقت، و خوفه من الخلفاء، فإنّهم كانوا فى ذلك الوقت يطلبون الهاشميين، و يقصدونهم بالحبس و القتل و يريدون إعدامهم، و كان الإمام محمّد الحجّه يلقب ب(المهديّ)، و القائم و المنتظر، و الخلف الصّالح، و صاحب الزّمان، و أشهرها المهديّ) (٢).

١٣-العلامه عباس بن علىّ المكىّ فى (نزهة الجليس) (٣) قال:

الإمام المهديّ المنتظر، أبو القاسم محمّد بن الحسن العسكريّ، بن علىّ الهادى، بن محمّد الجواد، بن علىّ الرّضا، بن موسى الكاظم،

ص: ٧١

١- (١ و ٢) مشارق الأنوار ص ١٥٣ ط. مصر.

٢- بغيه المسترشدين ص ٢٩٦ ط. مصر.

٣- الإتحاف بحب الأشراف ص ٦٨ [١] ط. مصر ١٣١٦ هـ.

ابن جعفر الصّيدق، بن محمّد الباقر، بن عليّ بن الحسين، بن عليّ بن أبي طالب، هو القائم المنتظر.. كانت ولادته يوم الجمعة منتصف شعبان سنة خمس و خمسين و مائتين، و لما توفي أبوه كان عمره خمس سنين، و الصّحيح: أن ولادته في ثامن شعبان، سنة ست و خمسين و مائتين (١).

١٤-العلامة ابن الصّيباغ المالكي في كتابه(الفصول المهمه) قال:ولد أبو القاسم محمّد الحجة بن الحسن الخالص، بسرّ من رأى، ليله النّصف من شعبان، سنة خمس و خمسين و مائتين للهجرة (٢).

١٥-العلامة ابن الخشاب في كتابه(مواليد أهل البيت)فإنّه روى بسنده إلى عليّ بن موسى الرضا عليه السّلام أنّه قال:الخلف الصّالح من ولد أبي محمّد الحسن بن عليّ، و هو صاحب الزّمان، القائم المهديّ (٣).

١٦-العلامة أبو الفلاح عبد الحى الحنبليّ، صرّح بولاده المهديّ المنتظر عليه السّلام في الجزء الثّاني من كتابه(شذرات الذهب) (٤).

١٧-العلامة عبد الرّحمن البسطامي في كتابه(دره المعارف) قال بعد أن صرّح بولادته:و المهديّ أكثر النّاس علما و حلما، و على خدّه الأيمن خال، و هو من ولد الحسين. و نقل القندوزي الحنفي في (ينابيع الموده) أنّ العلامة البسطامي له أشعار في شأن المهديّ (٥).

ص: ٧٢

١- نزّهة الجليس ١٢٨/٢ [١] ط. القاهرة.

٢- الفصول المهمه ص ٢٧٤.

٣- المصدر نفسه.

٤- شذرات الذهب ص ١٤١ و ١٥٠.

٥- ينابيع الموده ص ٤٠١.

١٨-العلامة الأبيارى فى (جاليه الكدر) فى شرح (منظومه البرزنجى) قال: فى ترجمه المهدي المنتظر عليه السلام: كان عمره عند وفاه أبيه خمس سنين، آتاه الله فيها الحكمة، كما آتاه يحيى صيبا (١).

١٩-العلامة البدخشى فى (مفتاح النجا) قال: ولد ليله النصف من شعبان سنة خمس و خمسين و مائتين، و يلقب ب(الخلف الصالح، و الحجّه و المنتظر، و القائم، و المهديّ، و صاحب الزّمان) قد آتاه الله الحكمة و فصل الخطاب فى الطفوله، كما آتاه يحيى، و جعله إماما فى المهدي، كما جعل عيسى نبيا (٢).

٢٠-العلامة القندوزى الحنفى فى كتابه (ينابيع الموده) قال:

فالخبر المحقق عند الثّقات أنّ ولاده القائم كانت ليله الخامس عشر من شعبان سنة خمس و خمسين و مائتين، فى بلده سامراء، عند القران الأصفر الذى كان فى القوس و هو رابع القران الأكبر الذى كان فى القوس، و كان الطالع فى الدرجه الخامسه و العشرين من السرطان (٣).

٢١-العلامة محمّد خواجه بارسا البخارى فى (فصل الخطاب) ذكر قصه ولادته و قال: فلما كان وقت الفجر اضطربت نرجس، فقامت إليها حكيمه فوضعت المولود المبارك، فلما رأته حكيمه أتت به الحسن رضى الله عنهم و هو مختون، فأخذه و مسح بيده على ظهره و عينيه و أدخل لسانه فى فيه، و أذن فى أذنه اليمنى و أقام فى الأخرى، ثم قال: يا عمّه اذهبى به إلى أمّه فردّته إلى أمّه.

و روى عن حكيمه أنّها سألت الحسن العسكرى عن مولوده، فقالت: يا سيدي هل عندك من علم فى هذا المولود المبارك؟ فقال:

ص: ٧٣

١- جاليه الكدر ص ٢٠٧ ط. مصر.

٢- مفتاح النجا ص ١٨٩ مخطوط.

٣- ينابيع الموده ١١٣/٢ [١] مطبعه العرفان-بيروت.



(يا عمّه هذا المنتظر الذي بشرنا به)، فخررت لله ساجده شكرا على ذلك، ثم كنت أتردد إلى الحسن فلا أرى المولود فقلت: يا مولاي ما فعلت بسيدنا المنتظر؟ قال: (استودعناه الله الذي استودعته أم موسى عليه السلام ابنها).

وقالوا آتاه الله تبارك وتعالى الحكمة و فصل الخطاب، وجعله آية للعالمين، كما قال تعالى يا يحيى خذ الكتاب بقوة و آتيناك الحكم صبياً (١)، و قال تعالى: فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ قَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا (٢) و طول الله تبارك و تعالى عمره كما طول عمر الخضر و إلياس عليهما السلام (٣).

٢٢-العلامة الشبلنجي في كتابه (نور الأبصار) اعترف بأن المهدي المنتظر عليه السلام هو المولود سنة ٢٥٥ هجرية (٤).

٢٣-العلامة الكنجي في كتابه (كفايه الطالب) صرح بولادته بسامراء، و نسبه إلى أبيه الحسن العسكري (٥).

٢٤-العلامة ابن طلحة الشافعي في كتابه (مطالب السؤل) فإنه نسب المهدي المنتظر عليه السلام إلى آبائه ابتداء من أبيه الحسن العسكري، صعودا إلى جدّه الإمام عليّ أمير المؤمنين، و ذكر أنّه ولد سنّه ثمان و خمسين و مائتين للهجرة (٦).

٢٥-العلامة سبط ابن الجوزي في (تذكرة الخواص) اعترف

ص: ٧٤

١- مريم: ١٢.

٢- مريم ٢٩.

٣- فصل الخطاب: نقلا عن ينابيع الموده ص ٣٨٧ [٣] ط. اسلامبول.

٤- نور الأبصار ص ١٦٨ ط.، الشعبيه ص ٢٢٩ المطبعة العثمانية بمصر.

٥- كفايه الطالب ص ٤٦٨ ط. الغري.

٦- مطالب السؤل ص ٨٩. [٤] د

بولاده المهدي المنتظر عليه السلام و ذكر نسبه إلى جدّه الإمام أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب، وقال: وهو الخلف صاحب الزّمان، والقائم، و المنتظر، و التّالي، و هو آخر الأئمّه (١).

٢٦-العلامة العارف المتصوف الشيخ محي الدين ابن العربي الطائفي في كتابه(الفتوحات)على ما نقل عنه العلامة ابن الصّيبان في كتابه(إسعاف الراغبين)قال:قال الشيخ محي الدين في(الفتوحات):

إعلموا أنّه لا بدّ من خروج المهديّ عليه السّلام، و لكن لا يخرج حتى تمتلئ الأرض جوراً و ظلماً، و يملأها قسماً و عدلاً، و هو من عتره رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم من ولد فاطمه رضى الله تعالى عنها، جدّه الحسين بن عليّ بن أبي طالب، و والده الإمام الحسن العسكريّ، ابن الإمام عليّ النقيّ (بالنون)، ابن الإمام محمّد التّقيّ (بالتاء)، ابن الإمام الرّضا، ابن الإمام موسى الكاظم، ابن الإمام جعفر الصّادق ابن الإمام محمّد الباقر، ابن الإمام زين العابدين، ابن الحسين، ابن الإمام عليّ بن أبي طالب (٢).

و نقل هذا الكلام عن ابن العربي الشّعراي أيضاً في كتابه (اليواقيت و الجواهر) (٣).

و الغريب العجيب أنّ النّسخه المتداوله في عصرنا الحاضر لكتاب(الفتوحات)تخالف عباراتها ما ذكره الشّعراي و ابن الصّيبان، فإنّه لا يوجد فيها نسب المهديّ المنتظر عليه السّلام الشّريف، و هكذا يفعل

ص: ٧٥

١- تذكره الخواص ص ٣٦٣ [١] ط. الغري.

٢- إسعاف الراغبين، المطبوع بهامش نور الأبصار للشبلنجي ص ١٤٠ [٢] ط. مصر مطبعة المكتبة السعيدية بجوار الأزهر طبع بإشراف سعيد علي الخصوص طبعه مقابله مع نسخه بخط المؤلف.

٣- اليواقيت و الجواهر ١٤٥/٢ [٣] المطبعة الأزهرية بمصر سنة ١٣٠٧، إسعاف الراغبين ص ١٤٢ ط. الميمنه بمصر سنة ١٣١٢.

الجهلاء الذين لا قوه لهم على مواجهه الحق إلا بالتحريفات.

بعد ثبوت ولاده المهدي المنتظر عليه السلام، بشهاده رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، والأئمه من أهل بيته، و اعتراف المؤرخين من الطوائف، و جمع كبير من علماء أهل السنة بولادته، لا يبقى هناك مجال للشك فيها إلا على نحو المكابره و المعانده لأن مثل هذه الشهاده لم تتم حتى لكبار رجالات التاريخ، بل و لم تتحقق كذلك حتى لكثير من الأنبياء و المرسلين عليهم السلام جميعا.

### الإختلاف فى اسم أبيه

يعتقد الأكثرية من علماء أهل السنة أن اسم والد المهدي عليه السلام هو عبد الله، استنادا إلى روايه منسوبة إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فى سنن أبى داود أنه قال: (اسمه اسمى، و اسم أبيه اسم أبى).

و المتفق عليه بين الإماميه أن والده هو الإمام أبو محمد الحسن العسكري الحادى عشر من أئمه أهل البيت، و لهم على ذلك ثلاثه أدله:

الأول: الأخبار المرويّه من طرقهم عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم، و أهل بيته، و قد مرّت سابقا فى شهادتهم بولادته من الإمام الحسن العسكري، و هو الإمام الثامن من ولد الحسين عليه السلام.

الثانى: إعتراف عدد من علماء أهل السنة و مؤرخيهم بأن المهدي المنتظر عليه السلام هو ابن الإمام الحسن العسكري، و قد مر ذكر بعضهم، و الإشاره إلى كتبهم التى أثبتوا فيها تاريخ ولادته بما يوافق رأى الإماميه، و منهم المؤرخ ابن خلّكان، و المؤرخ ابن الأزرق و السويدي.

قال ابن خلّكان فى ترجمه الإمام المهدي المنتظر عليه السلام: (أبو

القاسم المنتظر محمّد بن الحسن العسكري بن عليّ الهادي بن محمّد الجواد.. كانت ولادته يوم الجمعة منتصف شعبان سنة خمس و خمسين و مائتين، و لمّا توفّي أبوه- و قد سبق ذكره- كان عمره خمس سنين، و اسم أمّه خمط، و قيل نرجس (١).

و ترجم له ابن الأزرقي في (تاريخ بارفين)، و قال: (إنّ الحجّه المذكور ولد تاسع شهر ربيع الأوّل، سنة ثمان و خمسين و مائتين، و قيل في ثامن شعبان، سنة ستّ و خمسين، و هو الأصح) (٢).

و قال ابن طولون الدمشقيّ: (كانت ولادته رضي الله عنه يوم الجمعة منتصف شعبان، سنة خمس و خمسين و مائتين، و لمّا توفّي أبوه المتقدم ذكره- أي الحسن العسكري رضي الله عنه- كان عمره خمس سنين) (٣).

و ترجم للإمام الحسن العسكري ابن حجر الهيثميّ في (الصواعق المحرقة) و سمّاه: أبا محمّد الحسن الخالص، و ذكر له كرامات، و من كراماته هذه القصّه، قال:

(لما حبس المطر قحط الناس بسرّ من رأى [سامراء] قحطاً شديداً، فأمر الخليفة المعتمد بن المتوكل بالخروج للاستسقاء ثلاثة أيام، فلم يسقوا فخرج النصارى و معهم راهب كلّم ما مدّ يده إلى السيّماء هطلت، ثمّ خرج في اليوم الثّاني فمدّ يده فهطلت كذلك فشكّ بعض

ص: ٧٧

١- وفيات الأعيان ٣/٣١٦ [١] ط. مصر السعادة ١٩٤٨.

٢- المصدر السابق.

٣- الأئمة الاثنا عشر [٣] طبع بيروت عام ١٩٥٨ م، دار صادر، تحقيق الدكتور صلاح الدين المنجد.

الجهله، و ارتدّ بعضهم فشقّ ذلك على الخليفة، فأمر بإحضار الحسن الخالص و قال له: أدرك أمّه جدّك رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم قبل أن يهلكوا، فقال الحسن: يخرجون غدا و أنا أزيل الشكّ إن شاء الله، و كلّم الخليفة في إطلاق أصحابه من السجن فاطلقهم.

فلمّا خرج النَّاس للإستسقاء، و رفع الرَّاهب يده مع النَّصارى، غيِّمت السَّماء فأمر الحسن بالقبض على يده فإذا فيها عظم آدميّ فأخذه من يده، و قال استسق فرفع يده فزال الغيم و طلعت الشَّمس، فعجب النَّاس من ذلك فقال الخليفة للحسن: ما هذا يا أبا محمّد؟ فقال:

(هذا عظم نبيّ ظفر به هذا الرَّاهب من بعض القبور، و ما كشف من عظم نبيّ تحت السَّماء إلّا هطلت بالمطر).

فامتحنوا ذلك العظم فكان كما قال، و زالت الشّبّهة عن النَّاس، و رجع الحسن إلى داره و أقام عزيزا مكرّما و صلوات الخليفة تصل إليه كلّ وقت، إلى أن مات بسرّ من رأى [سامراء]، و دفن عند أبيه و عمّه، و عمره ثمانيه و عشرون سنة، و يقال: إنّه سمّ أيضا، و لم يخلف غير ولده أبا القاسم محمّد الحجّج، و عمره عند وفاه أبيه خمس سنين، لكن آتاه الله فيها الحكمة و يسمّى أبا القاسم المنتظر،

قيل لأنه ستر بالمدينه و غاب، فلم يعرف أين ذهب و مرّ في الآيه الثانيه عشره قول الرافضه فيه أنه المهديّ (١).

الثالث: من الثابت تاريخياً أنّ بنى العباس هم الذين أمروا بتدوين الحديث، وأنهم وضعوا روايات عديده و أسندوها للنبيّ صلى الله عليه و آله و سلم لدعم سلطانهم، و تزكيه خلفائهم، و من الروايات الموضوعه ادعاؤهم أنّ المهديّ عليه السلام منهم، و أنّه هو الذي يسلمها لعيسى بن مريم عليها السلام، و لما كان اسم خليفتهم المدعى المهديّ محمداً و اسم أبيه عبد الله، و هو أبو جعفر المنصور، دسّوا في بعض الأحاديث الصحيحه في المهديّ عليه السلام كلمه (و اسم أبيه اسم أبي) لتنطبق أوصاف المهديّ عليه السلام المذكور في الأحاديث الصحيحه عن النبيّ صلى الله عليه و آله و سلم على مهديهم المزعوم.

و هناك أدلّه كثيره تعزّز صحّه هذا الرأى:

(منها): أنّ الإمام أحمد بن حنبل على سعه اطلاعه في علم الحديث و قرب عهده من عصر التابعين، و على كثره روايته لأحاديث المهديّ عليه السلام في كتابه المسند مع ذلك لم نجد هذه الزيادة في مسنده.

(و منها): أنّ هذه الزيادة وردت في سنن أبي داود، و تناقلها الحفاظ و رواه الحديث عنه، و تنتهى في روايات الحفاظ الذين يروونها من بعده إلى رجال إسناده، و في سننه زائده، و هو من الرواه المجمع على تلاعبهم بالسّيئه النبويه عند أئمّه الجرح و التعديل، و كلّ من ترجم له قال: زائده يزيد في الحديث، و لهذا اتهمه الحفاظ أبو عبد الله الكنجي الشافعيّ تلميذ ابن الصّلاح بأنّه هو المتبرع بوضع هذه الزيادة في هذا الحديث (٢).

ص: ٧٩

١- الصواعق المحرقة ص ٢٠٧-٢٠٨.

٢- البيان في أخبار صاحب الزمان للحافظ الكنجي الشافعيّ الباب الأول.

(و منها): أنّ حديث أبي داود رواه بلفظه الإمام الترمذى فى (صحيحه)، و الحافظ ابن ماجه فى (سننه) و أبو نعيم فى كتبه الثلاثه الخاصه بالمهدى عليه السلام، و أخرج الحديث بلفظه غير هؤلاء الحفاظ، لكنهم لم يذكروا فيه هذه الزيادة.

(و منها): أنّ أئمه أهل البيت الاثنى عشر، رووا أحاديث المهدى عليه السلام بأسانيد السلسله الذهبية، عن جدّهم رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، و أخرجوها فى أكثر من ألف طريق، فلم يذكروا فيها هذه الزيادة إطلاقاً.

فإذا علمنا بقواعد الأصول، أنّ الروايه المعتمد عليها فى معرفه اسم والد المهدى عليه السلام ساقطه بشهاده التاريخ، الذى نصّ على أنّ المهدى المنتظر عليه السلام هو ابن الإمام الحسن العسكرى، بالإضافة إلى شهاده أهل البيت، التى صرّحوا فيها بأنّ ولدهم المهدى هو من نسل فاطمه، و هو الثانى عشر منهم المولود من أبيه الحسن العسكرى. فمع هذه الشواهد الكثيره نقطع بعدم صحه الروايه التى تقول: (و اسم أبيه اسم أبى)، ممّا يوجب عدم الإعتناء بها إلاّ لمعانده أو متعصب، يحطّ من قيمه العلم، و يחדش بشهاده التاريخ القطعيه بماله من جرأه على إنكار ما ثبت بالأدله العلميه و الشرعيه المعتبره.

إشاره

قال جماعه من أهل السَّيْنَه: إِنَّ المَهْدِيَّ عليه السَّلام من أولاد فاطمه عليها السَّلام، لكنَّه من نسل ولدها الحسن عليه السَّلام، و لهم على ذلك دليلان:

الأول: ما روى عن الإمام عليّ أَنه نظر إلى ابنه الحسن فقال:

(إِنَّ ابْنِي هَذَا سَيِّدٌ كَمَا سَمَّاهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، وَ سَيُخْرِجُ مِنْ صُلْبِهِ رَجُلٌ يَسْمَى بِاسْمِ نَبِيِّكُمْ، يَشْبَهُهُ فِي الْخَلْقِ، وَ لَا يَشْبَهُهُ فِي الْخَلْقِ، يَمَلُؤُ الْأَرْضَ عَدْلًا) (١).

الثانى: قالوا: و فى كونه من ولد الحسن رضى الله عنه سرّ لطيف و هو أنّ الحسن ترك الخلفه لله، فجعل الله فى ولده من يقوم بالخلفه الحقه المتضمنه للعدل الذى يملؤ الأرض، و هذه سنه الله فى عباده، أنّه من ترك شيئاً لأجله أعطاه الله، أو أعطى ذرّيته أفضل منه، و هذا بخلاف الحسين رضى الله عنه فإنه حرص عليها، و قاتل عليها، فلم يظفر بها

ذكر هذين الدليلين ابن القيم الجوزيه (٢)، و كلاهما باطلان:

ص: ٨١

١- سنن أبى داود كتاب المهدي.

٢- المنار المنيف ذكر الحديث فى: ص ١٤٤ برقم ٣٢٩، ثم استدل على كون المهدي من أبناء الحسن ص ١٥١ من كتابه.



أما الحديث فعلماء الجرح والتعديل من أهل السِّيَرَة، كلهم متفقون على ضعف رجاله، وانقطاع سنده، بما فيهم ابن قيم الجوزية، و إذا شئت راجع كتابه (المنار المنيف) (١). فإنه تصدى لتضعيف هذا الحديث بنفسه.

و أمّا قوله: بأنّ الحسن ترك الخلافة، والحسين حرص عليها، و قاتل من أجلها، فهو محض افتراء و كذب صريح على أولاد الأنبياء، و على هذين السّبطين و الإمامين العظيمين، بل هو تزوير للتاريخ، و تزييف للحقائق و الوقائع المشهودة، فالتاريخ يشهد أنّ الحسن عليه السّلام لم يترك الخلافة لمعاويه بمحض إرادته، بل تركها مضطرا مكرها، بعد أن غدر به أصحابه الذين أغرى معاويه الأكثرية منهم بالأموال و المناصب (٢).

و قد نقل المؤرّخون أنّ معاويه دخل الكوفة فى عام الصّلىح، و خطب فيها، فذكر عليا عليه السّلام، و نال منه، و من الحسن، فقام الحسن عليه السّلام، و قال:

(أيها الذّآكر عليا أنا الحسن، و أبى علىّ، و أنت معاويه، و أبوك صخر، و أمى فاطمه، و أمك هند، و جدّى رسول الله، و جدك عتبه بن ربيعه و جدّتى خديجه، و جدّتك قتيله، فلعن الله أحملا ذكرا و الأما حسبا، و شرنا قديما و حديثا، و أقدمنا كفرا و نفاقا) (٣).

ص: ٨٢

---

١- المنار المنيف ص ١٤٤ ح ٣٢٩، و ضعفه المنذرى فى مختصر سنن أبى داود ج ٦ ح ٤١٢١، و القنوجى البخارى فى كتابه (الإذاعه) ص ١٣٧.

٢- تاريخ الطبرى ٩٢/٦، ابن أبى الحديد ٦٩٧/٤، [١] مجمع الزوائد ١٧٢/٩.

٣- ابن أبى الحديد ٧٠٦/٤.

فقال طائفه من أهل المسجد: آمين، ونحن نقول كذلك:

آمين.

بربك هل يتنازل سبط الظاهرين و ابن سيد المرسلين، عن الخلافه بملء إرادته، لرجل شهد له بنفسه بقديم كفره و نفاقه، و بخباثه نسبه و منشئه؟! اللهم لا يقول بذلك إلا النواصب، الذين لا فرق عندهم بين أبناء الطلقاء، و أبناء الأصفياء، و لا يميزون الخبيث من الطيب، ممن هم على شاكلة ابن القيم الجوزيه.

و الثابت فى التاريخ، أنّ الإمام الحسين عليه السلام خرج إلى العراق، و هو على علم بأنّ بنى أميّه سيقتلونه، و لو كان متعلّقاً بأستار الكعبه، و هو القائل:

(و أيم الله، لو كنت فى جحر هامه من هذه الهوام لاستخرجونى، حتّى يقضوا فىّ حاجتهم، و والله ليعتدنّ علىّ كما اعتدت اليهود فى السّبت (١)، و إنّى ماض فى أمر رسول الله حيث أمرنى، و إنّ الله و إنّا إليه راجعون) (٢).

كيف يقال إذن لثائر يعنى نفسه-قبل أن يضرب بالصّيف فاح فى ساحه الجهاد و الشّهاده-أنه يطلب الدّنيا، و يحرص على الخلافه، و كيف يتهم ابن المصطفى صلّى الله عليه و آله و سلّم بأنّه طالب دنيا؟! و هذه بيانات ثورته فى تصرّياته، تشهد له على عكس ما يقولون؟! أليس هو القائل يوم كربلاء:

(أيّها التّاس إنّ رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم قال: من رأى

ص: ٨٣

١- الطبرى ٢١٧/٦، [١] البدايه و النهايه ١٦٩/٨.

٢- مقتل الحسين للخوارزمى ١٥٨/١.

سلطانا جائرا، مستحلاً لحرام الله، ناكثاً لعهد الله، مخالفاً لسنة رسول الله، يعمل في عباد الله بالإثم والعدوان، فلم يغير عليه بفعل ولا قول، كان حقاً على الله أن يدخله مدخله، ألا وإن هؤلاء قد لزمو طاعة الشيطان، وتركوا طاعة الرحمن، وأظهروا الفساد، وغلوا الحدود، واستأثروا بالفيء، وأحلوا حرام الله، وحرّموا حلاله، وأنا أحق من غيري (١).

وقول الإمام الحسين عليه السلام (أنا أحق من غيري) يوضح معنى قوله السابق: (وإني ماض في أمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حيث أمرني، وإنا لله وإنا إليه راجعون)، فهو ماض في طريق الثورة لتغيير الواقع المنحرف الفاسد في السّلمة والمجتمع، تنفيذاً لأمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وإن كان الموت ينتظره، والشهادة مصيره.

فصلح الحسن و كربلاء الحسين، لا يلتقيان مع دليل ابن الجوزية لإثبات المهديّة لأبناء الحسن، وإذا نظرنا في أدلّة الإماميّة في إثبات المهديّة الحقّة لنسل الإمام الحسين، علمنا أنّ ابن الجوزية وأمثاله، إنّما ينسجون للناس التّصورات الموهومة عن المهديّ المنتظر عليه السّلام من خيوط بيوت العنكبوت، فعلماء الإماميّة يمتلكون شهادة التاريخ التي تثبت ولادة المهديّ المنتظر عليه السّلام من أبيه العسكريّ حفيد الإمام الحسين عليه السّلام، ويوافقهم على ذلك عشرات العلماء من أهل السّنة وشهادة أهل البيت عندهم تغني عن كلّ الشّهادات، لأنّهم أدري بالذّي فيه من أبنائهم وأنسابهم وماضيهم ومستقبلهم.

ص: ٨٤

فإذا وجدنا مع هذه الشّهادات روايات من أهل السّنة تصرّح بأنّ المهدي المنتظر عليه السّلام من أبناء الحسين عليه السّلام، تسقط روايه أبي داود من الاعتبار نهائيا وقد وجدنا هذه الروايات فعلا.

منها روايه حذيفه بن اليمان أنّه قال: خطبنا النّبىّ صلّى الله عليه وآله وسلم فذكر ما هو كائن ثمّ قال:

(لو لم يبق من الدّنيا إلا- يوم واحد، لطوّل الله عزّ وجلّ ذلك اليوم حتّى يبعث فيه رجلا- من ولدى، اسمه اسمي، فقال سلمان الفارسيّ: يا رسول الله، ومن أيّ ولدك؟ قال: من ولد هذا، و ضرب بيده على الحسين) (١)

و عن أبي وائل قال:

(نظر أمير المؤمنين عليّ عليه السّلام إلى الحسين فقال: إنّ ابني هذا سيّد كما سمّاه رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم و سيخرج الله من صلبه رجلا باسم نبيّكم، يشبهه في الخلق و الخلق يخرج عليّ حين غفله من الناس.. يملؤ الأرض عدلا كما ملئت ظلما و جورا) (٢).

و روى من طرق الفريقين خروج نائر من ولد الحسن عليه السّلام قبل المهديّ عليه السّلام من المشرق بفترة قصيره، و هو ممدوح السّيره، و عليّ

ص: ٨٥

---

١- ذخائر العقبى ص ١٣٦، [١] فرائد السمطين ٥٧٥/٢، [٢] المعجم الوسط للطبراني، لكنه ذكره إلى قوله (اسمه اسمي) و سكت، المنار المنيف ص ١٤٨ ح ٣٣٣٩.

٢- أسنى المطالب للجزري ١٣٠، [٣] الفتن لابن حماد ١٠٣، [٤] الغيبة للنعماني ٢١٤/٢، [٥] العمده ٤٣٤ ٩١٢/

أعتاب ثورته يخرج المهديّ عليه السّلام فإذا خرج التقى السيّد الحسنيّ، و سلّم عليه و قال له:

(يا ابن العمّ، أنا أحقّ بهذا الجيش منك، أنا ابن الحسن، و أنا المهديّ، فيقول له المهديّ عليه السّلام: بل أنا المهديّ، فيقول له الحسنيّ: هل لك من آية فأبايعك؟ فيومئ المهديّ عليه السّلام إلى الطير فيسقط على يديه و يغرس قضييا [يابسا] في بقعه من الأرض [يابسه] فيخضّر و يورق، فيقول له الحسنيّ: يا ابن العمّ، هي لك) (١).

و عبّرت بعض الزوايات عن المهديّ ب(الحسينيّ). قال الشّريف البرزنجيّ: (في هذا الحديث فائده و إشكال، أمّا الفائدة فإنّها تدلّ على أن المهديّ من أولاد الحسين، و أنّ ابن عمّه هذا حسنيّ) (٢).

### و الخلاصه:

أنّ الأخبار المرويّه من طرق أهل السّنة، متعارضة في تسميه الجدّ الأعلى للمهديّ المنتظر عليه السّلام، فبعضها يقول: إنّه من ولد الحسن عليه السّلام، و بعضها يقول: إنّه من ولد الحسين عليه السّلام، و بما أنّ جميع هذه الأخبار المتعارضة في هذا الموضوع، ضعيفه الإسناد، فيحكم عليها بالتساقط.

و الحق: أنّ الحكم عليها بالتساقط إنّما يصحّ في علم الأصول، إذا لم توجد مرجّحات تؤيّد إحدى الطّائفتين المتعارضتين، و هي

ص: ٨٤

١- عقد الدرر ليويسف الشافعي ص ١٣٧-١٣٨.

٢- الإشاعه ص ٩٦-٩٧.

موجوده فعلا و متوفره بكثره فى تأييد الطائفه التى تقول:إنه من ولد الحسين عليه السلام و هى كما يلى:

\*إن روايه أبى داود التى تقول:إنه من ولد الحسن عليه السلام فريده و غريبه،غير مؤيده بالشواهد و المتابعات،بينما روايه حذيفه بن اليمان عن النبى صلى الله عليه و آله و سلم التى تقول:إنه من ولد الحسين عليه السلام مؤيده،و متابعه بشاهد آخر من روايه أبى وائله عن أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام،و هى نفس روايه أبى داود التى تقول:إنه من ولد الحسن،لكن بدل أن يقول(نظر إلى ولده الحسن عليه السلام)قال:(نظر إلى ولده الحسين عليه السلام)مما يدل على أن روايه أبى داود وقع فيها تصحيف أو محرفه لصالح الحسينيين،الذين أدعوا المهدية لولدهم محمّد بن عبد الله،الثائر الحسنى الملقب ب(النفوس الزكية).

\*و ممّا يؤيد روايه حذيفه بن اليمان،عن النبى صلى الله عليه و آله و سلم أيضا الروايه التى تذكر صفه السيد الحسنى المشرقى،التي استدل بها الشريف البرزنجى على أن المهدى المنتظر عليه السلام من ولد الحسين عليه السلام،و أن ابن عمه هذا من ولد الحسن عليه السلام.

\*إن الأخبار متواتره عن النبى،و أهل بيته عليه السلام من طريق العتره الطاهره،و فى أحاديث السلسله الذهبية،أن المهدى المنتظر عليه السلام من ولد الحسين عليه السلام.

\*و ممّا يؤيد صحه هذا التواتر فى أحاديث أهل البيت،و عدم صحه اتّهام رواه الشيعة باختلاق رواياته،شهادته التاريخ الدالّ على أن المهدى المنتظر عليه السلام من ولد الحسين عليه السلام،و قد شارك فى تقرير هذه الشهاده الرسول مع أهل بيته صلى الله عليه و آله و سلم،و جمع غفير من علماء أهل السنة و مؤرخيهم،و قد مرّت علينا كلمات بعضهم المصرّحه بأنّ المهدى المنتظر عليه السلام من ولد الحسين عليه السلام،فراجعها و تأمل فيها و خاصه كلمه

الشعراني في (اليواقيت و الجواهر)، و ابن العربي في (الفتوحات المكيه) و ابن حجر في (الصواعق المحرقة) و غيرها.

### تنبیه:

قد أفردنا لهذه القضية الخلافية كتابا مستقلا بها، تحت عنوان (المهدى المنتظر من ولد الإمام الحسن أم من ولد الإمام الحسين)، و هو جواب خاص على سؤال ورد إلينا من الأخ الأستاذ أحمد عثمان أبى المجد من جمهوريه مصر العربيه، فمن أراد التوسع و معرفه الحقيقه فليراجع الكتاب المذكور (1).

ص: ٨٨

---

١- طبع الكتاب فى بيروت سنه ٢٠٠٠ ميلاديه فى دار المحججه البيضاء.

الاعتقاد بعصمه المهديّ المنتظر عليه السّلام عند أكثر علماء أهل السّنة أمر غير متصوّر، بل المتصوّر عندهم على عكسه، لأنّهم يعتبرونه إنساناً عادياً متلبساً ببعض الذّنوب و المعاصي، كأى إنسان آخر، فإذا اختاره الله تعالى للخلافه تاب عليه، وأنقذه من الضّلال و المعاصي فى ليله واحده (١)، و يستدلّون على رأيهم، هذا بما جاء عن النّبىّ صلّى الله عليه و آله و سلّم أنه قال:

(المهديّ من أهل البيت، يصلحه الله فى ليله واحده) (٢)

و يرفض علماء الإماميه قاطبه، هذا الاعتقاد الخاطى بولى الله المهديّ المنتظر عليه السّلام، الذى ادّخره الله تعالى لتحقيق حلم الأنبياء عليهم السّلام، و تجسيد طموحات المرسلين عليهم السّلام، و آمال المصلحين، و ترويج جهادهم بانتصار الإيمان على الكفر و سياده دوله العدل الإلهيّ، و إنقاذ البشريّه من الفرقه و الاختلاف و الظلم و الجور.

و لعلماء الإماميه أدلّتهم الشّرعيّه المعروفه فى تقرير وجوب العصمه للأنبياء و أوصيائهم، بعد أن يتزّهوهم من كبائر الذّنوب،

ص: ٨٩

١- هذا القول لابن كثير، و نقله عنه كثيرون منهم السندى شارح سنن ابن ماجه ٥١٩/٢.

٢- سنن ابن ماجه ٤٠٨٥/٢، الحاوى للفتاوى ٧٨/٢.



و صغائر السيئات، بل و حتى من الخطأ و النسيان، و كل ما يخالف المروءه فيقولون: لو جاز أن يفعل النبي عليه السلام و خليفته الشرعي المعصيه، أو جاز صدور الخطأ و النسيان منه، فنحن بين أمرين:

الأول: أن نقول بجواز اتباعه في ارتكاب المعاصي، بل بوجوبها، بما أوجب الله علينا الاقتداء به، و هذا باطل بأدله الدين و العقل.

الثاني: أن نقول بعدم وجوب اتباعه، فذلك ينافي مهمه النبوه و الخلافه التي يجب أن تطاع ليطبق حكم الله في الأرض، و يعرف الهدى من الضلال، و المؤمن من الفاسق.

و هذا الدليل يجري بتمامه لإثبات عصمه الخلفاء الاثني عشر من أهل البيت، لأن الله تعالى اختارهم خلفاء في أرضه، ليكونوا أدلاء على صراطه و أمناء على دينه، و حراسا لكتابه، و تراجمه لوحيه بعد الرسل ليكمل بهم الحججه على الناس لئلا يكون للناس على الله حجه بعد الرسل (١).

و أهل البيت عليهم السلام هم حجج الله على الناس بعد خاتم المرسلين كما وصفهم صلى الله عليه و آله و سلم بقوله:

(من كل خلف من أمتي عدول من أهل بيتي ينفون عن الدين تحريف الضالين، و انتحال المبطلين، و تأويل الجاهلين) (٢).

و في حديث الثقلين أوصى فيهم رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم كما أوصى برعايه القرآن بقوله: (فلا تقدموهما فتهلكوا، و لا تقصروا عنهما

ص: ٩٠

١- النساء: ١٦٥.

٢- الصواعق المحرقة ص ٩٠، [٢] ذخائر العقبى ص ١٧ [٣] عن ابن عمر.

فتهلكوا، و لا تعلموهما فهم أعلم منكم) (١).

هؤلاء هم خلفاء رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فِي أُمَّتِهِ، فَلَوْ أَجَزْنَا عَلَيْهِمُ ارْتِكَابَ الْمَعَاصِي، وَ الْوُقُوعَ فِي الْخَطَا شَتَبَاهَا، أَوْ نَسْيَانًا، فَأَيَّ فَرْقٍ بَيْنَهُمْ وَ بَيْنَ الْآخَرِينَ، لَكَيْ يَفْضَلُوا عَلَيْهِمْ فِي وَجُوبِ طَاعَتِهِمْ، وَ الْأَمْرَ بِالْإِقْتِدَاءِ بِهِمْ، وَ كَيْفَ تَنَاطَ مَسْئُولِيهِ قِيَادَهُ الْأُمَّةَ بِالْعَاصِينَ وَ أَنَّى لِلْمُذَنِّبِينَ الظَّالِمِينَ لِأَنْفُسِهِمْ هِدَايَةَ الْمُسْلِمِينَ، وَ حِمَايَةَ الدِّينِ مِنْ تَحْرِيفِ الْمُتَحَلِّينَ، وَ تَزْيِيفِ الْمُدَّعِينَ، وَ تَأْوِيلِ الْجَاهِلِينَ، وَ حِفْظِ الْمُسْلِمِينَ مِنَ الْأَثْمَةِ الْمُضْلِيْنَ؟

إِنَّ مَعْنَى: (فَلَا تَقْدُمُوهُمَا فَتَهْلِكُوا، وَ لَا تَقْصُرُوا عَنْهُمَا فَتَهْلِكُوا، وَ لَا تَعْلَمُوهُمَا فَهَمْ أَعْلَمُ مِنْكُمْ) هُوَ الْاسْتِدْلَالُ عَلَى عَصْمَةِ الْقُرْآنِ مِنْ التَّقْصِ وَ عَصْمَةِ قِيَادَةِ أَهْلِ الْبَيْتِ مِنَ الْخَطَا وَ الْمَعْصِيَةِ، لِذَلِكَ فَإِنَّ التَّقَدُّمَ عَلَيْهِمْ، أَوْ التَّقْصِيرَ فِي السَّيْرِ عَلَى نَهْجِهِمْ، يَدْعُو إِلَى الْهَلَاكِ وَ الضَّلَالِ.

فَمَنْ ادَّعَى مَقَامَ الْمَرْجِعِيَّةِ الْعِلْمِيَّةِ، وَ الْإِمَامِيَّةِ السِّيَاسِيَّةِ، مُقَابِلَ مَرْجِعِيَّةِ أَهْلِ الْبَيْتِ وَ إِمَامَتِهِمْ، فَهُوَ مِنَ الْمُتَقَدِّمِينَ عَلَيْهِمْ، وَ الْمُعْتَدِينَ عَلَى مَنْصِبِهِمْ وَ مَنْزِلَتِهِمْ فِي الْأُمَّةِ، وَ مِنَ الْمُتَجَاوِزِينَ عَلَى حَقُوقِهِمْ، وَ الْمُقْصِرِينَ عَنِ الْإِلْتِحَاقِ بِرُكْبِهِمْ، وَ مِنَ الْمُخَالَفِينَ لَوْصِيَّةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ سَلَّمَ فِيهِمْ.

وَ بَيْنَ يَدَيْكَ قَارِئِي الْعَزِيزِ-عَرَضَ سَرِيعَ لِبَعْضِ النَّصُوصِ الْقُرْآنِيَّةِ وَ التَّبْوِيهِ الدَّالَّةِ عَلَى عَصْمَةِ أَهْلِ الْبَيْتِ: قَالَ تَعَالَى: إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَ كُمْ تَطْهِيرًا (٢)، وَ قَدْ فَسَّرَ

ص: ٩١

١- مجمع الزوائد ١٦٣/٩، كنز العمال ٤٨/١، طبع حيدرآباد الدكن.

٢- الأحزاب: ٣٣.

النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ مَعْنَى الْآيَةِ فِي عَشْرَاتِ الْأَحَادِيثِ الدَّالَّةِ عَلَى عَصْمَةِ أَهْلِ الْبَيْتِ مِنَ الْخَطَايَا وَالذَّنُوبِ فَقَالَ: (فَأَنَا وَأَهْلُ بَيْتِي مُطَهَّرُونَ مِنَ الذَّنُوبِ) (١).

وقال: (من أحب أن يحيا حياتي ويموت ميتتي ويدخل الجنة التي وعدني ربِّي وهي جنَّة الخلد، فليتولَّ عليا وذرَّيته من بعدي، فإنَّهم لن يخرجواكم من باب هدى ولن يدخلواكم باب ضلاله) (٢).

وقال: (إنَّما مثل أهل بيتي فيكم كمثل سفينة نوح من ركبها نجا، ومن تخلف عنها غرق) (٣).

وقال: (إنِّي تارك فيكم الثقلين، كتاب الله، وأهل بيتي وإنَّهما لن يفترقا حتَّى يردا عليَّ الحوض) (٤).

وهكذا نرى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ تاراه، يصرِّح بطهارتهم وعصمتهم من الذَّنُوبِ وأخرى يدعو الأمة للتمسِّك بولايتهم والسَّير على نهجهم، معلِّلا ذلك بقوله: (فإنَّهم لن يخرجواكم من باب هدى ولن يدخلواكم باب ضلاله).

و(لن) حرف نفى ونصب واستقبال، ويقول الزمخشري: (لن)

ص: ٩٢

---

١- الدر المشور ٦/٦٠٦، [١] رواه عن الحكيم الترمذي وابن مردويه والطبراني وابن نعيم والبيهقي، فتح القدير ٤/٢٨٠، و [٢] شواهد التنزيل ٢/٣٠، والصواعق المحرقة ص ١٤٢.

٢- كنز العمال ٦/٢١٧ ح ٣٨١٩ ط. حيدرآباد.

٣- مستدرک الصحيحين ٢/٣٤٢ و ٣/١٥٠، مجمع الزوائد ٩/١٦٧، منتخب كنز العمال ٥/٩٤ بهامش مسند أحمد.

٤- و حديث الثقلين [٤] أخرجه أئمة الصحاح والحفاظ في المسانيد والسنن في أكثر من ثلاثين مصدرا، في طليعتهم مسلم و الترمذي، و احمد بن حنبل وغيرهم، وهذا اللفظ للحاكم في مستدرک الصحيحين ٣/١٤٨، وهو صحيح على شرط الشيخين.

يفيد التأيد والتأكيد)، ومعنى كلامه هذا: ثبوت العصمة لأهل البيت دائما في الحال والاستقبال، لذلك شبه النبي صلى الله عليه وآله وسلم بالالتزام بمنهجهم بسفينه نوح، من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق، وهلك في ظلمات الضياع والضلال.

وفي حديث الثقلين قرنهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالقرآن، وساوى بينهما في الهداية، فقال: (ما إن تمسيكتم بهما لن تضلوا بعدى) (١).

وهنا أيضا تأتي (لن) التأيديه والتأكيديه المفيده لاستمرار عصمتهم من الضلال، الثابته لهم بثبوتها للقرآن على حد سواء، لأنهم مقترنون به و مساوون له في هدايه الأئمه.

فهذه الأحاديث وعشرات غيرها مما لا يسعنا ذكرها كلها هنا، إنما طرحها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لأئمة ليفسر آية التطهير، امثالاً - لأمر الله تعالى الهذى خاطب خاتم رسله بقوله سبحانه: وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ (٢).

وفي قوله تعالى في الآية الكريمة: قُلْ لَا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى (٣)، الداله على وجوب موده أهل البيت ما فيه الكفايه لإثبات عصمتهم ونزاهتهم من الذنوب والآثام، بل ومن كل ما يشين بهم ويحط من منزلتهم، لأن الله تعالى ليست له قرابه مع فئه من الناس، فلا يفضل قوما على آخرين، ما لم يكن هنالك مقومات موضوعيه إيجابيه في ذات الفئه المفضله عنده، ألا وهي كمال التقوى، فاختيارهم للخلافه بما وهبهم من مزايا إيمانيه و علميه و قياديه

ص: ٩٣

١- صحيح الترمذى ٣٠٨/٢، أسد الغابه ١٢/٢، وأخرجه السيوطى فى الدر المنثور فى ذيل تفسير آيه الموده.

٢- النحل: ٤٤.

٣- الشورى: ٢٣.

فريده عاليه، لا يتوفّر مثلها في غيرهم، بحيث لا يتصوّر من خلالها مقاربتهم للذنوب و الخبائث، ولا اقترافهم للسّيئات صغيره أم كبيره، في كلّ حال، لأنّ الخطاب بوجوب مودّتهم ثابت في القرآن على عمومه و إطلاقه و شامل لكلّ عصر و زمان فتكون عصمتهم من الذنوب ثابتة و مستمرّه في حياتهم الفرديه و الاجتماعيه في الحال و الاستقبال، لأنّ الله تعالى لا يوجب مثل هذه المودّه العظيمه لجماعه من أهل المعاصي، أو لجماعه من المؤمنين غير معصومين من الذنوب، لأنّ مجرد صدور أدنى مخالفه منهم لدين الله موجب لخروجهم عن أهل مودّته، و عدم رجوعهم إليها إلاّ بالتوبه، بينما وقع الأمر في القرآن بوجوب مودّتهم على نحو الإطلاق، و هو ما يشعر بأنّ أهل البيت لا يمكن أن يتصوّر بحقهم ارتكاب الذنوب أبداً، و لا يخرجون عن ساحه رضى الله لحظه واحده في حياتهم.

و هكذا نجد آيه المودّه تعزّز مفهوم (لن)، التأييديه و التأكيديه، التي تفيد معنى الاستمراريه و العصمه الأبديه لأهل البيت في قوله صلّى الله عليه و آله و سلّم:

(لن يخرجوكم من باب هدى، و لن يدخلوكم باب ضلاله)، و قوله:

(ما إن تمسّكتم بهما لن تضلّوا بعدى أبداً).

و ليس وراء ثبوت العصمه لأهل البيت من حكمه إلهيه إلاّ قيامهم بأعباء الخلافه الربانيه بعد رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم، و لو لم يثبت هذا المنصب القياديّ الإلهيّ لهم، لما أوجب الله على الأمّه مودّتهم في القرآن، دون غيرهم من المسلمين و لما فرض على الأمّه وجوب الصّلاه عليهم، مقترنه بالصّلاه على خاتم المرسلين، معتبرا ذلك من شروط قبول صلاه المسلمين، و حينما قال بعض الصّحابه لرسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم: علمنا كيف نصلى عليك؟ قال:

(فقولوا اللهم صلّ على محمّد و آل محمّد،

كما صلّيت على آل إبراهيم، إنك حميد مجيد، اللهم بارك على محمد و آل محمد، كما باركت على آل إبراهيم، إنك حميد مجيد (١).

و عبّر الشافعي عن هذا الوجوب الإلهي الخاص بأهل البيت في أبياته الشهيره التي نظمها في حبههم فقال:

يا آل بيت رسول الله حبكم فرض من الله في القرآن أنزله

كفاكم من عظيم الشأن أنكم من لم يصلّ عليكم لا صلاه له (٢)

و في البيت الأوّل إشاره إلى آيه المودّه، و في الثاني إلى وجوب الصّلاه عليهم مقترنه بالصّلاه على رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم.

فالإحتجاج بحديث:(المهدىّ منّا أهل البيت، يصلحه الله في ليله)لنفي العصمه عنه باطل، لثبوت العصمه لأهل البيت عموماً بالأدله القرآنيه الصّريحه و النّبويه الصّحيحه، و المهدىّ عليه السّلام منهم فلا بدّ من ثبوت العصمه له بنفس تلك الأدله.

و أمّا معنى:(يصلحه الله في ليله واحده)فالمراد منه تمكينه من قبضه الحكم و السّيطره على أجهزه الدوله في بلاد الحجاز في ليله واحده و قد روى هذا الحديث هكذا:(يخرج المهدىّ من ولدى، يصلح الله أمره في ليله واحده) (٣).

ص: ٩٥

---

١- صحيح البخارى في كتاب الدعوات في كتابه بدء الخلق، و في كتاب التفسير، صحيح مسلم في كتاب الصلاه باب الصلاه على النبي، و [١]رواه النسائي في سننه، و أيضا ابن ماجه، و أبو داود، و الحاكم، و أحمد، و الدارقطني، و البيهقي.

٢- نور الأبصار للشبلنجي ١٠٤، [٢]الصواعق المحرقة ١٠٤، [٣]لكنه لم يذكر البيت الأخير.

٣- و هي المرويه عن الإمام الحسين في شهادته بولاده المهدى، فراجع.

و كلمه (يخرج) استخدمت فى أخبار الملاحم و الفتن أكثر من مائه مرّه بمعنى الثوره و الخروج إلى ساحه المعارك، و كلمه (الأمر) أو (أمره) جاءت فى أخبار الملاحم و الفتن أكثر من [خمسین] مرّه، بمعنى السّلطه و الخلافه و الحكم و الدوله. فيكون معنى الحديث السابق هكذا: يخرج المهديّ من ولدى معلنا حربيه و ثورته على أعداء الله، فينصره الله و يصلح أمر الخلافه له فى ليله واحده.

و فى روايه قال: (يصلح الله به فى ليله واحده) (1) و أوضح رسول الله صلّى اللّٰه عليه و آله و سلّم معنى (يصلحه الله فى ليله واحده) فى حديث آخر، روى عنه بسند صحيح أنّه قال: (يخرج رجل من عتره النّبىّ، يصلح الله على يديه أمرهم) (2).

و قال الشّيخ علىّ بن سلطان الحنفى فى كتابه (مرقاه المفاتيح) و هو يشرح معنى (يصلحه الله فى ليله واحده):

(أى يصلح أمره، و يرفع قدره فى ليله واحده، و فى ساعه واحده من اللّيل، حيث يتّفق على خلافته أهل الحلّ و العقد) (3).

ففسّر معنى إصلاح أمره فى ليله واحده، بمعنى استتباب أمر الخلافه له فى ساعه من اللّيل، و اتفاق أهل الحلّ و العقد عليه فى تلك الليله.

ص: ٩٤

---

١- الإذاعه لمحمد صديق القنوجى البخارى ص ١١٧.

٢- حديث صحيح على شرط مسلم، رواه نعيم بن حماد فى الفتن ٩٢/٣٣، و [١] رواه جلال الدين السيوطى فى جمع الجوامع و قال: سنده صحيح على شرط مسلم ٣٠/٢، الإشاعه ص ١١٥، و الحديث عن الإمام على هكذا: الفتن أربعة و ذكر الحديث.

٣- مرقاه المفاتيح لعلى بن سلطان القارئ الحنفى ١٨٠/٥.

و أهل الحَلِّ و العقد فى زمان المهديّ المنتظر عليه السّلام هم وزراؤه فقط و عددهم ثلاثمائة و ثلاثه عشر رجلا، يجمعهم الله له فى ليله واحده من أقطار شتى، فيبايعونه بين الرّكن و المقام فى تلك الليله، ثمّ يأمرهم -بعد البيعه- بالسيّطره على مراكز القوّه و السيّلاح فى بلاد الحجاز فى ساعه من تلك الليله من دون قتال و لا -عناء و لا إراقه دماء، كما روى عن أبى هريره قال: (يباع المهديّ بين الرّكن و المقام لا يوقظ نائما و لا يهريق دما) (1).

و هذا الحديث يصف البيعه فى إطار السيّطره على بلاد الحجاز فى ليله واحده، و هو معنى: (لا يوقظ نائما، و لا يهريق دما) و هو ما يتطابق تمام المطابقه مع قوله عليه السّلام: (يصلح الله أمره فى ليله واحده)، حيث يتمكّن من الخلافه و السيّطره على البلاد فى تلك الليله.

و لا- ينطبق حديث أبى هريره على الثّوره المهديّه إلّا فى حدود تلك الليله الّتى يتمّ لأصحابه فيها السيّطره على مقاليد الأمور بدون دماء و لا -ضجيج و لا عناء، أمّا بعدها من اللّيالى الأخرى، فسوف يستخدم حفيد رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم أسلوب العنف و المواجهه المسلّحه مع رؤوس المعارضه فى بلاد الحجاز، فيقوم بتجريدهم من السّلاح أوّلا، ثمّ استخدامه لقتلهم و تصفيه رؤوس المعاندين له منهم واحدا تلو الآخر، حتى يضحّ الإعلام العربىّ المعادى له و يقول: لو كان هذا من ولد فاطمه لرحم، و هذا هو معنى الحديث القائل:

(لو يعلم النّاس ما يصنع المهديّ إذا خرج لأحبّ أكثرهم ألا يروه، ممّا يقتل من النّاس، أمّا أنّه لا يبدأ إلّا بقريش، فلا يأخذ منها إلا

ص: ٩٧

---

١- الفتن لابن حماد ٢٣٩/٩٤٠، [١] الحاوى للفتاوى ٧٦/٢، عقد الدرر ١٥٦، [٢] البرهان [٣] للمتقى الهنديّ ج ٢/٧٣٥ حديث ٩.



السيف، ولا يعطيها إلا السيف، حتى يقول كثير من الناس ما هذا من آل محمد، ولو كان من آل محمد لرحم) (١).

ص: ٩٨

---

١- عقد الدرر ليوسف الشافعي ص ٢٢٧.

يتفق علماء الإمامية على غيبه المهدي المنتظر عليه السلام عام ٢٦١ هـ، و يعتقدون بأنه لا يزال حيا حتى يأذن الله له بالظهور، و هم إنما يعتقدون بذلك تمسكا بالروايات المرويّه بشأن غيبته عن النبي صلى الله عليه و آله و سلم و أهل بيته، و هى صادرة منهم قبل وقوع الغيبه، بل قبل ولاده المهدي عليه السلام بأكثر من مائتى سنه و بعضها بمائه سنه.

و قد ذكرت غيبه المهدي عليه السلام فى حوار جرى بين النبي صلى الله عليه و آله و سلم و اليهودي أبى عماره حين سأله النبي صلى الله عليه و آله و سلم: (يا أبا عماره أتعرف الأسباط؟).

قال: نعم يا رسول الله، إنهم كانوا اثنى عشر آخرهم لاوى بن برخيا و هو الذى غاب عن بنى إسرائيل غيبه طويله، ثم عاد فأظهر الله به شريعته بعد دراستها، و قاتل قرشطيا الملك حتى قتله، فقال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم:

(إنه كائن فى أمتى ما كان فى بنى إسرائيل، حذو النعل بالنعل، و القذه بالقذه، و إنَّ الثَّانى عشر من ولدى يغيب حتى لا يرى، و يأتى على أمتى زمن لا يبقى من الإسلام إلا اسمه، و لا من القرآن إلا رسمه فحينئذ يأذن الله تعالى له

بالخروج، فيظهر الإسلام و يجدد الدين) (١).

و عن الأصبع بن نباته قال: أتيت علينا أمير المؤمنين فقلت: يا أمير المؤمنين مالي أراك متفكراً تنكث في الأرض أرغبه منك فيها؟ فقال:

(لا- و الله، ما رغبت فيها و لا- في الدنيا يوماً قطّ و لكن فكّرت في مولود يكون من ظهري، [هو] الحادي عشر من ولدي، و هو المهديّ الذي يملأ الأرض عدلاً و قسطاً كما ملئت جوراً و ظلماً، تكون له غيبه و حيره يضلّ فيها أقوام، و يهتدى فيها آخرون) (٢).

و في روايه أخرى قال عليه السلام:

(اللهم بلى لا تخلو الأرض من قائم لله بحجّه إمّا ظاهراً مشهوراً، و إمّا خائفاً مغموراً، لثلاث تبطل حجج الله و بيناته) (٣).

و ذكر هذا الكلام عن الإمام عليّ عليه السلام ابن أبي الحديد، ثم استدرك عليه فقال:

(اللهم بلى، لا تخلو الأرض من قائم بحجّه لله تعالى كيلا يخلو الزّمان من مهيمن لله

ص: ١٠٠

١- فرائد السمطين ١٣٢/٢ باب ٣١ [١] للحمويني الشافعي.

٢- الكافي ٢٣٨/١ ح ٧، [٢] الاختصاص ص ٢٠٩، إثبات الوصيه للمسعودي ص ٢٢٥، [٣] النعماني ص ٦٠ ح ٤.

٣- الغارات ١:١٤٦-١٥٦، [٥] العقد الفريد ٨١/٢، [٦] شرح نهج البلاغه لابن أبي الحديد ١٨/ ٣٤٦ و ٣٥١، [٧] الاستدراك، الكافي

١/٣٣٥، النعماني ص ١٣٦ ح ١، [٨] رواه ابن قتيبه في عيون الأخبار ناقصاً ٣٨٣/٢، و رواه ابن عساكر في تاريخ بغداد ناقصاً

٣٧٩/٦، و رواه أبو نعيم في حليه الأولياء ناقصاً ١٠٨/١٠-١٠٩.

تعالى على عباده و مسيطر عليهم).

ثم شرح هذا الاستدراك بقوله: (و هذا يكاد يكون تصريحاً بمذهب الإمامية، إلاّ أنّ أصحابنا يحملونه على أنّ المراد به الأبدال، الذين ورد في الأخبار النبويّة عنهم أنّهم في الأرض سائحون، فمنهم من يعرف و منهم من لا يعرف، و أنّهم لا يموتون حتّى يودعوا السّرّ، و هو العرفان عند قوم آخرين يقومون مقامهم) (١). انتهى كلامه.

و هو ليس صحيحاً، لأنّ قوله: (لا تخلو الأرض من قائم بحجّه لله تعالى) يشعر بأنّ هذا القائم بحجّه الله، و المهيمن و المسيطر على عباد الله صاحب مسؤوليه إلهية و مهمّة رساليته، و مزوّد من الله بالحجج الكاملة و البراهين الدامغة، و العلوم الساطعة لهدايه العباد، و إنقاذهم من أهل الضلال و الكفر و الشّرك و العناد، فجعله الله بذلك مهيمناً و مسيطراً على العباد، كما يفهم من قوله:

(لكيلا يخلو الزّمان ممّن هو مهيمن لله تعالى على عباده، و مسيطر عليهم). و هو نصير قوله تعالى: لئلاّ يكون للناس على الله حجةٌ بعد الرّسول (٢).

و هذه المواصفات المذكورة للقائم بحجّه الله على العباد، لا تنطبق على الأبدال الذين عناهم ابن أبي الحديد، لأنّ الأبدال - كما يفهم من كلامه - رجال عبادة و عرفان، لا - شأن لهم بالناس، و لا عداء بينهم و بين السّيلطان الظالم، فلا معنى لأنّ يصفهم الإمام بقوله: (إمّا ظاهراً مشهوراً، و إمّا خائفاً مغموراً، لئلاّ تبطل حجج الله و بيناته...)، لأنّ الخوف من صفات أصحاب المشاريع الرّساليّة

ص: ١٠١

١- ابن أبي الحديد ٣٥١/١٨.

٢- النساء: ١٦٥.

و الجهادية، التي تهدد كيان السّلاط و الحكومات الظّالمة، فهم يخافون على أنفسهم من سطوة السّلاطان الظّالم، و السّلاطان الظّالم يخاف منهم على كيانه و وجوده، و هذه هي صفات المهديّ المنتظر عليه السّلام الذي غاب خوفا على نفسه من القتل، كما جاء في الرواية عن آباءه.

أمّا علماء أهل السّنة، فالأكثرية منهم يسخرون من القول بغيبه المهديّ المنتظر عليه السّلام، و يعتبرون هذا الاعتقاد ضربا من الأوهام و الجنون، و لبعضهم في ذلك كلمات نابيه، يتهمون فيها على أتباع أهل البيت باستهزاء و سخرية و يذكرون دليلين على نفى غيبه المهديّ المنتظر عليه السّلام:

الأول: إدعائهم وفاه المهديّ ابن الإمام الحسن العسكريّ.

الثاني: استبعادهم إمكانيه بقائه حيّا خلال هذه القرون الطّويلة التي تمتدّ من سنة ٢٥٥ هجريّه إلى يومنا هذا.

أمّا القول بوفاه المهديّ المنتظر عليه السّلام، فهو مجرّد دعوى باطله، لعدم استنادها إلى دليل، لأنّ الثّابت بالأدلة التاريخيه ولادته، و قد شهد بها عدد من المؤرّخين، و جمع من علماء أهل السّنة، و أكثرهم ترجموا حياته، و ذكروا بأنّه الوحيد لأبيه، و قد مرّت علينا كلماتهم، و لم نعثر على واحد منهم نصّ على وفاته بتاريخ محدّد، مع أنّ المتعارف في تراجم الرّجال الإختلاف في ولاداتهم فما أن يلمع نجمهم و يسطع اسمهم، و ينتشر صيتهم، في مجال اختصاصاتهم حتّى يلتفت المؤرّخون إليهم، و يضبطون دقائق حياتهم، و يذكرون تاريخ وفاتهم لكنّ الأمر في حياه المهديّ عليه السّلام كان على العكس، فهم يعرفون تاريخ ولادته و لا يعرفون شيئا عن حياته بعد الولاده، مع أنّهم يصرّحون في ترجمه حياته بأنّ أباه مات، و كان ولده محمّد المهديّ المنتظر عليه السّلام يومئذ له من العمر خمس سنين آتاه الله تعالى فيها العلم،

و الحلم، الحكمه، و فصل الخطاب صبياً، كما آتاه يحيى بن زكريا عليه السلام صبياً (١).

و يعنى كلامهم هذا أنّ ابن الحسن العسكري عليه السلام كان من مشاهير الأعلام، فى مطلع طفولته، بل كان شخصيّه استثنائيّه فريده من نوعها لم يعرف مثلها فى تاريخ الأُمّه الإسلاميه.

و السؤال الذى يجب أن يطرحه كلّ عاقل على نفسه بهذا الصّدد هو: كيف يجهل المؤرّخون تاريخ وفاه هذه الشّخصيه الإستثنائيه فى التّاريخ الإسلامى و لا يذكرون شيئاً عن نشاطها العلمى و دورها الإجماعى و السياسى فى الأُمّه و لا يعرفون شيئاً عن تاريخ وفاتها؟

فدعوى وفاه محمّد بن الحسن العسكري المهدي المنتظر عليه السلام، لا تستند على وثيقه تاريخيه معتبره، ممّا يؤيد صحّه المعتقد الشّيعى بغيبته عن الأنظار و بقائه حيّاً يرزق حتّى الآن.

و أمّا القول باستحاله أن يعيش الإنسان قروناً طويله، لأنّه خلاف طبائع الأشياء و السّنين الجاربه فى أعمار البشر، فهو مردود أيضاً، لثبوت بقاء عدد من الأنبياء و الأولياء فى الحياه عشرات القرون، ثمّ ماتوا بعد ذلك، فالتّنبى نوح عليه السلام عمّر قبل الطوفان تسعمائه و خمسين عاماً، كما أخبر القرآن بذلك فى قوله تعالى: فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا فَأَخَذَهُمُ الطُّوفَانُ (٢)، و لم يذكر لنا كم لبث فى

ص: ١٠٣

١- و ممن اعترف بذلك، كل من ابن حجر فى الصواعق المحرقة ص ١٢٤ ط. مصر، و أبو الفلاح عبد الحى الحنبلى فى كتابه شذرات الذهب ص ١٤١ و ١٥٠، و العلامه الأييارى فى كتابه جاليه الكدر فى شرح منظومه البرزنجى ص ٢٠٧ ط. مصر و الشيخ البدخشى فى كتابه مفتاح النجا ص ١٨٩ مخطوط، و العلامه القندوزى الحنفى فى كتابه ينابيع الموده ١١٣/٣ مطبعه العرفان بيروت، و الشيخ محمد خواجه بارسا البخارى فى فصل الخطاب نقلاً عن ينابيع الموده ص ٣٨٧ ط. اسلامبول، و غيرهم كثيرين.

٢- العنكبوت: ١٤.

الحياه بعد الطوفان، لكنّ بعض المصادر فى كتب العهدين تقول: إنّ مجموع حياه نوح عليه السّلام بلغت ألفين و خمسمائه سنه.

و تؤكد مصادر التاريخ الإسلامى الوثيقه، بأنّ هناك عددا من الأنبياء و الأولياء لا زالوا أحياء، مع أنّهم غابوا عن الأنظار قبل الإمام محمّد بن الحسن العسكري عليه السّلام بقرون كثيره، فالخضر و إلياس كانا قبل نبى الله موسى عليه السّلام و لا- زال- حين يرزقان، و مثلهم روح الله عيسى بن مريم عليه السّلام الّذى أخبر القرآن بأنّه لن يموت قبل أن ينزل من السّماء لهدايه التّصارى إلى الإسلام، فقال: **وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ وَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا** (١).

فإذا عمّر كلّ هؤلاء طويلا، و لا زال عدد منهم حيًا، فماذا يمنع أن يعيش منقذ البشريّه قرونا طويله لذات الأهداف الإلهيه التى أدت إلى أن يعمر اللذين من قبله طويلا، مع أنّه لم يبلغ حتّى الآن من العمر نصف ما بلغه السّابقون عليه؟!

### **إعتقاد أهل السنّه بغيبه الدّجال:**

و من الغريب العجيب: أنّ أهل السنّه يعتقدون بأنّ الأعداء الدّجال-مضللّ البشريّه و مفسدها فى آخر الزّمان- ولد فى حياه النّبىّ صلى الله عليه و آله و سلّم و لا- زال حيًا غائبًا عن الأنظار، و سيخرج فى الوقت المعلوم عند الله، ليمارس الفساد و الضّلال و الدّعوه للشّرك و الكفر فى آخر الزّمان، و لكنّهم يسخرون من غيبه منقذ البشريّه من الظّلم و الجور، و مجيّد آمال الأنبياء و المرسلين فى آخر الزّمان.

و لا ندرى، كيف لا يكون الاعتقاد بغيبه المفسد الدّجال باعثا

ص: ١٠٤

للاستهزاء و السّخريه،بينما يكون الاعتقاد بغيه المهديّ المنتظر عليه السّلام ابن خاتم المرسلين صلّى الله عليه و آله و سلّم باعثا للاستهزاء و السّخريه؟!مع أنّ غيبته دلّت على تحقّقها الأدلّه القرآنيّه و التّاريخيّه،و أخبر النّبىّ عليه السّلام و أهل بيته بوقوعها.

و لكن لم يذكر لنا تاريخ الأمم السّابقه و لا- القرآن عن غيبه رجال مفسدين ثمّ ظهوروا بعد قرون طويله،ليمارسوا الإفساد و الضّلال.

### من أدلّه أهل البيت على الغيبه:

و من الأدلّه الّتي تستدلّ بها مدرسه أهل البيت على ضروره وجود المهديّ المنتظر عليه السّلام حيّا يرزق في الأمه في هذا العصر قول رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم:

(إنّي تارك فيكم خليفتين كتاب الله،حبلا- ممدودا بين السّماء و الأرض،و عترتي أهل بيتي و إنّهما لن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض) (١).

و كذلك قوله:(لا- يزال هذا الدّين عزيزا منيعا إلى اثني عشر خليفه كلّهم من قريش،قيل ثم يكون ماذا؟فقال:ثمّ يكون الهرج) (٢).

و كذلك قوله:(النّجوم أمان لأهل السّماء،فإذا ذهبت آتاها ما وعدت،و أنا أمان لأصحابي ما

ص:١٠٥

---

١- مسند الإمام أحمد بن حنبل ١٨١/٥، [١]كنز العمال ٤٤/١ ط.حيدرآباد،و في ص ٤٧ و ٩٨،و ذكره المناوي في فيض القدير في المتن ١٤/٣،و ذكر في الشرح توثيق رجاله.

٢- أخرجه البخارى في كتاب الأحكام،و مسلم في كتاب الإماره،و الترمذى،و أبو داود،و هذا اللفظ له ٤٢١/٢،كتاب المهديّ.



كنت حيا فإذا ذهبت آتاهم ما يوعدون، وأهل بيتي أمان لأمتي فإذا ذهب أهل بيتي آتاهم ما يوعدون) (١).

فالخبر الأوّل يدلّ على ملازمه أهل البيت للقرآن، لا يفارقونه أبدا حتّى يردوا على الحوض يوم القيامة. وهذه الملازمه يلحظ فيها كلّ حسب عصره و فتره إمامته، التي يقوم فيها بهدايه الناس و حمايه الدّين من تحريف الظالمين و انتحال المبطلين، كما وصفهم رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم بقوله:

(من كلّ خلف من أمتي عدول من أهل بيتي، ينفون عن هذا الدّين تحريف الغالين، و انتحال المبطلين و تأويل الجاهلين) (٢).

و الحديث الثّاني: (لا يزال هذا الدّين عزيزا منيعا إلى اثني عشر خليفه كلّهم من قريش...) يحدّد عدد هؤلاء الخلفاء، حملة القرآن، و حرّاس مبادئه و تراجمه و حيه في كلّ عصر، حيث يكون الدّين برعايتهم عزيزا منيعا، و عند تمام عددهم و نهايه خلافه أخرهم يقع الهرج، و تنتهي عزّه الدّين و يأتي أهل الأرض ما يوعدون، حيث تقع أشراط السّاعه، و ينتهي عمر الدّنيا، قال رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم في الحديث الثّالث: (و أهل بيتي أمان لأمتي فإذا ذهب أهل بيتي آتاهم ما يوعدون). إشاره إلى علامات السّاعه و وقوع الهرج، و كلّ ذلك يقع بعد دوله المهديّ عليه السّلام.

و الجمع بين معاني هذه الأحاديث يقتضى القطع بوجود واحد

ص: ١٠٦

١- مستدرک الصحيحين ٢/٤٤٨، المرقاه ٥/٦١٠، ذخائر العقبى ص ١٧، [١] الصواعق المحرقة ص ١٤٠ و [٢] صححه.

٢- الصواعق المحرقة ص ٩٠، [٣] ذخائر العقبى ص ١٧، [٤] عن ابن عمر.

من أهل البيت حياً يرزق في الأمة إما ظاهراً مشهوراً، أو خائفاً مستوراً، ملازماً للقرآن حتى لا تخلو الأرض من قائم بحجج الله، و كيلاً- يخلو الزمان ممن هو مهيمن من الله تعالى على عباده، و مسيطر عليهم، و لما لم يبق من أهل البيت إلا المهدي المنتظر عليه السلام فلا بد من القطع بوجوده حياً في الأمة و إن لم نره و نتصل به.

و يعزّز هذا الدليل ما روى عن النبي صلى الله عليه و آله و سلم أنه قال: (من مات و لم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهليّة) (١).

و هو دليل على ضروره وجود إمام هدى في كلّ عصر و زمان تعرفه الأمة، و تؤمن بإمامته، و تقتدى بهداه، و لا ينطبق الحديث على أئمة الجور لأنّ إمامتهم من مصاديق الجاهليّة التي تدعو إلى النار، فلا تنجى المسلمين من ميتة الجاهليّة، و لو لم يكن الإمام الذي يوجب رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم معرفته على كلّ مسلم في كلّ عصر و زمان من أئمة الهدى، لما أوجب الجهل به ميتة الجاهليّة، و ليس لهذا الحديث في عصرنا الحاضر من مصداق، غير الاعتقاد بوجود المهدي عليه السلام حياً يرزق، و قائداً و إماماً، تنتظر البشريّة يومه الموعود، ليملاً الأرض قسطاً و عدلاً، كما ملئت ظلماً و جوراً.

و ليس لنا أن نطبّق هذا الحديث على المهدي المنتظر عليه السلام و مع ذلك ندعى أنه لم يولد بعد، لأنّ التكليف بوجوب معرفه إمام لم يولد خلاف العدل لأنّه تكليف بما لا يطاق، و هو ممّا ننزّه الله تعالى عنه.

ص: ١٠٧

---

١- روى هذا الحديث بألفاظ مختلفه ذات مضمون واحد في أكثر من خمسين مصدراً من مصادر الحديث عن أهل السنه منها: سنن البيهقي ١٥٦/٨-١٥٧، مجمع الزوائد ٢١٨/٥ و ٢١٩ و ٢٢٣ و ٢٢٥ و ٣١٣، أبي الحديد في شرح نهج البلاغه ١٥٥/٩، مستدرک الصحيحين ٧٧/١، و ذكره كذلك في ص ١٧٧، و في تلخيص الذهبي على المستدرک في نفس الصحفات، و نقله ابن الأثير الجزري في جامع الأصول ٧٠/٤، و الطبراني في المعجم الكبير ٣٥٠/١٠ ح ١٠٦٨٧.

وقد شارك الشيعه الإماميه فى الاعتقاد بغيه المهدي المنتظر عليه السلام بعض العلماء الأكارب من أهل السنه منهم الشيخ العارف الكبير عبد الوهاب الشعراني و هذا نص كلامه قال:

(إن المهدي حي وقد اجتمع به غير واحد من أعلام السنه و حفاظهم...فهناك يترقب خروج المهدي عليه السلام و هو من أولاد الإمام الحسن العسكري، مولده ليله النصف من شعبان، سنه خمس و خمسين و مائتين و هو باق إلى أن يجتمع بعيسى بن مريم عليه السلام فيكون عمره إلى وقتنا هذا، و هو سنه ثمان و خمسين و تسعمائه سبعمائه سنه و ست سنين، هكذا أخبرني الشيخ حسن العراقي المدفون فوق كوم الریش المطل على بركه الرطلى بمصر المحروسه عن الإمام المهدي حين اجتمع به، و وافقه على ذلك شيخنا سيدى علي الخواص رحمهما الله تعالى) (١).

ص: ١٠٨

---

١- اليواقيت و الجواهر للشعراني ج ٢ ص ١٦٠ [١] البحث الخامس و الستون.

من الملاحظ في هذه الدرّاسه المقارنه، وجود عدّه نقاط علميّه تلفت نظر القارئ، باعتبارها تشكّل مصدر قوّه في موقف الأطروحه الشيعيه مقابل الأطروحه السنّيه في الخلافات الخاصّه بالقضيّه المهديه، لأنّ الأطروحه الشيعيه في جميع منازلها الفكريّه، اعتمدت -في الأساس- على منطق النّصّ القرآنيّ و النّبويّ، و منطق العقل، و منطق التّاريخ.

و في إطار منطق النّصّ، أكّدت الأطروحه الشيعيه أصالتها الدينيه، في ضوء ارتباطها الصّميميّ بالقرآن و السنّيه، فلا نجد لعلماء الشيعه أيّ رأى اجتهاديّ في القضيّه المهديه ليس له نصّ قرآنيّ أو نبويّ صريح يدلّ عليه.

و في إطار المنطق التّاريخيّ، قدّمت الأطروحه الشيعيه مجموعه من الوثائق و الأدلّه التّاريخيه من مصادر الفكر السنّيّ أمام القارئ، ممّا يؤكّد براءه الفكر الشيعيّ من الفكر المذهبيّ المتعصّب الخاص، و نزاهته من الآراء الاعتقاديّه الشاذّه، فيما يخصّ القضيّه المهديه.

و يلاحظ دخول النّصّ القرآنيّ و النّبويّ كأحد الوثائق المعتمده في البحث في الدليل التّاريخيّ، الذي تستدلّ به مدرسه أهل البيت على أصاله فكره الغيبه في التّفكير الدينيّ، في ضوء تحقّقها لبعض الأنبياء،

وإمكانية تكرّر هذه القضية في تاريخ الأمة الإسلاميّة، وهو أمر مؤيد بالنصوص النبويّة الصّحيحة التي رواها البخاريّ و مسلم كقوله صلّى الله عليه وآله وسلم:

(لتبعنّ سنن من قبلكم، حذو القذّة بالقذّة).

و في إطار المنطق العقليّ، تبرز عقلانيه الأطروحة الشّيعيّة في مطارحاتها الخلافية مع الفكر السنّي بكلّ جلاء و وضوح، في أدلّه العصمه و في موضوع إمكانيه تحقق الغيبه للمهدى المنتظر عليه السّلام، و في الأدلّه على ولادته و في إثبات نسبه المتّصل بأبيه الحسن العسكريّ حفيد الإمام الحسين عليه السّلام.

ففي موضوع الغيبه مثلا نجد الفكر السنّي في الوقت الذي يسخر فيه من عقيدة الشّيعه بغيبه المهدى المنتظر عليه السّلام، يقع في ورطه الاعتقاد بغيبه الدّجال مفسد البشريّه، و مضلّها في آخر الزّمان، و في إطار هذه المداخله الفكرية الجميله، تبرز أصاله الفكر الإسلامى الشّيعى، من خلال أدلّته الشّرعيه و العقليه و العلميه و التّاريخيه، التي يستدل بها على فكره الغيبه، بينما لا نجد للفكر السنّي دليلا معتبرا في الشّرع، و لا في العقل، و لا في التّاريخ يبرر له الاعتقاد بغيبه الدّجال، إمام الشّرك و الضّلال في آخر الزّمان.

فتنقلب حكاية السّخريّه في قصّه الغيبه، على أطروحه أهل السنّه المدهشه، التي تظهر لطف الله و عنايته و رعايته في حفظ حياه الدّجال و إطاله عمره قرونا طويله من الزّمن، ليظهر في آخر الزّمان يمارس الإفساد و الكفر و الضّلال في المجتمع البشريّ، بينما يتخلى الله تعالى عن حفظ حياه ابن خاتم المرسلين صلّى الله عليه وآله وسلم، و ابن سيده نساء العالمين المهدى المنتظر عليه السّلام، منقذ البشريّه من الضّلال، و الذي يملؤ الأرض قسطا و عدلا بعدما ملئت ظلما و جورا!!

إنّ فكره الغيبه تقوم- في الأساس- على عقيدة المسلمين

بالمعجزه و لا يمكن إطاله عمر المهدي المنتظر عليه السلام بدون تدخل المعجزه الإلهيه لتحقيق هذا الأمر، و رفض غيبه المهدي المنتظر عليه السلام هو في الواقع رفض لعقيدة المسلمين بضروره تحقق المعجزه الإلهيه، وفقا لحكمه ربانيه.

فإذا اقتضت الحكمه الربانيه تحقق هذه المعجزه في شق البحر لموسى عليه السلام و قومه، من أجل نجاه ثلثه صغيره من بنى إسرائيل، من سلطه الطاغوت الفرعوني، فما هو المانع من تكرر هذه المعجزه بحكمه ربانيه مره أخرى في التاريخ و بصوره أخرى، لحفظ حياه القائد المنتظر، الذي تتوقف على حفظ حياته و إطاله عمره نجاه البشريه بأسرها من ظلم مئات الطغاه.

و هكذا يتجلى عمق الأطروحه الشيعيه في جميع منازلها الفكرية لاعتمادها أساسا على مصادر الفكر السنّي و نصوصه و آراء علمائه لدعم موقفها في موضوعات المهدي عليه السلام الخلافيه، بينما لا نجد مناصرا للأطروحه السنّيّه في مصادر الشيعة و نصوصهم إطلاقا.

و في إطار هذه الموازنه العلميه المستخلصه من هذه الدرّاسه المقارنه أوجه كلمتي الأخيره لجميع الأخوه المسلمين، من العلماء، و الأساتذه و المثقفين من أبناء المذاهب الإسلاميه الأربعة خاصه، متمنيا منهم أن يعيدوا النظر في آرائهم المذهبيه الخلافيه التي يتبنونها في موضوع المهدي المنتظر عليه السلام و في جميع الموضوعات الخلافيه بينهم و بين الأطروحه الشيعيه.

كما نأمل أن يبحثوا هذه القضايا الخلافيه من جديد بالوسائل العلميه الشرعيه المجمع على صحتها و أصالتها، و يضعوا النص القرآني و النبوي في طليعه اهتماماتهم، و هم يبحثون عن الحق و الحقيقه، و أن يتخلّوا عن تقليد آراء الآخرين من الآباء و العلماء، و عن كلّ رأى

مذهبي لا يجدون له مستندا في الكتاب و السنه النبويه الصحيحه.

و هذه الدعوه المفتوحه و الموجهه للواعين من أبناء الأمه الإسلاميه ليست من مبتدعات مؤلف هذا الكتاب، و إنما هي دعوه قرآنيه أصيله أطلقها الوحي في قوله تعالى: قُلْ هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ مَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ قُلِ اللَّهُ يَهْدِي لِلْحَقِّ أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمْ مَنْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يُهْدَىٰ فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ وَ مَا يَتَّبِعُ أَكْثَرُهُمْ إِلَّا ظَنًّا إِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا يَفْعَلُونَ (١).

و قال تعالى: وَ الَّذِينَ اجْتَنَبُوا الطَّاغُوتَ أَنْ يَعْبُدُوهَا وَ أَنَابُوا إِلَى اللَّهِ لَهُمُ الْبُشْرَىٰ فَبَشِّرْ عِبَادِ الَّذِينَ يَسْتَمْعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ وَ أُولَئِكَ هُمْ أُولُوا الْأَلْبَابِ (٢).

هذا آخر ما خطه القلم بيد أقل طلبه العلم، مهدي الشهير (بالفتلاوي) العراقي مولدا و نشأه، و اليماني الطائي أصلا و نسبا.

و الحمد لله رب العالمين و هو ولي التوفيق، عليه توكلت و إليه أنيب.

ص: ١١٢

١- يونس: ٣٥-٣٦.

٢- الزمر: ١٧-١٨.

\*آيات القرآنيه \* أطراف الأحاديث \* رواه الأحاديث \* مصادر الكتاب \* موضوعات الكتاب

ص: ١١٣





- أَفَغَيْرِ دِينِ اللَّهِ يَبْغُونَ وَ لَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ٤٣
- الْم، ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ٣٠-٣١-٣٣
- إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ ٨
- إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ ٣٩
- إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ ٨٩
- جَاءَ الْحَقُّ وَ زَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا ٦٦
- فَقَاتِلُوا أَلَمَّةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَا أَيْمَانَ لَهُمْ ٤٤
- فَلَا وَ رَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ٨
- فَلَيْتَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا فَأَخَذَهُمُ الطُّوفَانُ ١٠١
- فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ قَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي الْمَهْدِ ٧٢
- قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى ٩١
- قُلْ هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ مَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ ١١٠
- لَيْلًا يَكُونُ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ ٨٨-٩٩
- هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَ دِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ ٣٦-٣٨
- وَ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ ٩١
- وَ إِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لِيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ ١٠٢
- وَ الَّذِينَ اجْتَنَبُوا الطَّاغُوتَ أَنْ يَعْبُدُوهَا وَ أَنَابُوا إِلَى اللَّهِ ١١٠
- وَ زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُبْعَثُوا قُلْ بَلَى وَ رَبِّي لَيُبْعَثَنَّ ١٤

- وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ٤٤

- وَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَافَّةً ٤٠

- وَلِتَعْلَمَ أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ٤٤

- وَمَنْ يَتَّبِعْ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ ٤٠

- وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ ٤٠-٤٤

- وَيَقُولُونَ لَوْلَا أَنْزَلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ ٣٣

- يَا يَحْيَى خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ وَآتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا ٧٢

- يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ ٣٦

ص: ١١٤

-الأئمة بعد رسول الله اثنا عشر، تسعه من صلب الحسين ٥٣

-إذا قام القائم لا تبقى أرض إلا نودي فيها بشهاده ٤٣

-إذا رأيتم الرايات السود قد أقبلت من خراسان فأتوها ٤٥

-أذهبي به إلى أمه ٧٢

-اسمع يا معاويه، أما قولك إنا زعمنا أن لنا ملكا مهديا ١٤

-استودعناه الله الذي استودعته ام موسى ابنها ٧٢

-إنه من عدنان من بنى عبد شمس ١٦

-إنه إذا كان فإنه من ولد عبد شمس ١٦

-إن ذلك يكون عند خروج المهدي من آل محمد ٣٩

-إن هذه مخصوصه بصاحب الأمر الذي يظهر ٤٠

-إن روح الله عيسى بن مريم نازل فيكم ٤٢

-إن الله أختار من الأيام يوم الجمعة ٥٢

-إن الغيبه ستقع فى السادس من ولدى ٥٦

-إن الإمام بعدى الحسن ابنى و بعد الحسن ابنه القائم ٥٨

-إن ابنى هذا سيد كما سماه رسول الله ٧٩-٨٣

-أنا و الحسن و الحسين، و الأئمة التسعه ٥٣

-أنا القائم بالحق، و لكن القائم الذى يطهر الأرض ٥٦

-أنا صاحب هذا الأمر و لكن لست بالذى أملؤها عدلا ٥٧

-إنما مثل أهل بيتي فيكم كمثل سفينة نوح من ركبها نجا ٩٠

-إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله و أهل بيتي ٩٠

-إني تارك فيكم خلفيتين كتاب الله ١٠٣

-إني مخلف فيكم الثقلين كتاب الله و عترتي ٥٣

-إنه كائن في أمتي ما كان في بني إسرائيل ٩٧

-اللهم بلي، لا تخلو الأرض من قائم لله بحجه ٩٨

-اللهم بلي لا تخلو الأرض من قائم بحجه ٩٨

-أيها الذاكر عليا أنا الحسن و أبي علي ٨٠

-أيها الناس إن رسول الله قال من رأى سلطانا ٨١

-تعمل الرحال إلى أربع مساجد، مسجد الحرام ١٥

-الحمد لله الذي لم يخرجني من الدنيا ٥٩

-و خروج القائم من المحتوم ٣٤

-و ذلك عند خروج المهدي ٣٨

-زعموا أنهم يريدون قتلى ليقطعوا هذا النسل ٥٩

-سيعوذ بهذا البيت يعنى مكة قوم ٤٥

-صاحب هذا الأمر من يقول الناس: لم يولد بعد ٦١

-صاحب هذا الأمر من يقول الناس: لم يولد بعد ٦١

-فأول أرض تخرب أرض الشام ٤٥

-فأنا و أهل بيتي مطهرون من الذنوب ٩٠

-فإنهم لن يخرجوكم من باب هدى ٩٠

-فقلوا اللهم صل على محمد و آل محمد ٩٢

-فلا تقدموهما فتهلكوا و لا تقصروا ٨٨

-فى التاسع من ولى سنه من يوسف ٥٤

-القائم منصور بالرعب مؤيد بالنصر تطوى له الأرض ٤٤

ص: ١١٨

- القائم منا تخفى ولادته على الناس ٦٠
- القائم منا تخفى ولادته على الناس ٦٠
- قائم هذا الأمة هو التاسع من ولدى ٥٤
- كلا فو الذى نفسى بيده لا تبقى قريه ٣٩
- كيف أنتم إذا نزل ابن مريم فيكم و إمامكم منكم ٤٦
- لا يزداد الأمر إلا شدة، ولا الدنيا إلا إدبارا ١٥
- لا تذهب الدنيا حتى يلى أمتى رجل ٣٤
- لا يذهب الليل و النهار حتى تعبد اللات و العزى ٣٦
- لا يبقى على ظهر الأرض بيت مدر و لا وبر ٣٧
- لا لم يجيء تأويل هذه الآيه ٤١
- لا تقوم الساعه حتى تملأ الأرض ظلما و جورا ٤٢
- لا تزال طائفه من أمتى يقاتلون على الحق ٤٧
- لا تزال طائفه من أمتى تقاتل على الحق حتى ينزل عيسى ٤٧
- لا و الله ما رغبت فيها و لا فى الدنيا يوما ٩٨
- لا يزال هذا الدين عزيزا منيعا إلى اثنى عشر خليفه ١٠٣
- لتعطفن علينا الدنيا بعد شماسها عطف الضروس ٤٠
- لتتبعن سنن من قبلكم حذو القذه بالقذه ٨٣
- لو لم يبق من الدنيا إلا يوم لطول الله ذلك اليوم ٣٥
- لو لم يبق من الدنيا إلا يوم لطوله الله ٣٥
- لو لم يكن لك عند الله كرامه لما أريتك ٦٧

-لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد ٨٣

-لو يعلم الناس ما يصنع المهدى إذا خرج ٩٥

-ليبلغن هذا الأمر ما بلغ الليل و النهار ٣٧

-ما قوتل أهل هذه الآية بعد ٤١

ص: ١١٩



- ما منا أحد اختلفت إليه الكتب ٦١
- ما إن تمسكتكم بهما لن تضلوا بعدى ٩١
- المتقون شيعه على، و الغيب فهو الحجه الغائب ٣٣
- ملك الأرض أربعه: مؤمنان و كافرين ٤١
- من أنكر خروج المهدي فقد كفر ٣٢-٥
- من أراد أن يحيا حياتي و يموت ميتي ٩٠
- من كل خلف من أمتي عدول من أهل بيتي ١٠٤-٨٨
- من مات و لم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهليه ١٠٥
- المهدي من عترتي من ولد فاطمه ٣٤
- المهدي رجل من ولد فاطمه ٣٤
- المهدي من أهل البيت، أشم الأنف ٣٤
- المهدي من أهل البيت يصلحه الله فى ليله واحده ٩٣-٨٧
- نزلت فى القائم إذا خرج باليهود و النصرى ٤٣
- النجوم أمان لأهل السماء فإذا ذهبت آتاها ما وعدت ١٠٣
- هذا وعد من الله بأنه تعالى يجعل الإسلام عاليا ٣٨
- هذا صاحبكم من بعدى و خليفتي عليكم ٥٩
- هذه عقيقه ابني محمد ٥٩
- هذا عظم نبي ظفر به هذا الراهب من بعض القبور ٧٦
- و أما شبهه من موسى فدوام خوفه، و طول غيبته ٦٠
- و أيم الله لو كنت فى حجر هامه ٨١

- يا بنيه ما يبكيك؟ قالت: يا رسول الله ٣٨

- يا مفضل لو كان ظهر علي الدين كله ٣٩

- يا بني إن الإمامه في ولده إلى أن يقوم قائمنا ٥٤

- يا عبد الغفار إن قائمنا هو السابع من ولدي ٥٥

ص: ١٢٠

-يا أبا القاسم إن القائم منا هو المهدي ٥٨

-يا عمه هذا المنتظر الذي بشرنا به ٧٢

-يا ابن العم أنا أحق بهذا الجيش منك ٨٤

-يا أبا عماره أتعرف الأسباط ٩٧

-يبايع له الناس بين الركن و المقام ٤٢

-يبايع المهدي بين الركن و المقام لا يوقظ نائما ٩٥

-يخرج قوم من المشرق يوطنون للمهدي سلطانه ٤٤

-يخرجون غدا و أما أزيل الشك ٧٦

-يخرج المهدي من ولدي، يصلح الله أمره في ليله واحده ٩٣

-يخرج رجل من عتره النبي يصلح الله على يديه أمرهم ٩٤

-ينفون عن التنزيل تحريف الغالين و انتحال المبطلين ٥٣

-يصلح الله به في ليله واحده ٩٤

-يغزو جيش الكعبه، فإذا كانوا بببءاء من الأرض ٤٦



## رواه الأحاديث

-أبي القاسم عبد العظيم الحسنى ٥٨

-أبي وائل ٨٣

-أبي سعيد الخدرى ٣٤-٤٢

-أبي هريره ٣٥-٣٨-٤٢-٤٦-٩٥

-أبي ثعلبه الخشنى ٣٧

-ابن عباس ١٤-١٦-٤١

-ابن مسعود ٣٤-٣٥

-أم سلمه ٣٤

-أنس ١٥

-الأصبغ بن نباته ٩٨

-تميم الدارى ٣٧

-ثوبان ٤٤

-جابر الأنصارى ٥-٣٢-٤٥-٤٦-٤٧

-الإمام جعفر الصادق عليه السلام ٣٤-٣٩-٤٠-٤٣-٥٥

-الإمام الحسن عليه السلام ٥٣-٨٠

-الإمام الحسن العسكرى عليه السلام ٥٩-٧٥

-الإمام الحسين عليه السلام ٥٤

-حذيفه بن اليمان ٤١-٤٢-٨٣

-حكيمة ٧١

-رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ٤٤-٥٢-٨٧-٨٨-٩٢-١٠٣-١٠٤-١٠٥

-الصقر بن دلف ٥٨

-السدى ٣٨

-عائشه ٣٦-٤٥-٤٦

-الإمام على عليه السلام ٣٩-٤٠-٥٣-٧٩

-الإمام على زين العابدين عليه السلام ٥٤-٦٠

-الإمام على بن موسى الرضا عليه السلام ٥٧-٦١

-الإمام على بن محمد عليه السلام ٦١

-محمد بن الحنفية ١٦

-الإمام محمد الباقر عليه السلام ٣٤-٣٩-٤٠-٤٦-٥٥-٦٠

-الإمام موسى الكاظم عليه السلام ٤٣-٥٦-٦١

-المقداد بن الأسود ٣٧

-معاوية ١٣

ص: ١٢٤

القرآن الكريم

١. تفسير الدر المنثور جلال الدين للسيوطي: دار الفكر - لبنان - بيروت
٢. تفسير البرهان للسيد هاشم البحراني: مؤسسه الأعلمی - لبنان - بيروت
٣. تفسير العياشي لمحمد بن مسعود السمرقندي:  
المكتبه العلميه - إيران - طهران.
٤. التفسير الكبير للفخر الرازي: المطبعه البهيه - مصر
٥. تفسير روح المعاني لأبي الفتوح الرازي
٦. شواهد التنزير للحافظ الحساكاني الحنفی:  
مؤسسه الأعلمی - لبنان - بيروت
٧. تأويل الآيات الظاهره للسيد شرف الدين الاستر آبادی مدرسه الإمام المهدي مدينه قم.
٨. تفسير الكشاف لأبي القاسم الزمخشري: دار المعرفه - لبنان - بيروت.

٩. المحججه فيما نزل فى القائم الحجه للسيد هاشم البحرانى: مؤسسه النعمان-لبنان-بيروت.

## كتب الحديث

١٠. صحيح البخارى لإسماعيل البخارى: دار إحياء التراث العربى-بيروت

١١. صحيح مسلم لأبى الحسين مسلم النيسابورى دار إحياء التراث العربى.

١٢. سنن النسائى لابن عبد الرحمن أحمد النسائى دار الفكر-لبنان-بيروت.

١٣. صحيح الترمذى لأبى عيسى الترمذى: دار إحياء التراث العربى-بيروت.

١٤. سنن أبى داود لبنان-دار إحياء السنه النبويه

١٥. سنن ابن ماجه لبنان-دار الفكر.

١٦. السنن الوارده لأبى عمر الدانى لبنان-دار الكتب العلميه.

١٧. المسند للإمام أحمد لبنان-دار الفكر.

١٨. المسند لأبى يعلى الموصلى دار المأمون للتراث-دمشق.

١٩. المصنف للصنعانى المكتب الإسلامى بيروت.

٢٠. المصنف لابن أبى شيبه:الدار السلفيه طبع بومبى.

٢١. مستدر ك الصحیحین للحاكم النيسابورى لبنان-دار الكتب العلميه.



٢٢. مستدرک الوسائل و مستطب المسائل للمیزرا حسین النوری الطبری مؤسسه آل البیت لإحیاء التراث، الطبعة القديمه مدينه قم

٢٣. الكافي للشيخ أبو جعفر محمد بن يعقوب الكليني- دار الكتب الإسلاميه- طهران

٢٤. مختصر سنن أبي داود لعبد العظيم المنذرى: دار المعرفه-لبنان-بيروت

٢٥. المعجم الكبير للطبراني: الطبعة الثانيه-تحقيق أحمد السلفى.

٢٦. المعجم الأوسط للطبراني

٢٧. فرائد السمطين للجوينى: لبنان-مؤسسه المحمودى

٢٨. الفتاوى الحديثيه لابن حجر الهيتمى مطبعه التقدم العلميه-مصر

٢٩. الحاوى للفتاوى للسيوطى لبنان-دار الكتب العلميه.

٣٠. تلخيص المستدرک للحافظ الذهبى الموجود بهامش كتاب مستدرک الحاكم: دار الكتب العلميه، لبنان بيروت

٣١. مجمع الزوائد لابن حجر الهيتمى لبنان-دار الكتاب العربى.

٣٢. ينابيع الموده للقندوزى تركيا-مطبعه اختر اسلابول.

٣٣. الجامع الصغير للسيوطى دار الفكر-بيروت

ص: ١٢٧

٣٤. حليه الأولياء لأبى نعيم: لبنان دار الكتب العلميه ١٩٨٨ ميلاديه.
٣٥. المنار المنيف لأبن قيم الجوزيه حلب-مكتبه المطبوعات الجوزيه.
٣٦. ذخائر العقبي للطبرى القاهره، مكتبه القدس
٣٧. كنز العمال للمتقى الهندي: لبنان- مؤسسه الرساله.
٣٨. منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد لبنان- دار الفكر.
٣٩. جمع الجوامع للسيوطى
٤٠. جامع الأصول من أحاديث الرسول من أحاديث الرسول لابن الأثير: دار التراث العربى- لبنان- بيروت
٤١. إثبات الهداه للحر العاملى: إيران- قم، المطبعه العلميه.
٤٢. الخرائج و الجرائح للراوندى
٤٣. كفايه الأثر للخزار القمى طبع إيران- قم، انتشارات بيدار.
٤٤. البحار للمجلسى: لبنان- دار الوفاء.
٤٥. مرقاه المفاتيح لعلى بن سلطان الهروى الحنفى و هو شرح مشكاه المصاييح للخطيب التيرترى- طبع مصر.
٤٦. الاختصاص للشيخ المفيد: منشورات جامعه المدرسين- إيران مدينه قم.
٤٧. شرح سنن ابن ماجه للسندى: دار الجيل لبنان بيروت
٤٨. فيض القدير فى شرح الجامع الصغير للمناوى: دار الفكر- لبنان بيروت.

٤٩.فتح القدير للشوكاني:دار المعرفه-لبنان- بيروت

٥٠.هدى السارى للحافظ ابن حجر

٥١.فتح البارى لأحمد بن على بن حجر العسقلانى:دار إحياء التراث العربى-بيروت.

٥٢.حليه الأبرار فى فضائل محمد و آله الأطهار للسيد هاشم البحرانى:دار الكتب العلميه-إيران-مدينه قم

٥٣.الإرشاد للشيخ المفيد لبنان-مؤسسه الأعلمى.

٥٤.صحاح الأخبار للسراج الدين الرفاعى:طبع الهند بومبى ١٣٠٦ هـ

٥٥.وسيله النجاه لمحمد الهندى الحنفى طبع الهند كلشن فيض بلكهنو.

٥٦.شواهد النبوه لنور الدين الحنفى

### كتب التاريخ و التراجم

٥٧.تاريخ الأمم و الملوك للطبرى:لبنان-دار التراث.

٥٨.الكامل فى التاريخ لابن الأثير:لبنان-دار صادر

٥٩.تاريخ بغداد للخطيب البغدادى:دار الكتب العلميه-لبنان-بيروت.

٦٠.تاريخ ابن الوردى النجف الاشرف-المطبعه الحيدريه.

٦١.تاريخ أبى الفداء

٦٢.التاريخ الكبير للبخارى:دار الكتب العلميه- لبنان-بيروت.

٦٣. مروج الذهب للمسعودى: طبع مصر ١٣٦٧ هجرية.

٦٤. العقد الفريد لأبى عمر القرطبى الأندلسى:

المطبعة الجماليه مصر.

٦٥. عيون الأخبار للدينورى: دار الكتب العلميه لبنان-بيروت.

٦٦. الغارات للتقفى

٦٧. أسد الغابه فى معرفه الصحابه لابن عبد البر: المكتبه الإسلاميه -مصر

٦٨. الاصابه فى معرفه الصحابه للعسقلانى دار إحياء التراث العربى-بيروت

٦٩. نور الأبصار للشبلنجى القاهره-دار الفكر.

٧٠. إثبات الوصيه للمسعودى النجف الأشرف- المطبعة الحيدريه

٧١. تذكره الخواص لسبط ابن الجوزى النجف الأشرف-مطبعة الغرى.

٧٢. سبائك الذهب فى معرفه أنساب العرب للسويدى: دار الكتب العلميه- لبنان-بيروت

٧٣. وفيات الأعيان لابن خلكان: طبع مصر ١٢٧٥ هجرية.

٧٤. تهذيب التهذيب لابن حجر العسقلانى: دار صادر -لبنان-بيروت.

٧٥. تذكره الحفاظ للذهبي: لبنان-دار إحياء التراث العربى.

٧٦. ميزان الاعتدال للذهبي: لبنان-دار المعرفه.

٧٧.الكامل فى الضعفاء لابن عدى الجرجانى:لبنان دار الفكر.

٧٨.مقتل الحسين للخوارزمى:طبع النجف الأشرف.

٧٩.الأئمه الاثنا عشر لابن طولون الدمشقى:منشورات الرضى،إيران-طهران.

٨٠.اسنى المطالب لابن الجزرى الشافعى طبع إيران -تحقيق الدكتور هادى الأمنى.

٨١.العمده لابن بطريق:إيران قم.

٨٢.شرح نهج البلاغه لابن أبى الحديد مطبعه البابى الحلبي.

٨٣.الأنوار البهيه فى تواريخ الحجج الإلهيه للشيخ عباس القمى:إيران- مكتبه المفيد.

٨٤.كشف الغمه للأربلى:لبنان-دار الكتاب الإسلامى.

٨٥.أخبار الدول للقرمانى:لبنان-عالم الكتب.

٨٦.مرآه الجنان لليافعى:طبع لبنان ١٣٧٩ هـ

٨٧.الفصول المهمه لابن الصباغ المالكى:النجف الاشرف-مكتبه دار الكتب.

٨٨.شذرات الذهب لابن فلاح الحنبلى

٨٩.اسعاف الراغبين لابن الصباغ المالكى:موجود بهامش نور الأبصار للشبلنجى القاهره دار الفكر.

٩٠.العبر فى أخبار من غبر للحافظ الذهبى:دار الكتب العلميه-لبنان-بيروت

٩١. مواليد أهل البيت عبد الله بن النصر بن الخشاب:

طبع مصر

٩٢. مطالب السؤول لابن طلحة الشافعي النجف الأشرف- دار الكتب.

٩٣. كفايه الطالب للحافظ الكنعي الشافعي الدمشقي: النجف الأشرف- مطبعة الغرى.

٩٤. نزّهه المجلس للسيد عباس المالكي طبع القاهرة.

٩٥. فصل الخطاب لمحمد البخاري: لبنان- طبع العرفان.

٩٦. مفتاح النجا للبدخشي مخطوط.

٩٧. مناقب الشافعي لليهقي: مكتبة التراث- القاهرة

### كتب مهدويه

٩٨. الغيبه للنعماني طهران- مكتبة الصدوق.

٩٩. الغيبه للطوسي طهران: مكتبة نينوى.

١٠٠. كمال الدين للصدوق: طبع إيران- قم جامعه المدرسين

١٠١. الملاحم و الفتن لابن طاووس: إيران- قم، منشورات الرضى

١٠٢. منتخب الأثر للصافي: الكبايكانى لبنان- مؤسسه الوفاء.

١٠٣. بحث حول المهدي للمرجع الشهيد محمد باقر الصدر: دار التعارف- لبنان- بيروت

ص: ١٣٢

١٠٤.الإشاعه للبرزنجى لبنان-دار الكتب العلميه.

١٠٥.الإذاعه لمحمد القنوجى البخارى:دار الكتب العلميه-بيروت

١٠٦.البرهان للمتقى الهندى:تحقيق جاسم الياسين:الكويت-طبع دار السلاسل.

١٠٧.البيان فى أخبار صاحب الزمان للحافظ الكنجى:من إصدارات مركز وارث الأنبياء-بيروت- تحقيق و تقديم الشيخ مهدي الفتلاوى،طبع دار المحججه البيضاء لبنان-بيروت.

١٠٨.إبراز الوهم المكنون من كلام ابن خلدون للعلامه ابن الصديق الأزهرى من كلام ابن خلدون الشافعى

١٠٩.عقد الدرر لىوسف الشافعى المقدسى القاهره -عالم الفكر.

١١٠.التوضيح فى تواتر ما جاء فى المهدي المنتظر و الدجال المسيح للشوكانى

١١١.كشف الأستار للشيخ النووى:طهران-مكتبه نينوى.

### كتب متفرقه

١١٢.الأحاديث الضعيفه الألبانى:المكتب الإسلامى - لبنان-بيروت

١١٣.مجله الجامعه الإسلاميه تصدر فى المدينه المنوره- السعوديه عدد ٣ السنه الأولى ذى القعدة ١٣٨٨ هجرية رقم ٤٦

١١٤.دلائل الإمامه لأبى جعفر الطبرى:النجف الأشرف المطبوعات الحيدريه.

١١٥.مشارك الأنوار للحمزاوى:مصر-الطبعه العثمانيه.

١١٦.بغيه المسترشدين لعبد الرحمن بن عمر فتى الديار الحضرميه:طبع مصر.

١١٧.اليواقيت و الجواهر للشعرانى:مصر-عبد الحميد أحمد حنفى.

١١٨.الفتوحات المكيه لابن عربى:دار صادر-لبنان-بيروت

١١٩.جاليه الكدر للآيبارى شرح منظومه البرزنجى:

طبع مصر.

١٢٠.مجله التمدن الإسلامى عدد ٢٢ تصدر عن جمعيه التمدن الإسلامى-دمشق

١٢١.دره المعارف للعلامة البسطامى

ص:١٣٤



## موضوعات الكتاب

الموضوع الصفحة

-المقدمه ٧

-مدخل البحث ١١

-المهدى عليه السلام فى التصور الإسلامى الواعى ١١

-التأمر على القضييه المهديه ١٣

-لماذا التأمر على القضييه المهديه ٢١

-الاختلافات المذهبيه،لا تشكل خطرا على الأمه ٢٢

-موارد الاتفاق بين السنه و الشيعه ٢٥

-موارد الاتفاق ٢٧

-المجالات الاتفاقيه فى القضييه المهديه ٢٧

-أولا-اتفاقهم على أصل قضييه المهدى و تواتر أحاديثها ٢٧

-ثانيا-اتفاقهم على وجوب الاعتقاد بالمهدى ٣٠

-ثالثا-اتفاقهم على أن المهدى من أهل البيت ٣٣

-رابعا-اتفاقهم على حتميه قيام دوله المهدى ٣٤

-خامسا-اتفاقهم على عالميه دوله المهدى ٣٥

-الدوله العالميه فى القرآن الكريم ٣٦

-دوله المهدى العالميه فى الأحاديث النبويه ٤١

ص:١٣٥

-سادسا-اتفاقهم على بعض علامات ظهور المهدي ٤٤

-سابعا-اتفاقهم على صلاة عيسى بن مريم عليها السلام خلف المهدي ٤٦

-موارد الاختلاف بين السنة و الشيعة ٤٩

-موارد الاختلاف ٥١

-اختلافهم في ولادة المهدي ٥١

-أولا:شهاده أهل البيت عليهم السلام ٥٢

-شهاده رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ٥٢

-شهاده الإمام أمير المؤمنين عليه السلام ٥٣

-شهاده الإمام الحسن عليه السلام ٥٣

-شهاده الإمام الحسين عليه السلام ٥٤

-شهاده الإمام زين العابدين عليه السلام ٥٤

-شهاده الإمام محمد الباقر عليه السلام ٥٥

-شهاده الإمام الصادق عليه السلام ٥٥

-شهاده الإمام موسى بن جعفر عليه السلام ٥٦

-شهاده الإمام على بن موسى الرضا عليه السلام ٥٧

-شهاده الإمام محمد بن على عليه السلام ٥٨

-شهاده على بن محمد عليه السلام ٥٨

-شهاده الإمام الحسن بن على العسكري عليه السلام ٥٩

-الأخبار بأن الأمه ستختلف في ولادته ٦٠

-ثانيا:شهاده علماء الإماميه ٦٢

-ثالثا:شهاده المؤرخين ٦٣

-رابعاً:شهاده علماء أهل السنه ٦٤

-تنبيه ٦٧

ص:١٣٦

-الاختلاف فى اسم أليه ٧٤

-اختلافهم فى انتسابه للحسن أم للحسين ٧٩

-و الخلاصه ٨٤

-تنبيه ٨٤

-اختلافهم فى عصمته ٨٧

-اختلافهم فى حياته و غيبته ٩٧

-اعتقاد أهل السنه بغيه الدجال ١٠٢

-من أدله أهل البيت على الغيبه ١٠٣

-خاتمه الكتاب ١٠٧

-فهارس الكتاب ١١١

-الآيات القرآنيه ١١٣

-أطراف الأحاديث ١١٥

-رواه الأحاديث ١٢٠

-مصادر الكتاب ١٢٢

-موضوعات الكتاب ١٣٢

ص: ١٣٧

## تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم  
هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ  
الزمر: ٩

عنوان المكتب المركزى

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آواده اى، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلى، الرقم ١٢٩، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : [www.ghbook.ir](http://www.ghbook.ir)

البريد الالكترونى : [Info@ghbook.ir](mailto:Info@ghbook.ir)

هاتف المكتب المركزى ٠٣١٣٤٤٩٠١٢٥

هاتف المكتب فى طهران ٠٢١ - ٨٨٣١٨٧٢٢

قسم البيع ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩ شؤون المستخدمين ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩.

مركز  
للبحوث والتحريرات الكمبيوترية  
اصبهان  
الغمامية

WWW

للحصول على المكتبات الخاصة الاخرى  
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم

[www.Ghaemiyeh.com](http://www.Ghaemiyeh.com)

[www.Ghaemiyeh.net](http://www.Ghaemiyeh.net)

[www.Ghaemiyeh.org](http://www.Ghaemiyeh.org)

[www.Ghaemiyeh.ir](http://www.Ghaemiyeh.ir)

و للايحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩